رســالة إلى من ترك السلاح

(ننصحكم بالاطلاع عليها ـضع السماعات لتستطيع الانصات إلى مقدمة الشريط-)



مكونات الكتاب

لا إله إلا الله   محمد رسول الله



بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله، و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله، محمد و على آله و صحبه الطاهرين، أما بعد:

تم ولله الحمد جمع ماتيسر من بعض علوم و توجيهات القائد المجاهد أبو هاجر المقرن رحمه الله، في كتاب واحد وذلك من خلال مانشر في مجلات صوت الجهاد و نشرات البتار جزى الله خيرا القائمين عليهما. و ما كان من نقص أو خطأ فمن نفسي و الشيطان.

مكونات الكتاب:

- مقابلة مع أبو هاجر المقرن

علوم عسكرية

- حرب العصابات 1
- حرب العصابات 2
- حرب العصابات 3
- حرب العصابات 4
- قوات الجبال
- جماعة العمل السري
- الأهداف داخل المدن
- مجموعة أو طاقم التنفيذ(المدن)
- الإغتيالات
- مجموعة أو طاقم التنفيذ(الإغتيالات)
- مهارات التحرك داخل المدن

من توجيهات القائد أبو هاجر

- نداء النفير من الشيخ أسامة
- عشر ذي الحجة.. و الجهاد في سبيل الله
- تهنئة بالعيد
- عام جديد و صحوة أمة
- أسرانا أمانة في أعناقنا
- رحمك الله يا أبا حزام
- و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
- نهاية الفائزين
- ربح البيع يا شباب ينبع
- الأسرى أحق بالسعي من الطلقاء
- ذلك من فضل الله علينا و على الناس
- فشرد بهم من خلفهم

- بيان استشهاد أبو هاجر
- خاتمـــة

- مع تحيات أخوكم في الله -

لا إله إلا الله محمد رسول الله

لقاء مع أحد المطلوبين الـ 19
المجاهد/ أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى المقرن رحمه الله

يسر ”صوت المجاهد“ أن تلتقي أحد المطلوبين التسعة عشر الذين أصبحوا رمز عزةٍ وفخارٍ في جزيرة العرب، وقد عانينا كثيراً من أخينا المجاهد ”أبي هاجر“ لما أردنا أن نجري معه هذا اللقاء لكنه أخيراً وافق على ذلك شريطة ألا ينشر من اللقاء إلاّ ما يفيد الأخوة المجاهدين دون الأعداء، وبحمد الله تم إجراء لقاء مطول معه استمر قرابة ساعتين، وفي هذا العدد نقتطف من اللقاء هذا الجزء سائلين الله تعالى أن يوفق أخانا أبي هاجر ويحفظه من كل سوء ومكروه وأن ينفع به ويقر أعيننا جميعاً بنصر الإسلام والمسلمين.

س1/ الاسم الكريم، ونبذة شخصية (البلد، النشأة)؟

عبد العزيز بن عيسى بن عبد المحسن المقرن، من مواليد مدينة الرياض، نشأت وترعرعت في بيتٍ صالح –ولله الحمد-، درست في المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوية ثم تركتها، وانشغلت بالتجارة، وأخذت في البيع والشراء واعتمدت على نفسي ولله الحمد والمنة، والله سبحانه قال: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ)، وطلب الرزق والتجارة من أفضل الطرق التي دل الله ودل نبيه هذه الأمة عليها لسد لقمة العيش والاكتفاء عن الناس، لأنه فيها البركة والخير ولله الحمد، وفي الفترة الأخيرة وضع في مخيلة الناس أن الرِّزق لا يكون إلا في وظائف الحكومة، وهذا أمر خبيث وضعه الحكام الخونة المرتدين، وضعوا في عقول الناس أنك لن تستطيع أن تأكل ولا تشرب حتى يتحكم فيك وتكون موظفاً عنده، والحمد لله فالناس بدأت ترجع للتجارة والاعتماد على النفس بعد أن ضيقت الأمور عليهم.

اعتمدت على نفسي والحمد لله في الزواج، ورُزقت بنية عمرها الآن عشر سنوات، وأخرى عمرها قرابة السنتين أسأل الله أن يوفقهما وأن يصلحهما وأن يجعلهما كالخنساء.

س2/ نداء الجهاد، متى تلقّته أذن الأخ عبد العزيز؟

من ناحية نداء الجهاد، فكما تعلمون في تلك الأيام قبل 13 سنة، ما يقارب هذا أو أكثر، الكل في تلك السنين يسمع بما يحدث في أفغانستان من أحداث، وكانت المساجد تتكلم بدعم من الحكومة، وكذلك الدعاة والتلفاز، حيث كان الجهاد مرضياً عنه تلك الأيام، وكانت الحكومة تخفض التذاكر للناس، وكان لنا أقارب ولنا أيضًا جيران وأحباب وأصدقاء ممن ذهب إلى أرض الجهاد فكانت الآذان دائمًا تسمع أخبار الإخوة وكرامات المجاهدين في أرض الأفغان، الحقيقة النفس تاقت لتكون مع المجاهدين، ولكن كان هناك حواجز، بعض العلماء كانوا –وإلى اليوم- لا يرون أن الجهاد فرض عين، وأن الإنسان لا يذهب بدون إذن والدين، طبعًا حاولنا إقناع الجميع ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، ثم أفتاني أحد المشايخ بأنَّ الذهاب للإعداد فرضُ عينٍ لا يجب فيه استئذان الوالدين، فذهبتُ إلى أرض الجهاد.

س3/ ما هي أول معركة شاركت فيها؟ وكيف كان الانطباع الأولي للمعركة الأولى في حياتِك؟

المعركة الأولى وأول وقعة حضرتها وشاهدتها كانت في منطقة خوست، وبالتحديد كانت منطقة جاور، وكانت قريبةً جداً من معسكر جهاد وال، وأظن أنها كانت عملية إنزال فاشلة، ففي إحدى الليالي شعر الإخوة بتحركاتٍ غريبةٍ، وشاهد أحد الإخوة جنودًا، فقام أخونا أبو زيد التونسي (أبو عطاء) رحمه الله - قتل عام 97 قريب من جبل صابر، أسأل الله أن يتقبله - قام بتوزيع الإخوة إلى مجموعاتٍ وكنت أنا من مجموعة الأخ أبي عطاء، وكان الوضع جدّ رهيب وجدّ عصيب، وكانت أول معركة أشهدها بنفسي،كان كل شيء مرتبًا ومنسقًا، بدأ الإخوة بالهجوم المباغت المضاد بهدف عدم إعطاء العدو أي فرصة لترتيب أوراقه أو أيضًا اقترابه أكثر، بدءوا برماية الثقيل والعمل على تمشيط المنطقة بالدشكات، وبالبيكات، وبالأسلحة التي كانت موجودة ومتوفرة في ذلك الوقت، فكان من الإخوة الذين على السلاح الثقيل أخونا الليبي تقبله الله [عبد الحميد] الذي قُتل في الانحياز الأخير في كابل، وكان في عملية التمشيط أخونا أبو سلمان المغربي وقد قتل في معارك الشيشان الأولى –تقبله الله-، بعد عملية القصف المكثف على الأودية والشعاب أنا في تلك اللحظات جالس أثبت نفسي و أسأل الله أن يثبتنا، وأن يتقبلني إذا قتلت، بعد هذه العملية جاءت عملية التمشيط والبحث كنت من مجموعة أخينا أبي عطاء أسأل الله أن يتقبله، كنت في شعور آخر ماذا عساي أن أفعل، فكانت هناك رهبة وتوجس وخيفة، ولكن الحمد لله ما لبثت إلا وانزالت هذه الرهبة، وأنا أرى الإخوة متحركين ويكبرون والحمد لله صرنا نكبر ونهلل معهم ثبت الله أقدامنا وتقدمت مع الإخوة ولله الحمد والمنة، وبعدها رأيت أن الأمور سهلة وأن الأمر هين، والإنسان يشعر أن التوحيد حقيقة يطبق في

أراضي العزة، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنه: إن قدر لك أن تقتل أو تؤسر أو تصاب فهو أمر مكتوب لك، وأنه لن ينجي حذر من قدر.

س4 / أيام التدريب: متدرًّبا، ومدرًّبا، قضيتَ فيها فتراتٍ من عمرك؛ فهل تحدّثنا عنها؟

تدربت في معسكر جهاد وال على يد خيرة من الشباب نسأل الله أن يتقبلهم لأنهم لم يبق منهم أحد.

قضيت فترات طويلة تلقيت فيها علومًا كثيرةً والحمد لله، نسأل الله أن يمكننا بها من نصر هذه الأمة، نحن أبناء الجزيرة ما تعودنا على الأمر العسكري والانضباط إلا ما رحم الله، كثير من الأمور كان فيها شيء من الضيق ومن الشدة ولكن الحمد لله رب العالمين، كان معنا ثلّة من الشباب ومجموعة من المدربين كانوا على فطنة وعلم واسع في التعامل، فأحببنا هذه العلوم العسكرية، بعدها طلب مني أخونا أبو العطاء أن أبقى معهم وأن نفيد ونواصل في مجال التدريب عل الله أن ينفع بنا يومًا من الأيام خاصة في بلاد الحرمين، وبقيت مع الإخوة في معسكر جهاد وال.

س5 / هذا أثناء ما كنت متدرباً، ولكن لما كنت مدرباً هل مرت عليك مواقف تذكرها لنا ؟

مدربًا: مواقف كثيرة أسأل الله أن يعين المدربين كنا في التدريب ننظر للمدرب ويقول كثير من الشباب هذا الأخ [شايف نفسه] !!، ولكن عندما يُدرب الإنسان يجد أنه يتعامل مع نفسيات، فالمدرب حقيقة يمر أيام التدريب بمرحلة عصيبة، إذا صبر وحاول أن يُوصِلَ لهم المادة، فهو يعامل أكثر من 35 أو 40 نفسية مختلفة، ولكنه في نهاية الأمر سيجد بإذن الله فائدتها له، ونسأل الله أن يرزقنا الأجر والثواب.

س6 / ما هي الجبهات التي شارك فيها "أبو هاجر" ؟

الجبهات التي شاركت فيها: أفغانستان، ثم من الله علي والتحقت مع الإخوة في الجزائر حيث التحقت مع مجموعة التجهيز وكان مهمتها نقل الأسلحة والمعدات من أوروبا إلى المغرب ثمَّ إلى الجزائر، وكنا ندخل الأسلحة والمعدات المطلوبة وبقيت أشهر، حتى وقع غالب هذه الخلية في الأسر وقتل منهم نحو 6 ثم من الله علي ونجوت.

ثم من الله علي بعد ذلك وشاركت في البوسنة والهرسك، ودربت هناك في معسكرات الإخوة في الكتيبة وشاركنا معهم أسأل الله أن لا يحرمنا وإياهم الأجر.

ثم توجهت من البوسنة إلى اليمن، ومن اليمن توجهت إلى الصومال، ثم إلى أوغادين، وهو الإقليم الصومالي المحتل من قبل الدولة الصليبية أثيوبيا التي تعمل إلى الآن جاهدة في تنصير أبناء الصومال المسلمين، ورأيت الكنائس بأم عيني في هذا الإقليم، علمًا بأنَّ الصوماليين مسلمون 100% وهناك حملة شرسة عليهم، والتحقت بإخواني جماعة الاتحاد الإسلامي في الصومال، وحصلت لنا قصة طويلة انتهت بالأسر لمدة سنتين وسبعة أشهر ثم سلمت للطواغيت في بلاد الحرمين وسجنت مدة، ومن الله علي فانتقلت بعد الإفراج عني بشهر إلى أفغانستان وشاركنا الأخوة في التدريب ثم في القتال الأخير مع الأمريكان.

واليوم بحمد الله نحن والإخوة في الجبهة التي كنّا نسعى لها ولتطهيرها وتحريرها من رجس الحكام الخونة وقبلهم من رجس الصليبيين من الأمريكان وحلفائهم، نسأل الله لنا وللإخوة النصر والتمكين.

س7 / تردد في المنتديات، أنّك خرجت إلى العراق، وأنك تجاهد هناك، فما موقفك من مثل تلك الشائعة؟

الحقيقة أنني لم أخرج إلى العراق ولن أذهب إلى العراق، وأنا أخذت على نفسي قسمًا ووعدًا وعهدًا أن أطهر جزيرة العرب من المشركين إننا خلقنا وولدنا ورأينا النور في هذا البلد، فسنقاتل فيه الصليبيين واليهود حتى نخرجهم أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب، وأنه كما قال الشيخ أسامة: لن يذوقوا الأمن حتى نخرجهم من بلاد الحرمين، وحتى نخرجهم من أرض فلسطين ومن أراضي المسلمين المستباحة المنهوبة في مشارق الأرض ومغاربها.

س8 / ما صحة ما قيل أنك تلقيت عرضاً من بعض المشايخ ومحبي الجهاد: أن يؤمنوا لك الطريق للعراق ويوصلوك هناك ؟

تلقيت عروضًا كثيرةً من بعض المشايخ وطلبة العلم وبعض الإخوة القدامى، وللأسف الشديد أنهم يريدون أن يخرجونا من جزيرة العرب، وقد يكون وجهة نظرهم –جزاهم الله خيرًا- أنهم يريدون الحفاظ علينا ظناً منهم أننا نعيش تحت الأقبية وفي الكهوف أو تحت الأرض، لا والله.. نحن نريد أن نبين للجميع أننا نفعل الأسباب ونقوم بجميع ما أمرنا الله به من أخذ الحيطة والحذر، ومع ذلك نحن

في عمل، ونحن نمكر بالأعداء كما يمكرون، ونقول لهم: نسأل الله أن يهدينا وإياكم للطريق القويم، لا بد حقيقة أن نجيش الشباب ونَعدّ العدة ونوجه الأمة.

حقيقةً العراق جبهة، ونحن والحمد لله لنا مجهود فيها نسأل الله القبول كما هو معلوم عند كثير من الإخوة، فهي جبهة نريد أن نستغلها في قتال الأمريكان، كما هي أيضًا جبهات المسلمين أخرى، وبإذن الله لن يقر للأمريكان قرار ما دام لنا عين تطرف وبقي لنا عمر، سنذيقهم الويلات ونريهم قدرهم ومكانتهم بين الأمم.

أما بالنسبة لكم يا من عرضتم علي فأقول: انسوا هذا الأمر، وأقول لكم: حاولوا أنتم أيضًا أن تفكروا في مواجهة هؤلاء الكفرة، لأنهم لن يفرقوا بيني وبينكم، ولن يفرقوا بين المسلم الملتزم المحافظ، والمجاهد المتشدد الإرهابي، كل مسلم سيكون تهمته أنه مسلم، وأنه ملتزم متقي لله جل وعلا، ستحاربون وتواجهون كلكم لهذا السبب، كما أن هذا الأمر واجبٌ علينا جميعًا، فإن لم يكن الآن فمتى نقوم به؟!

س10/ تنظيم القاعدة ما هو تقييمك لدوره التاريخي والواقعي ؟

تنظيم القاعدة "مجموعة جهادية" انتشرت في أوسع رقعة ممكنة من الأرض وهو جيش الإسلام وأمله القادم بإذن الله، وهو تطوير عالمي لاستراتيجية الجهاد، ونقطة انطلاقة بإذن الله تاريخية لإقامة دولة الإسلام من جديد، وهو استمرار طبيعي لمسيرة الجهاد التاريخية، وهو الجيش الذي سيقض مضاجع الصليبيين واليهود في مشارق الأرض ومغاربها وسيدك معاقلهم وحصونهم بإذن الله سبحانه وتعالى فأنا أرى أن الأخوة في تنظيم القاعدة - بفضل الله - تلافوا كثيراً من الأخطاء التي وقعت فيها كثير من الحركات الإسلامية وبإذن الله سبحانه وتعالى أنا سنرى في الأيام القادمة أموراً تسر الصديق وتسوء العدو.

س11/ ما هي الغاية والأمنية التي يسعى إليها وإلى تحقيقها عبدالعزيز المقرن ؟

غايتي أن ترفع هذه الراية [راية التوحيد وراية لا إله إلا الله] وأن يُطرد أعداء الله اليهود والصليبيين من بلاد الحرمين، وأن تفتح بلاد المسلمين وتعود فعلا كما كانت، وأن يمد الله سبحانه وتعالى في أعمارنا لكي نغيظ هؤلاء الأعداء ولكي نثخن فيهم ولكي نوقع السيف فيهم حتى إما أنهم يدخلون في دين الله جل وعلا أو أن نقتلهم عن بكرة أبيهم، فقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم قال لكفار قريش: "جئتكم بالذبح".

وأمنيتي حقيقة أن الله يرزقني هذه الشهادة وهو راضٍ عني يرزقنيها مقبلاً غير مدبر في مواجهة أعداء الله وأن يثبتني على الحق حتى ألقاه.

س12/ علاقتك بشيخ المجاهدين أسامة بن لادن، بأي صفةٍ كانت؟

أما علاقتي بشيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله هي علاقة الابن بأبيه، علاقة الطالب بشيخه، أكن لشيخي الفضل والتقدير، ولولا الله سبحانه وتعالى ثم هذا الشيخ ماعرفنا كثيراً من المسائل، ولم ننتهج هذا المنهج أصلاً، لكن هذا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل شيخنا الفاضل، والحمد لله أنا تشرفنا برؤية الشيخ وبالجلوس معه وبمحبته و بمبايعته أميراً على درب الجهاد.

س13/ من واقع معرفتك وصلتك الجهادية بالشيخ الشهيد يوسف العييري تقبله الله، ما هي الرسالة التي تقولها للأمة التي فقدته ؟

أعزي الأمة الإسلامية عموماً في فقدها الجندي المجهول الذي قلّ وندر أن تجد مثله، فلا تجد أرض جهاد في مشارق الأرض ومغاربها إلا وله يد وضلع داخلٍ فيها فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يخلفنا في فقيدنا ويخلف لنا خيراً منه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله، وأن يمكننا ممن قتله غيلةً وغدراً، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياه الفردوس الأعلى.

س14/ عندما أعلن اسمك في قائمة المطلوبين التسعة عشر، كيف علمت بالخبر وما هو شعورك الأولي حين سماعه ؟

كنت في إحدى الدورات التي كنا ندرب فيها الأخوة في أحد الأودية، كُنَّا في دورة خاصة - دورة تنفيذ ؛حرب مدن - وبعدما رجعنا رأينا الأمور منقلبة والأوضاع متوترة، وحينما قابلت أحد الأخوة قال لي ما شعرت ما علمت ما الخبر ؟ قلت: ما الأمر ؟ قال لي: أخرجوا قائمة وجدت كذا وكذا وأنتم من المطلوبين وصوركم الآن منشورة...

قلت: الحمد الله رب العالمين، ووقع الخبر على قلبي برداً وسلاماً وكنت أشعر وأقول للأخوة في بداية الأمر - عندما دخلت بلاد الحرمين - أنه لابد يأتينا يوم وأن تتكشف أوراقنا، ولكن نحاول بقدر المستطاع أن نؤخر من هذا اليوم لكي نخدم ولكي نقدم لهذا الدين

ولكن بعد أن ابتلانا الله سبحانه وتعالى بهذا الأمر نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الصبر وأن يرزقنا الثبات واليقين وأن يثبتنا على هذا الطريق وإلاّ فنحن منذ أن خرجنا من بيوتنا ونحن ننتظر أشد من هذا الشيء..

س15/ الجهاد في الجزيرة العربية، مشروع يواجه معارضةً شرسةً من كثيرٍ ممن يؤيد الجهاد في الخارج؛ فلماذا الجهاد في جزيرة العرب؟

هذا السؤال يحتاج إلى بسط وإطالة ولا نستطيع الإجابة عنه في هذه العجالة ولكن نقول:

أرض الحرمين منها خرجت الجيوش الصليبية لدك وضرب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها والقيادة والسيطرة للقوات الصليبية كانت من أرض الحرمين من قاعدة عدو الله سلطان، وكما تعلمون أن جيوش الصليبيين واليهود منتشرة في قواعدهم المعلومة المعروفة في مشارق ومغارب بلادنا وشمالها وجنوبها، استباحوا البلاد، ونهبوا الثروات.

وأهل الجهاد ومحبوا المجاهدين والغيورون على الأمة انقسموا إلى قسمين:

الأول: أناس يقولون لابد من ضرب هذه القوات الغازية والمدنسة لأرض الحرمين، ولا بد من إشغال الأمريكان في أنفسهم وقواعدهم بدلاً من أن ينطلقوا منها لدك أراضي المسلمين وبلادهم دولة دولة...

الثاني: الذي قال لابد أن نؤمن هذه القاعدة نؤمن هذه الأرض منها نجيش الجيوش منها نخرج الشباب منها نأخذ الدعم، فلابد من بقائها آمنة..

ونحن نرى آنذاك: الوسط بين الفريقين فصحيح أن العدو لابد وأن يشغل في نفسه وألا يعطى فرصة الأمان لأنه متى ما أمن على قواعده وخطوطه الخلفية فإننا حينئذٍ نكون قد أعطيناه الفرصة لاستخدامها في ضرب إخواننا في أنحاء متفرقة من دول العالم الإسلامي.. إلا أننا لا بد وأن نعد للأمر عدّته ونقوم بالاستعداد لمثل هذا العمل العظيم على أتم وجه نستطيعه ونطيقه...فكنّا نقول لهؤلاء انتظروا نُعد العدّة ثم نضرب الأمريكان..

وصحيح أيضاً أن هذه البلاد لابد وأن نستغلها لأنها المورد الأساسي للمال لمعظم الحركات الجهادية، وفيها نسبة أمان وتحرك بحرية..إلا أننا لابد وأن نوازن بين هذا وبين أن أمريكا تغزو العالم الإسلامي وتضيق على الحركات الجهادية بل والإسلامية من هذا البلد حيث حليفها الرئيسي في حرب الإرهاب [السعودية وباكستان] وأعني بالحليف الحليف الذي استفادت منه كثيراً في ضرب الجهاد والمجاهدين..

ولابد أن نفهم أن بلاد الحرمين تستاء يوماً بعد يوم، سواء فيما يتعلق بالمجاهدين ومواردهم المالية أو فيما يتعلق بعلمنة البلد والسعي لانحلاله من قبل الحكام الخونة استجابة لتعليمات البيت الأبيض..

لكن بعدما أعلنت الدولة حربها الشرسة والضروس علينا، فإنا لا نتمنى لقاء العدو ولكن إذا لقيناه صبرنا..واليوم القضية قد حسمها العدو من بعد ضربات الأخوة المباركة في 11 ربيع الأول فالمعركة قائمة والحرب مشتعلة..

والآن كما تعلمون الدولة دخلت في معاهدة وحلف الصليب، وفي مقولة عدو الله بوش إما معي وإما ضدي، دخلوا في التحالف الذي يحارب فيه الإسلام والمسلمين فمن ذلك اليوم وهذه الدولة تقاتل وتحارب الأخوة الملتزمين والأخوة المجاهدين وقد أخذت على نفسها بدايةً مقاتلة ومحاربة الأخوة أصحاب التكفير - كما يزعمون -، ثم المنتسبين للقاعدة، ثم المتعاونين أو المحبين للقاعدة، ثم بعد ذلك أخذت على نفسها محاربة الأخوة الجهاديين عموماً ثم بعد ذلك محاربة الأخوة أصحاب الشيشان وغيرها من البلدان فأصبح الآن كل الأخوة محاربين...

إن جلسنا هكذا فالدولة كل يوم تسعر الحرب وأعداء الله يصعدون في المواجهة إن جلسنا هكذا نتفرج وجلس الأخوة يتفرجون ويقولون لنا لا لابد أن نهدي الأوضاع وأن نحاول أن نسعر أو نحرك الجبهات الخارجية أفضل من أن نتحرك في هذه المنطقة فنقول لهم لعلكم الآن تشاهدون السجون مليئة بالشباب المجاهد، أيضاً مليئة بالدعاة وبالداعمين، ومازال الأمر في تصعيد مستمر، ولم نقم نحن بعملية هجوم واحدة كل العمليات اللي حدثت كلها عمليات دفاع وبالعكس بل تجد إن الأخوة يحاولون بقدر المستطاع عدم مواجهة الجيش وعدم مواجهة القوات الأمنية ومع ذلك فالحكومة مصعدة في حربها تحاول أن تستأصلني وتستأصلك وتستأصل جميع الإسلاميين...

المناهج غيرت لأجل هذا الشيء، الحرب على المرأة المسلمة كل يوم تزيد وتستعر، تنصيب العلمانيين والمرتدين مازال مستمراً،

الأمور كل يوم في استياء، أنا أستغرب من الانبطاحيين...

إلى متى ونحن ننظر ؟ إلى متى ونحن تستباح حرماتنا وتنتهك أعراضنا ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى مشايخنا وهم يزج بهم في السجون ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى قادتنا وكوادرنا وهم يقتلون ؟ إلى متى ونحن ننظر إلى الصليبي واليهودي يكرم ويعزز في أرضنا ؟ إلى متى يُسب الله تعالى ونسكت ؟ إلى متى نرضى بالطائرات الأمريكية تحلق من فوق رؤوسنا لتهدم بيوت إخواننا في العراق وأفغانستان ؟ إلى متى.. أنا أريد من الناس هؤلاء أن يجاوبونني على هذه الأسئلة..

من السهل أن تقول: لا تعمل.. ولا بد من أن نتريث.. لكن من الصعب أن يجيب السائل متى تكون ساعة الصفر والمواجهة بالضبط ؟ لا أريد كلاماً نظرياً وإنشائياً فالكل يستطيعه..لكن أريد كلاماً عملياً تصدقه فعال قائله قبل مقاله والله المستعان.

س16/ رسالة توجهها لكل من:
المطلوبين في بلاد الحرمين وغيرها:

هذا فضل يمتنه الله سبحانه وتعالى على من يشاء نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياكم الصدق والإخلاص وأن يجنبنا السمعة والرياء ونتذكر مقولة لأحد السلف أنه إذا مر عليه أسبوع ولم يبتلى شكك في إيمانه، فالحمد لله رب العالمين عندما تتذكر هذا الشيء ؛ أنك في ابتلاء وأنك على حق وصواب فاثبت أخي واصبر على هذا الطريق بإذن الله أنك على الحق، ولنحاول بقدر المستطاع ألاّ يؤتى الإسلام من قبلي وقبلك لئلا تصاب هذه الأمة أيضا بخيبة أمل، وتصاب هذه الأمة في مقتل مرة أخرى، ولا بد أن نراعي الحذر وأن نأخذ بجميع الأسباب كما قال الله سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً) وقال الله جل وعلا (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً).

أخ تدرب على يديك في أحد معسكرات التدريب:

أقول للأخوة الذين تدربوا على يدي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا وإياكم على الطريق القويم ويدلنا وإياكم على الطريق الصحيح والصراط المستقيم، أريد من الجميع خاصة من الشباب الذين تدربوا على يدي أن يزكوا هذا العلم، وأن يتقوا الله سبحانه وتعالى فيه، وألاّ يكتموه، وأن يقوموا فعلاً و يجاهدوا أعداء الله الصليبيين واليهود وأن يكونوا غصة في قلوبهم وفي حلوقهم وأن يكونوا شوكة للأعداء ولا بد أن يزكوا هذا العلم أسأل الله أن يتقبل من الجميع.

إخوانك المجاهدين في العالم:

أما إخواننا المجاهدين في العالم أقول اثبتوا فالنصر قادم والبشارات قد لاحت في الأفق وكلها بإذن الله أيام وشهور معدودة وسنرى عزة ونصرة هذا الدين...

نكتفي بهذا القدر من اللقاء علّ الله أن ييسر لنا نشره كاملاً بإذن الله في ملحق مع عدد قادم



حرب العصابات 1

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعريف الحرب:
حالة من الصراع الناشب بين طائفتين أو فئتين أو دولتين أو شخصين وبالجملة بين معسكرين، لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو آيدلوجية أو لأغراضٍ توسعيّة، وهي عادة آخر الأوراق بيد الساسة.

أهداف الحروب:

- أن يقوم المقاتل بتحطيم القوة التي أمامه وإرضاخها له.
- القضاء على العدو المناوئ واجتثاثه.
- إثبات الوجود.

أسباب الحروب:
مسببات الحروب عموماً يمكن تقسيمها إلى قسمين:

- الحروب العادلة، وهي التي تشنها طائفة أو شعب مسلوب الإرادة مضطهدٌ مظلوم ضد قوة غازية مغتصبة أو حاكم جائر، فالسبب هنا: رفع الظلم والعدوان، والقتال في سبيل الله لتحكيم الشريعة وحتى تكون كلمة الله هي العليا، وأمثلة هذا النوع من القتال (بلاد الحرمين – فلسطين - أفغانستان – العراق – الشيشان – كشمير – الفلبين – وغيرها).
- الحروب الظالمة، وهي التي تشن من قِبَل القوى الظالمة على المستضعفين، والسبب هنا: السيطرة على العقائد وتبديل الشرائع واستباحة الأراضي وسلب الثروَات.

تقسيمات الحروب من ناحية القوة العسكرية والبشرية:

- حروب نظامية.
- حروب الدمار الشامل.
- حروب باردة.
- حروب غير نظامية.

وسنتكلم على كل قسم منها إن شاء الله، وسنبسط القول بإذن الله في الحروب غير النظامية.

أولاً: الحروب النظامية: هي التي تُستخدم فيها جميع الأسلحة ما عدا أسلحة الدمار الشامل، وتكون بين جيشين نظاميين، وأمثلة هذا النوع من الحروب (حرب العاشر من رمضان بين مصر واسرائيل – حرب الكوريتين – حرب العراق وإيران).

ثانياً: حروب الدمار الشامل: وهي التي تُستخدم فيها الأسلحة غير التقليدية (أسلحة الدمار الشامل، كالأسلحة البيولوجية والنووية)، ويُعتبر هذا النوع من الحروب مستبعد الوقوع لأنها تؤدي إلى دمار شامل يقضي على جميع صور الحياة.

ثالثاً: الحروب الباردة: وهي التي لا يكون فيها التحام مباشر بين الطرفين، ومثالها ما حدث بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وسائل هذا النوع من الحروب:
تغذية الاضطرابات الواقعة في البلد المعادي، والتشجيع على القيام بالاضرابات والمظاهرات وزرع الفتن، كما يحدث من أرتيريا ضد السودان، فتجد الحكومة الأرتيرية تدعم الحركة الشعبية لتحرير السودان والتي يقودها النصراني (جون قرنق)، وعلى الضفة الأخرى تجد الحكومة السودانية تدعم الحركات الجهادية القائمة في أرتيريا، وكذلك هناك حرب باردة تستخدم هذا النوع من الوسائل بين السودان وأثيوبيا، وتسمى الحروب في مثل هذين المثالين (حروب بالوكالة).

عرقلة مشاريع البناء والإنتاج سواءً في الجانب التنموي أو العسكري، وذلك كما حدث مع الحكومة العراقية السابقة عندما سعت لتطوير برنامجها النووي وتم ضربه بالطائرات، وأيضاً تم اغتيال يحيى المشد[1] لتعطيل البرنامج النووي العراقي، ومن الأمثلة على هذه الوسيلة ما تقوم به أمريكا من حصار اقتصادي لليبيا وسوريا.

تعميم الأفكار والنظريات والميول الانهزامية في أوساط الشعوب المستهدفة، كما يفعل الحلف الصهيو صليبي حالياً ضد المسلمين، وتُستخدم أجهزة الإعلام العالمية من قبل اليهود والنصارى لتحقيق هذا الغرض، وقد تأثر بهذا الإعلام المُوَجّه غالبية المسلمين والله المستعان، ولذلك ترى الإدارة الأمريكية الحالية تصرف المليارات من الدولارات على الأجهزة الإعلامية والشبكات التي تدّعي أن لديها مصداقيةً وحياديَّة في الرأي !

تحريض المغلوبين على أمرهم على القيام والثورة ضد حكامهم، ودعم المعارضة الخارجية واستضافتها.

تفريق الصفوف وبعثرة الجهود وتشكيل الطوابير الخامسة وزرع بذور الانحلال والتفكك، كما يفعل الغرب الآن بأقطاب العلمنة والحداثة والتغريب في بلاد المسلمين، الذين يحرصون على إشاعة الفاحشة في المؤمنين، والقصد من إعداد مثل هذا الطابور الخامس إعدادهم لكي يصبحوا حكاماً للبلاد الإسلامية في مرحلةٍ متقدمة من الصراع، كما يحدث بالنسبة لكرزاي ومجلس الحكم الانتقالي في العراق.

هذا وسنبدأ في العدد القادم بإذن الله في الحروب غير النظامية.

---

[1] عالم الذرة المصري، والقائم على المشروع النووي العراقي.

السابق	**علـوم عسكريــة**	التالي

الحرب غير النظامية (حرب العصابات)

بقلم: عبد العزيز المقرن

تعريفها:
لها تعريفين..
التعريف الأول: ((حربٌ ثورية، تُجنُّد السكان المدنيين أو جزء منهم ضد القوة العسكرية للسلطة الحاكمة القائمة محليةً كانت أو مُغْتَصِبَةً أجنبية، والثوار هم مجموعة من السكان المحليين تُعارض منهج الحكومة وفكرها وشرعيتها)).

وقد تكون دوافع هؤلاء السكان عنصرية أو قبلية، كما حدث في أثيوبيا بين قبيلة الأرومو ذات الأغلبية السكانية وقبيلة التقري الحاكمة.

التعريف الثاني: ((حرب بأبسط الأشكال وأرخص الأدوات من قِبَل طرف فقير ضعيف ضد خصم قوي يتفوق عليه في العدة والعتاد)).

وتُسمّى بحرب العصابات أو (حرب البرغوث والكلب)، فالبرغوث دائماً يلسع الكلب ويُحْدِث به جروحاً ويهرب، فيقوم الكلب بعض نفسه وهرش جلده، ثم يعود إليه البرغوث ويلسعه مرة أخرى، وهكذا دواليك حتى يفقد توازنه وينهكه ويقتله.

أهداف حرب العصابات:
بالنسبة للمجاهدين فإن هدفهم الذي يدعون إليه هو هدفٌ سام نبيل، وهو الدعوة إلى نظام إسلامي خالص صافٍ من الشوائب والكفريات، قائم على الكتاب والسنة، ومن أهدافهم أيضاً تحرًير الشعوب المسلمة المظلومة من نير واستبداد الأنظمة الكفرية الظالمة الجائرة محليةً كانت أو أجنبية، والدعوة إلى نظام اجتماعي جديد يستمد شرعيته من نور الكتاب والسنة، لذلك تجد أن غالب الحركات الإسلامية متفقة في التعريف والسبب.

غايات حرب العصابات:
لدى رجال العصابات غايات مهمة، وهي:

- 1- تطويل أمد الحرب بقصد تحقيق الصمود الناجح الذي تسعى له أي حركة عصابات مقاتِلَة في العالم.

ومن الأمور المساعدة على تطويل أمد الحرب:
الإحجام عن أهداف يستطيع المجاهدون الوصول إليها، لأنهم إذا هجموا عليها سيفقدون أغلب الكوادر وقوة التنظيم، وبالتالي تُؤجّل مثل هذه العمليات، (كما حدث في طاجيكستان عندما لم يهجم المجاهدون بقيادة خطاب على قاعدة عسكرية روسية عدد أفرادها ثلاثة آلاف، و معه أربعون من المجاهدين فقط، فلو هجم عليهم مباشرة لانتهى أمرهم إلا أن يشاء الله، ولكنه فضّل قصف العدو من قواعدَ خلفية بعيدة، ومن أماكن مموهة تمويهاً جيداً وبذلك استطاع بفضل من الله تحقيقَ الصمود الناجح والبقاء لفترة أطول). ومن الأمثلة على تحقيق الصمود الناجح: صمود أبي عبد الله الشيخ أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري ومن معهما من المجاهدين، غير أن هذا الصمود لابد له من ثمن ومن مواجهات وحينها تأتي الغاية التالية وهي:

- 2- اكتساب المهارة القتالية التي تأتي بالتدرّج والمراس والمران وكثرة العمل، وهي مبنيّة على الغاية الأولى، وهذا يؤدي إلى ارتفاع الروح المعنوية، وبسبب هذا الصمود الناجح[1] وهذه الخبرات القتالية المُكْتَسَبة[2] سننتقل تلقائياً إلى الغاية الثالثة، وهي:
- 3- تحقيق المرحلية[3] الناجحة وبناء قوى متعاظمة رغم تفوق العدو وجهوده المعاكسة، فالأمة عندما ترى أن أمد الحرب طال وأن المجاهدين هم الند المناوئ للصليبية العالمية سيعرف الناس حينها قوة المجاهدين، وبالتالي سيبدأون في الانضمام إلى هذه الطائفة المنصورة[4].
- 4- وبناءً على الغايات الثلاث السابقة، سيؤدي تحقيق هذه الغايات إلى الغاية الرابعة وهي بناء قوة عسكرية في جميع أنحاء البلد تُكَوِّنُ نواة الجيش العسكري، إذاً نستطيع القول بأن الغاية الرابعة: بناء جيش عسكري، ويكون الجيش مبنياً على أسس

عصرية مستحدثة ومبتكرة، وتكون هذه المرحلة آخر المراحل، ويكون الجيش فيها قادرا بإذن الله على مواجهة الجيوش النظامية وبنفس تكتيكاتها.

ملحوظة: في هذه المرحلة الأخيرة لابد من الإبقاء على (جماعة رجال العصابات[5])، لأن المجاهدين قد يحتاجونهم في بعض الحالات، فلو قدر الله تراجع المجاهدين من مرحلةٍ إلى مرحلة يكون رجال العصابات هم رجال المرحلة السابقة.

مراحل حرب العصابات:

المرحلة الأولى: الاستنزاف (الدفاع الاستراتيجي).
وسبب نشوء هذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين في الأعم الأغلب هو: الدفاع عن الإسلام والمسلمين والحُرُمات والأعراض.

المرحلة الثانية: التوازن الاستراتيجي النسبي (سياسة الألف جرح).

المرحلة الثالثة: الحسم العسكري (الهجوم النهائي).

وكل هذه المراحل الذي يحدد موقف المجاهدين منها هو القيادة (قيادة المجاهدين)، ولكن قد تبدأ الحرب بمرحلة الاستنزاف ثم لا يستطيع العدو الصمود فتجده يسقط من المرحلة الأولى – وهذا من فضل الله – وقد يسقط من المرحلة الثانية، ولكن يجب التنبيه هنا على عدم الاستعجال في الانتقال بين المراحل، بل التريث والأخذ بجميع الأسباب واجب (ونذكر هنا على سبيل المثال ما حدث للإخوة في الجزائر حينما استعجلوا في الانتقال من المرحلة الأولى وهي مرحلة الاستنزاف إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة التوازن النسبي، مما أدى إلى تقهقر الحركة ورجوعها إلى مرحلة الاستنزاف من جديد، وقد حدث ذلك بين عامي (95-97 م).

وتمتاز كل مرحلة من هذه المراحل بسماتٍ سياسية وعسكرية تخضع للمناورة والتغيير، لكلٍ من العدو والمجاهدين، وأيضاً تجد أن للعدو قواعد، وللمجاهدين قواعد أيضاً في هذه المرحلة، وهناك مسألة المفاوضات في كل مرحلة، وكل هذه الأمور سنتناولها بالتفصيل بإذن الله.

المرحلة الأولى: الاستنزاف (الدفاع الاستراتيجي)

سماتها السياسيّة:

أ) سماتها السياسية بالنسبة للعدو: حملات شرسة محمومة متواصلة لتشويه صورة رجال العصابات أو المجاهدين، وتضليل العوام، وإطلاق الدعايات الكاذبة بشأنهم، وعلى سبيل المثال قولهم أن المجاهدين قتلة مجرمون فاشلون في حياتهم يائسون منها، وذلك بواسطة الآلة الإعلامية التي يمتلكها العدو، ولذا يستطيع أي قارئ أو متابع لحال المنطقة اليوم أن يشاهد هذه الحملات المسعورة على المجاهدين في البلاد الإسلامية وفي بلاد الحرمين، وهذا التوظيف الرخيص للدين في مواجهة المجاهدين، حتى أن الحكومة السعودية استخدمت في هذه الأيام في سبيل تشويه صورة المجاهدين أقطاب بعض الحركات الإسلامية، الذين كانوا في يوم من الأيام يتغنّون بمواجهة الظالمين.

والهدف من هذا التشويه والتضليل هو عزل المجاهدين عن طبقات المجتمع وقطع الدعم اللوجستي والمادي الذي يقدمه الشعب للمجاهدين، ولكن هيهات هيهات (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يُتِمَّ نوره ولو كره الكافرون؟.

ومن السمات السياسية لهذه المرحلة: عروضٌ سريّة للتفاوض وإلقاء السلاح مقابل عفو شامل أو إخراج من البلاد أو ما شابه ذلك، وتُقدم غالباً لقيادة رجال العصابات أو القائمين على الحملة العسكرية أو السياسية، كمثل العروض التي تقدم بها سفر الحوالي أو العواجي اليوم إلى المجاهدين في جزيرة العرب.

ب) سماتها السياسية بالنسبة للمجاهدين: يستغل المجاهدون الضربات العسكرية في هذه المرحلة لتحطيم هيبة النظام وتوضيح الصورة لدى أفراد الأمة بأن هذا العدو غير قادر على تلافي ضربات المجاهدين وبمعنىً آخر: تشجيع الناس على مواجهة الأعداء.

كما يستغل المجاهدون هذه المرحلة في توضيح حقيقة الصراع الدائر في المنطقة (الصراع مع اليهود والنصارى) أو العدو الغاصب المحتل لديارهم، لذلك تجد أن المجاهدين عندما يتأخرون في الضربات يبررون هذا التأخير باختيار أهداف مهمة وحساسة ونظيفة (أهداف يهودية ونصرانية)، لكي تُحرَج الدولة أمام الشعب وتتبيّن عمالة النظام للعامة.

لذلك في هذه الفترة يقوم الجهاز الإعلامي للمجاهدين بالترويج للمجاهدين وحث الناس على مقاومة الصليبيين واليهود، وحث الناس

على مساعدة المجاهدين، ونشر بطولات المجاهدين والعمليات أو المواجهات التي تحدث وإبرازها للناس لكي يتابعوا أخبار إخوانهم المجاهدين،ولكي تتضح الصورة لديهم.

ومن السمات السياسيّة في هذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين: تجميع الحلفاء (المجاهدين المتواجدين خارج منطقة الصراع)، وتقوية أواصر التعاون بينهم وبين المجاهدين، وتحييد الأعداء غير المباشرين عن المواجهة قدر المستطاع والسبب: عدم فتح عدة جبهات على المجاهدين في آنٍ واحد.

سماتها العسكرية:

أ) سماتها العسكرية بالنسبة للعدو: حملات شرسة متواصلة مكثفة وعنيفة لإنهاء قوة المجاهدين والقضاء عليها، فتجد أن العدو يستعمل كل ما في وسعه ويستخدم كل ما يستطيع استخدامه من قوة عسكرية لتحقيق هذا الغرض.

وفي نفس الوقت تجد أن العدو يحاول استدراج المجاهدين إلى معارك وصدامات مكشوفة لكي يقضي عليهم، حتى وإن أدّى ذلك إلى فقدانه أعداداً كبيرةً من الجنود.

ب) سماتها العسكرية بالنسبة للمجاهدين: يحاول المجاهدون في هذه المرحلة توزيع وتنويع وتكثيف الضربات ضد الأعداء وتفريقها في أنحاء البلاد، حتى وإن كانت هذه الضربات صغيرة فهي منتشرة ومتفرقة، فهي بالتالي تُفرِّق وتبعثر وتشتت جهود العدو.

وهذه الضربات في غالبها تعتمد على سياسة الكرّ والفرّ (اضرب واهرب)، وقد تحتاج المجموعة الجهادية في هذه المرحلة إلى عمليات نوعية تحقق صدى إعلامياً جيَّدا، ويكون من أهداف مثل هذه العمليات إثبات الوجود أو القوة، وأيضاً تمريغ أنف العدو في التراب وتجرئة الناس على قتاله، وتحميس الشباب على حمل السلاح في وجوه الأعداء من اليهود والنصارى وعملائهم.

ومن الأمثلة على الاستفادة الدعائية من مثل هذه العمليات النوعية على سبيل المثال:

ما قاله عدو الله وزير العدل الأمريكي (آشكروفت) في معرض كلامه عن الحرب الإعلامية القائمة بين أمريكا والمجاهدين: (إننا كنا نخدم تنظيم القاعدة دون أن نشعر) حيث إن الأمريكان قاموا بتغطية إعلامية جيدة للعمليات التي تقوم بها القاعدة.

ما قال عدو الله تركي الفيصل: (إن أسامة بن لادن استطاع أن يوقع شرخاً تاريخياً بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين المملكة العربية السعودية). وبفضل الله وقدرته لم يكن هذا الشرخ ليحدث لو لم تكن ضربات 11 سبتمبر نوعيةً فريدةً في نوعيتها.

يستفيد القاعدون من المسلمين عند مشاهدتهم بطولات إخوانهم المجاهدين وعملياتهم النوعية شحذاً لهممهم وتحفيزاً لهم، كما حدث بعد ضربات كول ونيروبي و11 سبتمبر من تجييش للأمة ورفع معنويات الشباب المسلم.

القواعد في هذه المرحلة:

أ) بالنسبة للعدو: قواعد العدو في هذه المرحلة معروفةٌ ثابتة.

ب) بالنسبة للمجاهدين: قواعد متنقلة وغير ثابتة وخفيفة التجهيز، ويعني ذلك أنها سريعة التنقّل خفيفة الحمل.

المفاوضات في هذه المرحلة:

تُحْظَرُ المفاوضات وتُمنع منعاً باتاً في هذه المرحلة (لا مفاوضات – لا هدنة عسكرية – لا خروج من قواعدك العسكرية – لا حوار) لأن مبدأ القتال ونشوء الحركة الجهادية مبني على اختلاف في الأصول، حيث هو بين المسلمين والصليبيين، وبين المجاهدين والمرتدين، بمعنى أنه لا مجال لأنصاف الحلول.

---

[1] الغاية الأولى.
[2] الغاية الثانية.
[3] التمرحل هو: الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل حرب العصابات بنجاح، وسنأخذ مراحل حرب العصابات بعد الغايات بإذن الله.
[4] ملحوظة هامة: التمرحل الصحيح وعدم الاستعجال في الانتقال من مرحلة إلى أخرى ضرورة قصوى للاستمرار.
[5] ولهم أسماء أخرى كـ (المغاوير – الثوار).

المرحلة الثانية: (التوازن الاستراتيجي النسبي)

بقلم: عبد العزيز المقرن
بعد نجاح الحركة في الصمود وبعثرة جهود العدو واستنزافه وتعطيل قدراته، وبعد ثقة الشعب في سلامة منهج المجاهدين وتبين الصورة عندهم، وبعد توافد وتكاثر المتعاونين والجنود حول الجماعة والمجاهدين، سننتقل تلقائياً إلى المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات وهي مرحلة التوازن الاستراتيجي النسبي أو ما يُعرف بـ (سياسة الألف جرح).

السمات السياسية لهذه المرحلة:
أ) بالنسبة للعدو: بعد حرب الاستنزاف الطويلة سيشعر عدو الله بأنه من المستحيل القضاء على هذه القوة العسكرية للمجاهدين، لذلك تجد العدو في هذه المرحلة يتجه إلى الحلول السياسية علّه أن يجد المخرج من هذه المواجهة والتي يشعر فيها بأنه سيقضى عليه لا محالة.

ولكن بسبب الظروف المستحكمة في تلك المرحلة تجد أن الجناح العسكري داخل النظام غالباً ما يقوم بإفشال مخططات الجناح السياسي، وقد يتسبب العسكريون في خسارة وفقدان السياسيين لكل شيء، وسبب ذلك أن العسكريين لا يعترفون بوجود لغةٍ للتخاطب مع المجاهدين إلا لغة الدم فقط، وقد تحدث بعض الانقلابات الداخلية بسبب عناد وغطرسة العسكر، وقد يُقنعُ العسكريونَ الساسةَ بالاستعانة بقواتٍ أجنبيةٍ في هذه المرحلة كما حدث عندما استعان الهالك نجيب في أفغانستان بالشيوعيين الروس.[1]

ب) بالنسبة للمجاهدين: في ظل هذه السياسة الهوجاء والمتخبطة من قبل العدو، يُدرك المجاهدون أنهم في طريقهم لإقامة دولة الخلافة الإسلامية، فتجدهم يُصَعّدون من حملتهم السياسية المتوافقة مع الحملة العسكرية بتوضيح معالم الصراع الدائر بينهم وبين العدو الرئيسي من اليهود والنصارى وعملائهم، ويكون من الصعب في هذه الفترة على العملاء إخفاء حقيقة التواجد النصراني اليهودي في بلاد المسلمين وذلك لأن المجاهدين سيكثفون من ضرباتهم لقواعد وأماكن وجود العدو بدرجة لا يبقى معها أي شك في تواجدهم في طول البلاد وعرضها.

وأيضاً يجب على المجاهدين من مواقعهم المحررة وقواعدهم الإدارية ومراكزهم الإعلامية مواصلة التحريض وكشف ضعف وعجز النظام العميل في القضاء على المجاهدين.

وأيضاً يجب على المجاهدين في هذه المرحلة إرسال رسائل دبلوماسية من خلال البيانات السياسية أو من خلال لغة الدم والنار إلى كل الحكومات الخارجية التي تقف مع النظام العميل، وتبيين الأمر لهم بأنهم إذا وقفوا مع النظام فإنهم سيكونون هدفاً مشروعاً لضربات المجاهدين، ويجب على المجاهدين مخاطبة الرأي العام لدى تلك الدول بأن حكوماتهم تورطهم في حروب وصراعات لا دخل لهم بها، ومثال ذلك بيانات الشيخ أبي عبد الله أسامة بن لادن حفظه الله والتي يوجه جزءاً منها إلى شعوب مثل: الشعب الياباني، وبعض الشعوب الأخرى.

السمات العسكرية لهذه المرحلة:
أ) بالنسبة للعدو: بعد عمل المجاهدين الدؤوب وضرباتهم وصمودهم الطويل الناجح، وتعطيلهم لقدرات النظام وتجنيدهم للكوادر الجديدة يتوقف العدو تقريباً أو يقل عدد حملاته العسكرية في المناطق التي يقوى فيها نفوذ المجاهدين والتي يظهر فيها قوة عباد الله المؤمنين. ويكتفي العدو بالغارات الجوية على تلك المناطق وعلى طُرُق إمداد المجاهدين، ويضطر للانسحاب إلى مناطق أكثر منعةً بالنسبة له، كما حدث هذا في مناطق كثيرةٍ من العالم: بحيث تقتصر عمليات قوات النظام على القصف البعيد بالنسبة للجبال، أما بالنسبة للمدن فستقلّ كثافة العدو في المدن إلتي يقوى فيها المجاهدون وتظهر سيطرتهم على أغلب قطاعاتها، وسيظهر ضعفه البيّن عن صد هجمات المجاهدين المتكررة.

ب) بالنسبة للمجاهدين: في ظل تصاعد عمليات المجاهدين العسكرية والاستفادة المباشرة من الخبرات المكتسبة أثناء المواجهات أو ما يسمى بالخبرة المعاصرة للحدث، وفي ظل الاستفادة من المناطق التي يقل فيها تواجد النظام أو يكون فيها ضعيفاً: يُشكّل المجاهدون في هذه الحالة قوات نظامية تكون قادرة على بسط الأمن وإحلال النظام في المناطق المحررة وتكون في نفس الوقت قادرةً على مواجهة قوات العدو النظامية، وحينها ستزداد وتتعاظم قوة المجاهدين يوماً بعد يوم.

القواعد في هذه المرحلة:

أ) بالنسبة للعدو: كما ذكرنا سيقل تواجد العدو في المناطق الوعرة والمناطق التي يتواجد بها المجاهدون.

ب) بالنسبة للمجاهدين: في هذه المرحلة يتخذ المجاهدون مراكز وقواعد إدارية في المناطق المحررة والتي أصبحت تحت السيطرة الكاملة للمجاهدين، ويقيم المجاهدون فيها معسكراتٍ ومستشفيات ومحاكم شرعية ومحطات بث إذاعية، ومركزاً ومنطلقاً لعملياتهم العسكرية والسياسية.

المفاوضات في هذه المرحلة:
بعد هذه الأحداث المتتابعة يحرص العدو كل الحرص على المفاوضات، وذلك من أجل إيقاف العمليات العسكرية للمجاهدين ومحاولة استرداد أنفاسه وقوّته، وفي هذه المرحلة يمكن أن يقبل المجاهدون بالمفاوضات شريطة أن تبقى العمليات العسكرية متواصلة، وتجد أنه إذا بدأت المفاوضات يحاول كل من الطرفين شن حملات عسكرية عنيفة قبل أو بعد أو أثناء المفاوضات وذلك لكي يثبت وجوده وقوته على مائدة المفاوضات وحتى يستطيع أن ينطلق من منطلق قوة أثناء المفاوضات، وبعبارة أخرى يحاول تحقيق انتصارات عسكرية تتحقق بها بالتالي مكاسب سياسية.

وننصح المجاهدين في هذه المرحلة – إذا كانت لهم السيطرة على أرض الميدان – أن يستمروا في العمليات العسكرية لأنها هي التي تكسر ظهر العدو وتجعله يلبّي طلبات المجاهدين.

ويُبْحَثُ في هذه المفاوضات – لو حدثت – شروط استسلام العدو (لأن هذا سيحطم معنوياته) إما أن يسلم السلطة أو يسلم السلطة ! وذلك في مقابل إجراء محاكمات مطابقة لشرع الله.

ويلاحظ أن العدو قد يعرض على المجاهدين في هذه المرحلة المشاركة في السلطة (كما حدث في اليمن وكما حدث مؤخراً في السودان بين البشير وقرنق) وهذا الأمر مرفوضٌ جملةً وتفصيلاً فلا بد أن يكون الدين كله لله.

المرحلة الثالثة: (مرحلة الحسم)

هذه المرحلة هي مرحلة الهجوم النهائي والقضاء على العدو بإذن الله وعونه.

السمات السياسية لهذه المرحلة:
أ) بالنسبة للعدو: تعتبر هذه المرحلة بالنسبة للعدو مرحلةً حرجةً للغاية، وهي مرحلة النهاية بالنسبة له، فالنظام الآن يحتضر ويمر بعملية انهيار سياسي واقتصادي وعملية انقسامات داخلية، ويكون هناك صراعات داخلية بين العسكريين والسياسيين، وتلاوم فيما بينهم، أو تحدث صراعات بين القوى السياسيّة المختلفة (المعتدلة والمتشددة).

وأيضاً قد تحدث في هذه المرحلة انقلابات عسكرية للأسباب السابق ذكرها، ويكون هذا الانهيار رغم المساعدات الكبيرة الخارجية التي تزداد يوماً بعد يوم، كما حدث من دعم الحكومة الفرنسية والحكومة السعودية للحكومة الجزائرية عندما كادت تسقط بسبب ضربات المجاهدين، وكذلك ما حدث للأنظمة السابقة في فيتنام وغيرها. أو تجد أن هذا النظام لا يمكنه أن يقوم بدون دعم خارجي وتقديم مساعدات مستمرة ومتواصلة وهذا هو حال حكوماتنا العربية الحالية علماً أن أكثرها لم تقم عنده حركة تغيير أو مقاومة مسلحة.

ب) بالنسبة للمجاهدين: في هذه المرحلة تكثر حالات الهروب والعصيان من قبل أفراد القطاعات العسكرية والقطاعات الإدارية للعدو، وعلى المجاهدين أن يستفيدوا قدر المستطاع من الفارين، ويعيدوا ترتيبهم ويستفيدوا منهم (مع الحذر من الجواسيس والمدسوسين)، وفي هذه المرحلة يُكثِّف المجاهدون من الاتصال بالمجاهدين المتواجدين خارج منطقة الصراع والاستفادة منهم في نشر هذا الفكر في جميع الأقطار.

وإذا استتب الأمر للمجاهدين فيقومون بمواصلة الجهاد وتحرير سائر بلاد المسلمين من تسلط واحتلال اليهود والنصارى ومن ثم القيام بإرجاع تلك الفريضة الغائبة: جهاد الطلب.

السمات العسكرية لهذه المرحلة:
أ) بالنسبة للعدو: في هذه المرحلة سينحسر نفوذ العدو ويتقلّص بصورةٍ كبيرةٍ جداً عن معظم الأرياف والجبال والمناطق الوعرة والشاسعة، لأنه عندما يُكثِّف المجاهدون عملياتهم على العديد من تلك المناطق تجد العدو ينسحب ويتراجع إلى المدن الرئيسية ويقوم بقلبها إلي حاميات عسكرية ضخمة، وهذا أمر ملاحظ في كثير من الجبهات التي مرت على مدار التاريخ فعلى سبيل المثال ما حدث

في أفغانستان وقت حكم نجيب عندما تصاعدت ضربات المجاهدين وسيطرتهم على الكثير من المناطق اضطر العدو إلى الانحسار إلى المدن الكبرى.

ويحاول العدو جاهداً الإبقاء على طرق الاتصال بينه وبين بقية المدن، وأن يبقي الطرق الرئيسية بينه وبين الدول المجاورة سالكة وهذا أيضاً ما فعلته الحكومة الأفغانية حتى أن أكثر الدعم والإمدادات كانت تقدم بواسطة الطيران بسبب سيطرة المجاهدين على الطرق البرية وتهديدهم الدائم لها، لذا يجب على المجاهدين ألا يسمحوا له بذلك.

وأيضاً في هذه المرحلة ستتوقف عمليات الهجوم البري على قواعد المجاهدين وتبقى العمليات الجوية أو القصف البعيد المدى.

ب) بالنسبة للمجاهدين: بالنسبة للمجاهدين تعتبر هذه المرحلة مرحلة فتوحات ونصر، فالمجاهدون استطاعوا في المرحلة السابقة وهي مرحلة التوازن أن يشكلوا قوات شبه نظامية تتحول بالتدريج إلى قوات نظامية ذات تشكيلات عصرية (وأقصد بعصرية أنها تكون على علم ودراية بالحرب النظامية وتشكيلات الجيوش وعملها داخل الميدان وليس السير معهم في تلك الأنظمة والمحاكمات العسكرية والتشبه بالغرب الكافر في الأمور إلتي لا تخفى على الكثيرين)، ولكن يجب على المجاهدين أن يبقوا على رجال العصابات (المغاوير – الثوار).

وبواسطة هذه القوات النظامية للمجاهدين يبدأ المجاهدون بمهاجمة المدن الصغرى واستغلال الفتوحات والانتصارات إعلامياً لرفع الروح المعنوية للمجاهدين وللشعب عموماً وتحطيم معنويات العدو.

والسبب في استقصاد المجاهدين للمدن الصغرى أن جنود العدو حينما يرون تساقط المدن بهذه السهولة في أيدي المجاهدين ستتحطم معنوياتهم ويوقنون بأنه لا قبل لهم بالمجاهدين (كما حدث في أفغانستان، سقطت خوست ثم قرديز بيد المجاهدين ثم تتابعت المدن تلو الأخرى حتى سقطت بعد ذلك كابل).

ملحوظة: الجيش في هذه الحالة لن يقاتل، وقادته سيفاوضون المجاهدين حول رقابهم، ويجب التنبيه هنا إلى أن القواعد الرئيسية في الجبال لا بد أن تكون فيها حامية قوية، وألا يغتر المجاهدون بالفتوحات فيتخلّون عن قواعدهم الحصينة، وذلك لئلا يقوم العدو باستغلال خلو هذه القواعد من المجاهدين وعمل إنزال خلفي، ولهذا السبب ذكرنا سابقاً أنه على المجاهدين أن يبقوا على رجال العصابات دائماً على أهبة الاستعداد.

القواعد في هذه المرحلة:
بالنسبة للعدو: يبدأ العدو بالانسحاب من القواعد الموجودة في الأرياف والجبال والمناطق التي يقوى فيها المجاهدون وتكثر فيها عملياتهم ويضطر العدو إلى التحصن في المدن الرئيسية وجعلها قواعد محصنه وحاميات ضخمة.

بالنسبة للمجاهدين: فستكون قواعدهم في المناطق المحررة في المدن الصغرى والأرياف مع الإبقاء على قواعدهم الخلفية وحمايتها ووضعهم فيها المعسكرات والمستشفيات والإدارات المختلفة.

المفاوضات في هذه المرحلة:
تتوقف كل المفاوضات مع العدو، ويُهدّد أفراده بضرورة تسليم أنفسهم، وتقام المحاكم الشرعية لمحاكمة كل المارقين الخارجين عن الدين محاكمةً شرعية عادلة.

بعد أن عرفنا معنى حرب العصابات وغايات وأهداف حرب العصابات ومراحل حرب العصابات يبقى لدينا أمور مهمة وشروط أساسية لشن حرب عصابات ناجحة وموفقة.

الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة

أولاً: نخبة قيادية متجانسة عقلاً وروحاً وفكراً ومنهجاً وبالطبع عقيدةً، وتكون القيادة هي الجامع والصائغ والمنفذ، الجامع: أي أن القيادة تكون هي الجامع لكل الكوادر والجهود والقدرات والخبرات التي تمتلكها الحركة تحت مظلة واحدة، والصائغ: أي الذي يصوغ استراتيجية العمل والحركة وينظم هذه الكوادر والمكتسبات ويضعها في أماكنها الصحيحة، والمنفّذ بحيث تكون عندها القدرة على اتخاذ خطوات عملية جريئة لتنفيذ مخططاتها وأفكارها، والقادة يكونون من أهل الخبرة والمعرفة والدراية والعلم وخشية الله جل وعلا (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)، لذلك تجد أن هذه الجماعة ستسير بإذن الله على خطوات النجاح إذا أحسنت اختيار القادة، والعقيدة الواحدةُ شرطٌ رئيسي لمجموعة القيادة والحركة ككل، فكم من مجموعات متحدة سرعان ما تختلف وتفترق، ومن الأمثلة على القيادة الناجحة: محمدٌ صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وفي زماننا هذا الشيخ أبو عبد الله والدكتور

أيمن حفظهما الله من كيد الأعداء.

ثانياً: ظروف مواتية: وهي تلك الأوضاع والأحداث والتيارات القائمة في منطقة الصراع أو منطقة نشوء الحركة الجهادية، أو ما حدث فيها قبلاً، فمثلاً لديك داخل هذه المنطقة أوضاع وأحداث مستجدة يوماً بعد يوم فيجب عليك أن تنظر في هذه الظروف والأوضاع وتستغل أفضل فترة فيها لقيام حركتك الجهادية، ونذكر كمثال على هذه النقطة ما حدث في الجزائر بعدما فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات وألغيت نتائجها بعد ذلك وتدخل الجيش وفرض سيطرته على البلاد، فحدث من جراء ذلك حالة من الهيجان الشعبي، وتعاطف الشعب بكافة قطاعاته مع الجبهة حيث أنها في نظر العامة مسلوبٌ حقها ولها الحق في الحكم، فاستغل المجاهدون من الجماعة الإسلامية والجبهة هذه الظروف في استقطاب المتعاونين والقيام بالعمل المسلح (مع العلم أن ما قامت به الجبهة لا يصح شرعاً وأن البرلمانات والمجالس الانتخابية كلها أحكام لم ينزل الله بها من سلطان ولا يجوز الدخول فيها كما قال الله جل وعلا {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً}، وكذلك الحال في الجزيرة العربية، فإنها لم تكن مهيئةً قبل عشر سنوات للعمل العسكري، ولكن استجدت مستجدات في المنطقة وتوالت الأحداث ابتداءً من تفجير العليا المبارك في عام 1416 هـ ومروراً بإسقاط أبراج أمريكا وتدميرها، وانتهاءً باغتصاب ونهب الثروات واستغلالها من قبل الأمريكان وانطلاقهم من أرض الجزيرة لضرب إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في ظل تسهيلات خَدَمِهم من آل سلول، وقبل ذلك تبديل الشرائع والحكم بغير ما أنزل الله وتوالي الأحداث والمتغيرات حتى أصبح المناخ جاهزاً تماماً لقَيام الحركة الجهادية في أرض محمد صلى الله عليه وسلم.

لذلك على أي حركة ناشئة أو أي جماعة تريد القيام بحرب عصابات ناجحة الانتباه إلى أمر العامة والشعب والقيام بحقوقهم ومتطلباتهم والعيش معهم ومقاسمتهم أحزانهم وأفراحهم فإذا وصلت الحركة إلى هذا المستوى فسيتحقق لها القبول لدى الناس وهو ما نسميه بالاستجابة الشعبية.

ويجب أن يتنبّه المجاهدون إلى أن أغلب الناس منشغلون بالحياة الدنيا ويلهثون خلف لقمة العيش، وإذا عُلِمَ هذا فليتيقّن المجاهدون من أنهم لن يحصلوا على ظروف تأييدٍ كبيرة إلا أن يشاء الله، والعمدةُ عندنا في هذا الباب (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم)، ويجب على المجاهدين أن يخلقوا هذه الظروف، وذلك بقيامهم بالعمليات النوعية (مثل الحادي عشر من سبتمبر) واجتهادهم في العمل الإعلامي المنظّم.

ويجب قبل ذلك كله أن تقوم القيادة بدراسة الأوضاع والظروف والمتغيرات والتيارات الموجودة في المنطقة دراسةً وافية، والتحديد بعد ذلك: هل حان وقت العمل وبدء حرب عصابات ناجحة أم لا؟

ولابد من النظر إلى جميع المسائل بعين الاعتبار، فالمجاهدون يقاتلون للأمة جميعها حفاظاً على دينها ومقدساتها ودماء أبناءها وأعراضهم وأموالهم وأرضهم ودفعاً للظلم والعدوان عليها، فيجب – والحالة هذه – أن يهتم المجاهدون بجميع الجزئيات التي يمكن أن تؤثر في مسيرة العمل سلبياً، ولا بأس من تأخير العمل إن كان هناك مصلحة حقيقية في تأخيره حتى اكتمال الشروط والتجهيزات والظروف المواتية، ولكن بشرط الاجتهاد والمثابرة في الإعداد وتهيئة وخلق المناخ المناسب واستكمال باقي الشروط والمتطلبات لقيام حرب عصابات ناجحة.

الاستجابة الشعبية:
ويقصد بالاستجابة الشعبية: قيام حالةٍ نفسية وتَكَوُّن قناعة لدى غالبية المواطنين وقبول لمبدأ العمل الجهادي والعمليات العسكرية وطرد الغزاة، والمساهمة بالأموال والأنفس ومد يد الدعم والعون وسد العجز والثغرات، وفي الغالب أن هذه الاستجابة لا تتولد إلا لدى شعب مقهورٍ مغلوبٍ على أمره، ولذلك لا بد أن يقوم المجاهدون برفع الظلم عن المظلومين، واسترداد حقوقهم.

أقسام الاستجابة الشعبية:
سلبية: وتكون عندما يمتنع الأفراد والجماعات أو بعضهم عن المشاركة في تحمل الأخطار والأعباء والابتلاءات بصورةٍ كافية، فتجد أن لديه خوفاً وتردداً في العمل والإقدام، ولكنه مع ذلك يقدم دعماً مادياً ولوجستياً، فتجد أفراد هذا النوع يقدمون الأموال والطعام والمعلومات للمجاهدين، ومثل هذا النوع كثيرٌ في مجتمعاتنا الإسلامية بحمد الله، ويكون هؤلاء قريبين جداً من الدخول في التنظيم، فما على التنظيم الناجح إلا تحريضهم فقط لنقلهم إلى الاستجابة الإيجابية، ولن تستطيع الجماعة فعل ذلك إلا إذا أثبتت لهم قدرتها على حسن إدارة الأمور وضبطها.

إيجابية: وهي التي يقوم فيها المتعاونون بتقديم المتطوعين للقتال وتقديم النصرة للمجاهدين بالنفس والمال والمعلومات الاستخبارية الحساسة والمأوى والطعام والشراب، ولسان حالهم: (نحن معكم قلباً وقالباً)، وهذه الاستجابة غالباً ما تتكوّن بعد كل عملية ناجحة للمجاهدين، وتجد هؤلاء المستجيبين يخضعون للقيادة الجهادية ويسمعون ويطيعون، وهم يتحملون جزءاً كبيراً من المخاطر والأعباء

والابتلاءات.

ثالثاً: وسائط العمل بالقوة (العدة والعتاد)

لا جهاد دون قوة، ولا حرب دون مصادر تضمن تدفق واستمرار هذه القوة، ولا جهاد دون تعاظم لهذه القوة وزيادةٍ لها، فلا بد من قوة بشرية وقوة عسكرية، فإذا كان لدينا شباب بدون سلاح فلا فائدة إلا أن يشاء الله، وكذلك لا بد للسلاح إذا وُجِدَ من حَمَلَة، فلا فائدة للسلاح دون من يستعمله بقوة ومهارةٍ وفن، هذا بالإضافة إلى مكارم الأخلاق وسمو النفس والعلم الشرعي، فهي السلاح الفعال أولاً وآخراً، والمجاهد بدون علم شرعي سيتحول إلى قاطع طريق.

وأمر الإعداد وأخذ العدة والعتاد يكون على قدر الاستطاعة والجهد (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)، وفي هذا ردٌ على المخذّلين والمرجفين، فنحن نعد ما استطعنا ونبدأ باسم الله وعلى بركة الله.

ويجب على القيادة توفير القوة العسكرية وتوزيعها على القوة البشرية ومن ثم توزيع القوة البشرية توزيعاً صحيحاً والبدء على بركة الله.

ولابد أن تسعى القيادة إلى توزيع المجموعات والخلايا بأعداد قليلة وصغيرة، فلا يزيد عدد أفراد الخلية الواحدة غالباً عن أربعة إلى ستة أفراد، والأمر حسب المستطاع وهو لتقليل حجم الخسائر وزيادة مرونة التنظيم.

لذلك على القيادة توزيع مخازن ومستودعات الذخيرة والسلاح في أماكن متفرقة على حسب توزيع الخلايا والمجموعات، بحيث إذا أمكن أن تكون كل خلية مسؤولة عن مستودعها وذخيرتها، حتى إذا حصل ضرر أو ضربة لا سمح الله تكون مقتصرةً على هذه الخلية أو المجموعة، أو أن تقوم القيادة بزيادة مجموعات الدعم والتجهيز، بحيث تكون في المنطقة عدة خلايا تجهيز، ويشترط في هذه الحالة عدم معرفة وارتباط الخلايا ببعضها البعض، حتى تضمن الجماعة والتنظيم الاستمرارية في العمل.

ويجب على القيادة الناجحة أن تقوم بتأصيل الفكر الجهادي بين المجموعات الجهادية، وتوضيح المنهج والمعتقد لدى أفراد الخلايا، وذلك لأسباب منها:

1- سلامة الفكر والمعتقد.
2- قوة الوحدة.
3- لو قُتلت القيادة أو أُسِرَت فسيحمل المشعل مَنْ بعدها بدون مشاكل بإذن الله.

وعلى القيادة أن تقوم بجعل هذه القوات والمجموعات العسكرية قواتٍ معجونةً بالدماء والأشلاء والعرق، فالمقاتل منهم لا يخاف إلا الله ولا يخشى سواه، ويضحي بكل ما لديه في سبيل إعلاء كلمة الله، حريصٌ على إغاظة أعداء الله، مؤمنٌ بنصر الله متحققٌ من وعده، معروف بنبله وأخلاقه العالية وولائه للمؤمنين (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) وكل هذه الأمور والصفات الحميدة تتولد مع الوقت والمعارك، والشدائد تُظهر الرجال، ولا بد أن تكون هذه القوات متحليةً بالأخلاق العالية والسلوكيات الحسنة، فالمجاهد لابد أن يكون نبراساً ينير الطريق للناس، وقدوةً لمن يأتي بعده من إخوانه، وعليه أن يحذر من أن ينطبق عليه قول الله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ).

وبغير هذه الأمور لن يستقيم أمر الجماعات الإسلامية، وهذه الأمور الأخيرة هي العدة والعتاد على الحقيقة.

وفي العدد القادم سنكمل معاً بإذن الله الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة.

---

[1] ولعل المتابع الآن لحال المنطقة العربية وعمل الحكومات العملية المرتدة وخاصةً إلتي يوجد فيها حركة تغيير وقتال لتلك الحكومات الكافرة يرى التخبط الذي تسير فيه، فمرةً تجدها تسير حسب سمات المرحلة الأولى لحرب العصابات وتارةً تنتقل إلى سمات المرحلة الثانية ثم الثالثة وهكذا، ومن أظهر الأدلة على هذا الكلام مثلاً ما تشاهده اليوم من بعض الخونة من استنجادهم ببعض المرتزقة والجنود المأجورين علماً أن الحركة مازالت في بداية نشأتها، وأيضاً ما تراه من بعضهم عندما قال إذا انسحبت أمريكا وتخلت عنا في مواجهة الإرهاب فإننا غير مسولين عما يحدث آن ذاك. لذلك وجب التنبيه على أن هذه السمات ليست قوالب جامدة أو أمور منزلة بل هي خاضعة للمتغيرات الموجودة في المنطقة.

حرب العصابات 4

بقلم: عبد العزيز المقرن
أخي الحبيب بعد أن تكلمنا في الدرس السابق عن المرحلة الثانية وسماتها العسكرية والسياسية بالنسبة للعدو والمجاهدين وقواعد تلك المرحلة وتحدثنا عن المرحلة الثالثة وسماتها العسكرية والسياسية بالنسبة للعدو والمجاهدين وقواعد تلك المرحلة ومن بعد ذلك حديثنا عن الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة وتعرفنا على ثلاثة شروط رئيسية وهي: النخبة القيادية المتجانسة عقلاً وروحاً وفكراً ومنهجاً ومن ثم الظروف المواتية ومن بعدها وسائط العمل بالقوة وفي هذا العدد نكمل معاً الشرط الرابع والأخير وهو:

رابعاً: المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية

بالنسبة للقيادة والقواعد الأساسية الخاصة بالعمل:
الأمر الأول: القيادة والقواعد الأساسية: من المتطلبات الأساسية لدى القيادة القدرة على الاختراع والابتكار والاستعداد النفسي لما هو أسوأ، ولابد أن تهيئ نفسها دائماً لتحمل الأخطار والتصدي لها، ولا بد لها أن يكون لديها قدرة على تنويع فنون القتال وأساليبه ووسائطه حسب الظروف والتضاريس الجغرافية الموجودة في المنطقة أقصد منطقة الصراع.
مثال ذلك (قيام حركة جهادية في أرض يغلب عليها الطابع الصحراوي، فيجب على هذه الحركة استغلال المدن بشكل جيد وتفعيل العمل بداخلها فيكون العمل العسكري في المدن من دون اللجوء إلى نشر قوات غابات وأحراش بسبب عدم وجودها في أرض الصراع).
ولابد للحركة أن تؤقلم نفسها على الظروف الجغرافية الممكنة فتضرب في الجبال كما تضرب في السهول والمدن والسواحل، كلٌ له أسلوبه وطريقته وتكتيكه، وتجد أن التاريخ مملوء بأمثلة على ثورات شعبية على حكام ظلمةٍ طغاة، إلا أنه وللأسف الشديد لتكرار محاولات الفشل وتأزم الأوضاع تجد أن هناك حالة من التخبط واليأس لدى أفراد الأمة، وسبب ذلك عدم وجود قيادة عارفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية، وغير قادرة على الضبط والربط، ولقد تحسنت القيادات على مدى التاريخ، ونلخص تحسنها في مظاهر محددة:

1- التقييم الصحيح للموقف.
2- التقدير السليم للمواقف العامة والخاصة (القراءة الصحيحة للوضع الداخلي والخارجي).
3- إنشاء أجهزة وإدارات منتجة وفعّالة، فتجد أن القيادة خلية عمل بذاتها.
4- وضع عقيدة سياسية عامة جامعة للتنظيم ((وضع خطوط عريضة يسير عليها التنظيم)).
5- دراسة الأعمال وتنظيمها وتقسيم الأدوار والوظائف.

وفي الجملة فإن على القيادة توفير الأمور التالية للقيام بحرب عصابات ناجحة:

1- الدعوة والدعاة: الدعوة لهذا المنهج بوضوح ومخاطبة جميع شرائح المجتمع، والدعاة لهذا المنهج، وتفعيل هؤلاء الدعاة والاستفادة من تأثيرهم على طبقات المجتمع المختلفة والمنهجُ في ذلك هو الكتابُ والسنة، فلا بد لك من دعوة العلماء وأهل العلم الصادقين.

2- رسل ومراسلات: وهي على حسب الحالة والوضع الأمني، فلا بد من قيام الحركة بإرسال الرسل قبل قيام الحرب، حتى تستطيع الحركة أن تحدد من هو في صفها أو ضدها أو مخالفها، وقد تكون هذه الرسل والمراسلات بطرق مختلفة، وقد تكون عن طريق التلميح لا التصريح وذلك مراعاةً لوضعك الأمني ولعدم حرق أوراقك.

وقد تكون المراسلات للعدو لجس نبضه، وكلٌ له طريقةٌ وأسلوب.

3- جمع الأموال وحفظها وتدبيرها وحسابها: إن أي حركة جهادية في العالم لها عصبٌ وعَضَلٌ وعَظْمٌ، العضل هو القيادة والكوادر والخبرات، والعظم هو المجاهدون حَمَلَةُ السلاح، والمال هو عصب الجهاد، لذلك تجد أن الجهاد يأكل المال أكلاً رهيباً، فلا بد قبل عمل أي عمل جهادي أو قيام حركة تغيير من جمع للأموال وحفظٍ لها وتدبيرٍ جيِّد لمواردها، وجعلها تدور بشكل منتظم بحيث تسد حاجة التنظيم في الأيام القادمة، لأن العدو في المرحلة الأولى من حرب العصابات (مرحلة الاستنزاف) سيحاول بكل جهده وكل قوته أن يقطع موارد هذه الأموال، وسيشن حملة قوية لتجفيف منابع الأموال وتجميد الأرصدة.

4- قواعد ومراكز ومستودعات في جميع المناطق (القواعد لا تقتصر على الجبال فقط، فالقاعدة هي أي مكان آمن يكمن ويتحرك منه المجاهدون، ولا بد من مخازن ومستودعات تستفيد منها الحركة).

5- التفتيش عن الأنصار والمتعاونين: على القيادة الناجحة الفذة البحث عن أنصار ومتعاونين باستمرار.

6- تنظيم وحدات حماية وردع: هدفها حماية الدين والعرض واستئصال رؤوس الشر والفساد الذين يفسدون في البلاد، أمثال المرتدين الذين يسبون الله ورسوله، أو الذين يستهزءون بدين رب العالمين، أو الضباط المرتدين الذين يجاهرون بحرب الله ورسوله، فلا بد من استئصالهم لردع غيرهم، ولتعلم الأمة أن يوم الظالم قريب.

ملحوظة مهمة: بسبب الأوضاع المتدهورة والأحوال العصيبة وعدم اتضاح الصورة وحقيقة الصراع أمام العامة يجب أن تتفادى الحركات المبتدئة العملاء عبيد الصليبيين وتبدأ باليهود والصليبيين وتضع الأمة أمام عدوها الخارجي الذي اغتصب الأرض وبدّل الشرائع، فالأمة دائماً تتحد حول العدو الخارجي، ويحاول المجاهدون في نفس الوقت تعرية هؤلاء العملاء واستخدام الجهاز الإعلامي للمجاهدين في سبيل تحقيق هذا الغرض، ولتعلم الأمة من هو عدوها الحقيقي.

7- تنظيم الدعاية والإعلام داخلياً وخارجياً وتكوين جهازٍ إعلامي متكامل قادر على إيصال صوت المجاهدين داخلياً وخارجياً.

8- وهو مهم جداً: إيجاد جهاز استخباراتي إسلامي، تكون له مسألة النظر في تجنيد الأفراد وحماية التنظيم من الاختراق، ويضع الخطط الأمنية للأفراد والقيادات والمنشآت.

9- إنشاء معسكرات ومراكز للتدريب، والقصد منه تدريب الخلايا عملياً، والوصول بهم إلى مرحلة التطبيق.

الأمر الثاني من هذا المحور (المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية):

و هو المنهج السياسي في المسيرة الجهادية: لدينا محوران أساسيان في أي حرب سياسية:

1- محور لا يقبل النقاش أو أنصاف الحلول وهو العقيدة فلا نقاش ولا تحاور في الأصول.

2- محور يتكيف حسب الأحوال والظروف، وفي الغالب هي العمليات العسكرية المستخدمة ضد الخصم وكمثال عليها عمليات خطف الرهائن والمفاوضات التي تُجرى عليهم، فمثل هذا النوع من الأمور يقبل أنصاف الحلول، فهي عسكريةً لأجل الحصول على مطالب معينة - سياسيةً كانت أو اقتصادية - ، وهي أيضاً لتوجيه رسائل دبلوماسية إلى جهات شتى ومختلفة.

الأمر الثالث: على القيادة الاستفادة من القدرات والطاقات والكوادر وتفعيلهم وتدريبهم على أساسيات وتشكيلات الحروب النظامية.

يجب على القيادة أن تعرف العدو الذي تقاتِله، لأن العدو له تحركات وله مفاصل حساسة يتحرك من خلالها، ولأن الجيوش النظامية عندما تتحرك تتحرك بتشكيلات معينة وسُلم إداريٍّ معين، فلا بد للقيادة أن تعرف أسلوب العدو وحركة العدو حتى تستطيع ضربه، وكما هو معلوم لدى العارفين أن الجيوش تأخذ في تقسيمها إما التقسيم الغربي أو التقسيم الشرقي، وللجيش عدة تقسيمات من أصغرها الجماعة وتتكون من (9- 12) فرد، وبعد ذلك يأتي الفصيل ويتكون من ثلاث جماعات أو أكثر، ثم بعد ذلك السَريّة، والسرية ثلاث فصائل ويتراوح عددها ما بين (100- 150)، بعد ذلك تأتي الكتيبة وتتكون من ثلاث إلى أربع سرايا، بعد الكتيبَة يأتي اللواء ويتكون من ثلاث إلى أربع كتائب، وبعد اللواء تأتي الفرقة وتتكون من ثلاث إلى أربع ألويه، وبعد الفرقة يأتي الفيلق ويتكون من ثلاث إلى أربع فرق، ثم بعد ذلك يأتي الجيش ويتكون في الغالب من ثلاث إلى أربع فيالق، ولهذه التقسيمات أسماء مختلفة من جيشٍ إلى آخر.

والجيوش تتكون من ثلاثة أركان وهي: (البرية - البحرية - الجوية).

وفي الغالب تجد أن هناك دعماً متبادلاً بين هذه الأركان الثلاثة، فعلى سبيل المثال: كتيبة برية تجدها مدعّمة بقوات بحرية أو بقوات دفاع جوي وهكذا، لذلك على القيادة الإلمام بهذا العلم ودراسته والوقوف على أي علم جديد أو ابتكار في مثل هذه العلوم، وتدريب الأفراد على هذا العلم.

وبهذا نكون قد انتهينا من الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة، ونبدأ بعدها بدراسة أقسام قوات العصابات.

أقسام قوات العصابات:

- 1- قوات الجبال.
- 2- قوات المدن ((جماعة العمل السري)).
- 3- المتعاونين.

أولاً: قوات الجبال

تعريف قوات الجبال: قوات الجبال عبارة عن وحدات فرعية صغرى ليس لها قواعد ثابتة داخل دولة الصراع، ولكن قد يكون لها قواعد ثابتة في الدول الحدودية المجاورة، مثل المجاهدين في أفغانستان سابقاً كانت قواعدهم في باكستان، والشيشان تجد أن لهم قواعد ومراكز دعم داخل الأراضي الجورجية.

وهذه القوات كما ذكرنا تتحرك دائماً ولا تمكث في مكان واحد لمدة أكثر من 48 ساعة، ولذلك يحمل أفراد هذه القوات كل ما يحتاجونه على ظهورهم (سلاح - ماء - طعام – فراش – احتياجات ضرورية).

ميادين عمل هذه الوحدات في الأراضي التي ليست لقوات الحكومة سيطرة كاملة عليها وهى عادة تكون أراضي صعبة مثل المناطق الجبلية أو الغابات أو مناطق المستنقعات أو ما شابه ذلك من الأراضي، وتكون هي منطقة المناورة والحركة لهذه المجموعات، ومن سياساتها: التحرك الدائم وضرب العدو ومن ثم التحرك مرة أخرى: سياسة البرغوث والكلب، وعندها يقوم العدو بحركات غير مدروسة فيقع في كمائن أعدها له مقاتلو الجبال، كما نرى من ذلك أن قوات الجبال لا تعمل في المدن ولكنها تعمل في المناطق الأقل كثافة سكانية مثل الريف أو المناطق الجبلية أو الغابات أو المدن الصغرى.

كما نرى أن أفراد هذه الوحدات يتمتعون بلياقة بدنية ومستوى صحي لائق يمكنهم من العيش في العراء لفترات طويلة، وهذه الوحدات لديها قدرة عالية على التحمل والصبر على شظف العيش والظروف المناخية الصعبة، فتجد أن أحدهم يستطيع المشي في اليوم من (18 – 20) ساعة يومياً، وفي المقابل تجده لا يأكل الشيء الكثير.

تنظيم قوات الجبال: (الجماعة) وهي نواة وعصب قوات الجبال، وهى الوحدة التي تستطيع العصابات عن طريقها الاصطدام بالعدو. وكل ست جماعات جبال تشكل سريّة عصابات، وهي أكبر تشكيل من العصابات يتواجد في قطاع واحد، وأربعة سرايا من العصابات تتكون منها كتيبة عصابات. وكتيبة العصابات هي أكبر تشكيل في العصابات وتوجد في كل منطقة عمليات كتيبة عصابات.

أولا: تنظيم الجماعة

- 1- قائد جماعة تسليحه كلاشن.
- 2- قائد ثاني للجماعة تسليحه كلاشن (نائب).
- 3- فرد رشاش خفيف (PK) معه مسدس للحماية الشخصية.
- 4- فرد مسلح بكلاشن مساعد للرشاش الخفيف.
- 5- فرد قاذف صاروخي (RPG) معه مسدس للحماية الشخصية.
- 6- فرد مسلح بكلاشن مساعد قاذف صاروخي.
- 7- فرد اتصال مسلح بكلاشن.
- 8- فرد إسعافات أولية مسلح بكلاشن.
- 9- فرد إسعافات أولية مسلح بكلاشن.
- 10- فرد قناص.

11- فرد طبوغرافيا مسلح بكلاشن.

- 12- فرد مسلح بكلاشن.

عدد الذخيرة التي يحملها كل فرد في الجماعة

- 1- فرد البندقية: 300 طلقة.
- 2- فرد الرشاش الخفيف (pk) يحمل 1000 طلقة ويعاونه المساعد في حملها.
- 3- فرد الآر بى جى: 10 قذائف ويعاونه في حملها المساعد المخصص له.

القنابل اليدوية والمضادة للدروع

- 1- القنابل اليدوية الدفاعية والهجومية: يحمل كل فرد في الجماعة على الأقل قنبلة دفاعية وأخرى هجومية.
- 2- القنابل المضادة للدروع: يحمل كل فرد بندقية ما عدا مساعد الرشاش الـ (PK) والـ (RPG) قنبلة مضادة للدروع.

التموين للجماعة

- 1- الطعام: يحمل كل فرد في الجماعة أثناء تحركه طعاماً يكفي لمدة 48 ساعة كحد أدنى، ويفضل أن يحمل على ظهره طعام أسبوع كامل.
- 2- المياه: يحمل معه عدد 2 لتر مياه (في 2 عدد حافظة ماء) وتكفيه هذه المياه لفترة 48 ساعة.

الإسعاف الطبي
تحمل الجماعة معها حقيبة إسعاف أولي يحملها الفرد المدرب على أعمال الإسعاف الأولي.

مكونات شَدّة الظهر (حقيبة الظهر) لدى كل فرد في الجماعة

- 1- أفرول إضافي (اللباس الزائد).
- 2- معدات شخصية: صابون، خيط للخياطة... الخ.
- 3- الطعام.
- 4- باقي الذخيرة التي لم تعبأ في المخازن.
- 5- هرنس وحبال وحلقة نزول.
- 6- كريك صغير.

مكونات شدة الوسط (الجعبة) لكل فرد من أفراد البنادق

- 1- المخازن.
- 2- القنابل اليدوية والمضادة للدروع.
- 3- أي معدات فنية خاصة مثل: البوصلة، المنظار (الدربيل)، جهاز مخابرة صغير، جهاز ماجلان...الخ.

المعدات الفنية التي تتواجد مع الجماعة:

- 1- عدد 2 بوصلة.
- 2- عدد 2 دربيل.
- 3- عدد 2 جهاز مخابرة صغيرة.
- 4- جهاز مخابرة لاسلكي يتم به الاتصال بقائد السرية وباقي الجماعات.
- 5- جهاز ماجلان لتحديد المواقع.

ملحوظات:

- 1- قد تحمل الجماعة قنابل يدوية أكثر وهذا يتوقف على نوع المهمة.
- 2- أثناء القتال على الهدف يتم ترك الشدة الثقيلة (التي على الظهر) في منطقةِ أقرب ساتر، ويتم ترك أي أشياء لن تستخدم في القتال.
- 3- يتم ربط قذائف الآر بي جي حول الشدة الثقيلة (حقيبة الظهر)، ولا بد من وجود 20 قذيفة مع الجماعة الواحدة، ويقوم القاذف بحمل ثلاثة منها في جعبة القاذف وبالتالي يبقى عدد 17 قذيفة في الجماعة فيقوم مساعد الآر بي جي بحمل ثلاثة منها في جعبة القاذف الإضافية معه وبالتالي يبقى عدد 14 قذيفة يتم توزيعها على باقي الأفراد.
- - يتم تدريب الجماعة على العمل في تنفيذ المهام المختلفة ومعها أسلحة الدعم، وبالتالي يتم التدريب بالتسلسل الآتي:
- 1- تشكيلات وحدات العصابات وواجب كل فرد في التشكيل.
- 2- تشكيلات التحرك المختلفة في جميع أنواع الأراضي.
- 3- كيفية التصرف والعمل عند مقابلة عدو أثناء التحرك.
- 4- قواعد الدوريات.
- 5- العمل في مناطق: (التجمع - أقرب ساتر - مناطق الالتقاء).

- 6- دوريات الاستطلاع.
- 7- الدوريات المقاتلة (الإغارة – الكمين).
- 8- أساليب العصابات في قتال القوات النظامية.
- 9- أساليب القوات النظامية في قتال العصابات.
- 10- المهام القتالية المختلفة المطلوبة من العصابات. ويشارك في إجراء هذه التدريبات كل أفراد الطاقم.

هذا وسنكمل الحديث عن قوات الجبال في العدد القادم بإذن الله.

السابق	**علــوم عسكريــة**	التالي

قوات الجبال

بقلم: عبد العزيز المقرن
أخي الحبيب...
بعد أن تكلمنا في الدرس السابق عن الشرط الرابع والأخير من شروط قيام حرب عصابات ناجحة ومنظمة، وتكلمنا بعد ذلك عن أقسام قوات العصابات، وعرّجنا على نبذةٍ بسيطة عن قوات الجبال: نكمل في هذا العدد بمشيئة الله الكلام عن قوات الجبال.

اختيار قاعدة العصابات (مكان التجمع والانطلاق)
في ظروف واعتبارات خاصة يمكن للعصابات أن تتخذ لها قاعدة ثابتة في منطقة العدو أو في مناطقها الأمامية حيث يساعدها ذلك على إخراج أكثر من دورية ثم العودة إلى قواعدها.

ويحدث هذا في حرب الجبال والغابات لأن مثل هذه القاعدة تساعد على حماية الدوريات عند الخروج والعودة وتعطي ميزة لإخلاء الجرحى والأسرى إلى الخلف، وتساعد على تأمين الاتصالات.

ويشترط في اختيار القاعدة أن تكون منيعة ومحروسة ويُحدد العمل والحركة فيها حتى لا تتعرض للكشف وبالتالي سيحدث تدخل للعدو وسيهجم عليها.

وقاعدة الدوريات هي موقع يُحتل من قبل العصابات لفترة قصيرة لتنفيذ عمليات في المنطقة، وقاعدة القتال تشبه قاعدة الدوريات إلا أنها مصممة لاستعمال مجموعة من المجاهدين وهي لعدة دوريات وليس دورية واحدة فقط.

موقع القاعدة:
يشترط في موقع القاعدة الشروط التالية:

- أن تقع في أفضل مكان مناسب لتنفيذ المهمة.
- أن تقع في مكان يسهل الدفاع عنه لفترة تكفي لانسحاب القوة.
- أن تقع بعيدة عن الطرق والممرات الموجودة في المنطقة.
- أن تقع في منطقة تساعد على الاتصالات.
- أن تقع بالقرب من مصادر المياه.
- أن تقع في منطقة تساعد على التخفي والتستر.

الأمن (أمن القاعدة) الأمنيات اللازمة للقاعدة.
إن قاعدة العصابات تعتمد بشكل رئيسي على السرية في حمايتها وخطة الأمن يجب أن تشمل الأمور التالية:

- الابتعاد عن الطرق والدوريات والمناطق المأهولة.
- اختيار طريق واحد فقط للدخول والخروج من وإلى القاعدة وهذا الطريق يجب أن يكون مموهاً تمويهاً جيداً.
- أن يوفر هذا الموقع حماية جيدة للمجاهدين من الطيران.
- أن يساعد المكان على إعداد خطط الدفاع بمرونة (الدفاع الدائري) ويقصد بذلك إمكانية الدفاع من جميع الجهات وإمكانية التحكم في مخارج وخطوط النيران بحيث تكون كلها تحت تغطية نيران الدفاع.

استطلاع المنطقة المحيطة بالقاعدة وحمايتها:
1- تخرج مجموعة الاستطلاع وتسير لمسافة معينة وعلى اتجاه معين وتقوم باستطلاع المنطقة المواجهة للقاعدة.

2- تقوم مجموعة الاستطلاع بالتأكد من عدم وجود مدنيين أو عدو في المنطقة وتقوم باستطلاع وتحديد النقاط المهمة:

الأماكن المناسبة لنقاط الملاحظة والحماية.
نقاط التصنت.
طرق الانسحاب.

3- يتم تحديد نقاط الاجتماع المناسبة ونقاط الملاحظة والحماية وطرق الانسحاب على ضوء مجموعة الاستطلاع.

شروط اختيار القاعدة:

1- وجود المياه الصالحة للشرب وفترات وجودها طوال العام (آبار - عيون - وادي - نهر - تجمعات مياه الأمطار.. الخ)

2- معرفة السكان المحليين (البدو - أهل القرى والمدن - البدو الرحل) مدى ولاء السكان سواء للعدو أو للمجاهدين

3- العدو، تحديد العدو:

من هو؟ حجم ونوع وحداته ؟
المكان: أين هو؟ ماذا يفعل؟
تنظيماته: ما هي تنظيماته؟ ما هي تشكيلاته؟
الحجم: ما هو حجمه بالمقارنة بحجم قواتنا ؟
الروح المعنوية: ما هي روحه وخبرته ودرجة تدريبه ؟
نوع القوات هل هي قوات عاملة أم احتياط ؟
الطيران: هل يقوم باستخدام الطيران التكتيكي، هل يستخدم قوات المظليين، أم الطائرات الهليوكوبتر الهجومية؟
تشكيلاته: هل قواته تحتوي على دبابات، مشاة (خفيف – ميكانيكي) مدفعية أم أسلحة معاونة؟
المدفعية: ما هي الأنواع المستخدمة، ما هو طريقة استخدامها، نوع النيران، حجمها ووقتها؟

4- الأرض الوعرة ويُدرس فيها:

الهيئات الحاكمة: تتوقف الهيئات الحاكمة على المهمة... وهي الأماكن التي بالسيطرة عليها أو باحتلالها تعطي أحد الجانبين ميزة عن الجانب الآخر.. هي الأرض الحيوية بالنسبة لتنفيذ المهمة وبالسيطرة عليها يتم حرمان العدو منها. مثال ذلك القمم المرتفعة، مضايق الأودية

الملاحظة والنيران: الملاحظة معناها الرؤية، والنيران معناها الإصابة.. عندما تقوم بتقييم مكان محدد من الأرض قم بسؤال نفسك السؤال التالي: ماذا أرى وماذا أضرب من هنا ؟ والإجابة على ذلك سوف تحدد لك الأماكن التي سوف يتم استخدامها كنقاط مراقبة والأماكن الصالحة لكي تكون مواقع دفاعية وأيضاً تحديد الأماكن والزوايا الميتة.

علاقة هذه الأماكن بطرق الاقتراب هي علاقةٌ هامةٌ جداً، فإذا كان طريق الاقتراب في مكان ميت يكون في صالح الهجوم، وإذا كان طريق الاقتراب يمكن رؤيته وضربه من أماكن كثيرة فهو في صالح الدفاع، إما إذا كانت المواقع الدفاعية لا تستطيع معاونة بعضها البعض وتقديم الدعم بسبب ضعف المراقبة وميادين الرمي فهي في صالح الهجوم.

الموانع: يوضع في الاعتبار جميع أنواع الموانع الصناعية والطبيعية، مثل: حقول الألغام - موانع الطرق - خنادق م/د[1] - موانع الدبابات الأخرى التي تم إنشاءها لتدمير وإعاقة وتعطيل العدو، كل الموانع التي يتم استخدامها في الدفاع يجب تغطيتها بالنيران... الموانع الطبيعية تأثيرها على المشاة أقل من تأثيرها على الأنواع الأخرى من القوات.

الإخفاء والاستتار: الاستتار هو حماية الوحدة من نيران العدو، والإخفاء هو وقاية الوحدة من ملاحظة العدو لها، فيجب استغلال كل المميزات التي توفرها الأرض للإخفاء والاستتار، مثل: الكهوف والمغارات والمناطق ذات الكثافة الشجرية.

طرق الاقتراب والإمداد: يجب أن يوضع في الاعتبار طرق الاقتراب والإمداد في التموين والعمليات الدفاعية والهجومية من وجهة نظر قواتنا وقوات العدو، يتم في دراسة طرق اقتراب العدو التركيز على الأماكن التي يستطيع أن يقوم بالمناورة منها وعدد وحدات العدو التي تستطيع أن تستخدم هذه الأماكن، الموانع التي يتم إنشاءها والأماكن التي تستطيع قواتنا منها تعطيل وإبطاء وتدمير وهزيمة العدو.

5- الدواب المناسبة للمنطقة: (الخيل - البغال - الجمال - الحمير – السيارات... الخ).

التكتيك في حرب الجبال

يتخذ التكتيك في حرب العصابات شكلين رئيسيين، هما الكمين والإغارة، ويخضع كلٌ منهما لقواعد عامة لابد من مراعاتها في تكتيك العصابات أياً كان الشكل المتخذ فيه، وسنشير فيما يلي إلى بعض الأمور العامة التي تحكم تكتيك العصابات ثم نتناول بعد ذلك كلاً من الكمين والإغارة.

الأمور العامة التي تحكم تكتيك العصابات

- الهدف التكتيكي من العمل هو المقاومة والصمود الناجح لتحقيق النصر، لذلك يجب الحذر دائماً من حصار العدو لنا، والتملص فوراً من القتال عندما يكون العدو هو المهاجم.
- يراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة إيهام العدو بأن الهجوم في الغرب ولكن يكون الهجوم الرئيسي في الشرق كمثال، بحيث يشغل العدو بهجوم ثانوي من جهة ويُباغت من جهة أخرى.
- يجب الاعتماد التام على التخفي وحسن الانخراط والاختلاط بالسكان المحليين.
- يجب أن تكون قواعد الانطلاق محصنة تحصيناً طبيعياً، ومجهزة هندسياً للدفاع عنها عند اللزوم، كما يجب فضلاً عن ذلك أن تكون متمتعة بممراتٍ خفية سهلة للفرار، بحيث توضع خطط للدفاع والانسحاب.
- يراعى عدم ترك أي آثار أو علامات تدل على رجال العصابات عند الانتقال أو التوقف للراحة أو للمبيت.
- يجب القيام بوضع قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها حتى يمكن استخدام مثل هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئةً لنقلهم إلى مناطق أكثر أمناً.
- تُحل مسائل الإعاشة والذخيرة باستخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود من المقاتلين، وتوضع المواد المطلوب تخزينها في أوعية عازلة للرطوبة من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا تفسد بالمياه والرطوبة.
- يراعى السرية التامة وحفظ الأسرار، فخطط التحرك وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية فضلاً عن الرئيسية بالطبع؛ لا يجب أن يعرفها إلا نفر قليل.
- يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات المختلفة بل لابد من الاختراع والابتكار، والاندفاعُ والتهور مرفوضان تماماً في تكتيك العصابات، بل لابد من التأني وأخذ جميع الأسباب.
- المفاجأة والسرعة والحسم أمور مهمة في تكتيك العصابات.
- يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع بِه في مثل هذه الحالة.
- يفضل الهجوم على المنشآت المنعزلة لأثرها المعنوي، فضلاً عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته، بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح بها بكميات كبيرة نسبياً.
- يجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات حتى لا يستفيد منها العدو.

والآن نأتي إلى الكمين والإغارة..

أولاً: الكمين

الكمين - كتكتيك قتالي - تعرفه قوات العصابات والقوات النظامية كذلك، بل وتستخدمه القوات الخاصة بكثرة في الجيوش النظامية، وذلك بغرض الحصول على أسير أو وثائق أو اغتيال، أو تعطيل تقدم الجيوش. ولا يختلف الكمين سواء لدى رجال العصابات أو القوات النظامية في أسسه الفنية، إلا أن الكمين عند رجال العصابات ينفرد بميزات معينة أهمها: الاعتماد على الدعم المحلي للسكان المحليين في الإخفاء التمويه والانسحاب وتخزين الأسلحة والمعدات المطلوبة، وكذلك تعويض الإمكانيات المادية المطلوبة بالروح المعنوية العالية والذكاء المحلي.

ويُقصد بالكمين: الاختفاء في موقع جيد ينتظر فيه تقدم العدو بحيث يكون تحت سيطرته، حيث تقتحم قوات الكمين بغرض إبادة العدو أو الحصول منه على أسرى أو وثائق أو أسلحة أو معدات، فضلاً عن إزعاج العدو وإثارته وإرهابه بالطبع.

ولنجاح الكمين بهذا المعنى، تعمد قوات العصابات إلى تقسيم الكمين إلى ثلاث مجموعات، هي مجموعة (الاستطلاع) ومجموعة (الاقتحام) ومجموعة (الحماية وقطع الطريق).

ومن الأمثلة على بعض أنواع الكمائن:

ينقسم رجال الكمين إلى أربع مجموعات، تحتل كل واحدةٍ منها اتجاهاً جغرافياً معيناً، وتقبع فيه انتظاراً للعدو، فإذا ما جاء العدو وتوسطَ هذه المجموعات عمدت إحداها إلى إطلاق النار عليه، فإذا هجم عليها: انسحبت هي من أمامه بينما تطلق مجموعة أخرى النار عليه، وهكذا تتبادله المجموعات الأربع هجوماً وانسحاباً حتى تنهار روحه المعنوية، ويتجمد في مكانه ثم يقع فريسة سهلة للكمين في النهاية.
ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة، فقد يكون ليلاً أو نهاراً، إلا أنه يراعى تقصير الأبعاد فيما لو نُفذت هذه المناورة ليلاً.

ينقسم رجال الكمين إلى مجموعتين وتكون بنظام حرف L وتكون المجموعتين جاهزتين بحيث إذا دخل موقع الكمين قامت المجموعتين بمهاجمته، ويراعى في هذه الحالة تقسيم خطوط النار.

ويوجد طبعاً غير هذه الأنواع الكثير.

ثانياً: الإغارة

والفارق الفني بين الكمين والإغارة يكمن في أن الكمينَ: انتظارٌ وترقبٌ في موقعٍ جيد، بينما الإغارة تَقَدُّمٌ مدروسٌ ومرتبٌ على هدفٍ مختارٍ بدقةٍ وعناية.

ففي الإغارة تتقدم المجموعة المغيرة مراعيةً الاختفاء التام على طريق تقدمها نحو الهدف المختار من قبل، بحيث تجيد أمر التسلل والاقتراب والتخفي والاستفادة من الظروف الطبيعة، ومن ثمّ تقوم هذه القوة باقتحام هذا الهدف بالأسلوب الذي يناسب المعلومات عنه وحسب الخطة الموضوعة من قبل.

وبالطبع فإن الهدف العام لكل إغارة: هو إزعاج العدو وإرهاقه وإرهابه، إلا أن لكل إغارةٍ أهدافاً خاصة أخرى، قد تكون الحصول على الأسرى أو الوثائق أو الأسلحة أو المؤن أو المعدات أو حتى مجرد تدمير الغرض المستهدف ونسفه وتخريبه.

وجدير بالذكر أن الانسحاب في الإغارة يعتبر من أهم مراحلها، فالعدو لن يبخل بالمطاردة اللازمة إذا ما تيسرت له طرقها، بينما لا تتمتع القوة المغيرة بأي ستارات أو تغطية من النيران الثقيلة لأن هذا البذخ لا يتوافر لرجال العصابات غالباً، ولهذا يعمد رجال العصابات إلى تعويض ذلك بالانسحاب من الطرق الوعرة الصعبة، الموضوعة في الخطة من قبل، مع تلغيم هذه الطرق بالشراك الخداعية الصغيرة التي تعوق تقدم العدو خلف القوات المنسحبة.

وفي ختام الكمين والإغارة نُذكر بأن كلاً منهما قد يجري تنفيذه من قواعد مزروعة بين تشكيلات العدو، كما قد يجري تنفيذه بأسلوب التسرب والانتشار داخل خطوط العدو.

في العموم هذا ما يتعلق بقوات الجبال وتكتيكاتهم وتنظيماتهم، ولو أردنا الحديث عنهم بالتفصيل لطال بنا الحديث، ولكن هذه أهم النقاط والمسائل المتعلقة بهذا القسم من قوات العصابات، أسال الله أن ينفعنا بهذا العلم ويجعله حجةً لنا يوم القيامة لا علينا، وأن يكون سبباً في قتال الكافرين وقهرهم وإذلالهم، إنه على كل شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير.

---

[1] م/د=يقصد بها هنا مضادات الدروع بحيث توضع الخنادق المنيعة المخصصة لصد تقدم الآليات والمدرعات، وإذا وجدت عبارة م/ط فيقصد بها مضادات الطيران.

جماعة العمل السري

بقلم: عبد العزيز المقرن
يحتاج العمل في المدن إلى مجموعات صغيرة منفصلة لا يزيد عدد أفرادها عن 4 في الغالب، ويكونون من سكان المدينة التي يعملون فيها، وذلك لأن أهل المدن يعرفون طبيعتها وطرقها، وهذا الكلام ليس على إطلاقه فقدوم أهل البادية على المدن الكبيرة قد يكون معتاداً.

إذاً لابد من كون رجل المدينة يستطيع الحركة فيها بسهولة ويسر لأن المدينة يكثر فيها العيون والجواسيس – نظراً لوجود معظم الأهداف بها – ونظراً لوجود رجال الحكم والاقتصاد والثروة، وهي في الغالب – أي المدن – تمثل هيبة الدولة.

ويجب ألا يُدفع بمجموعات العمل السري داخل المدن دون الحصول على التدريب اللازم والوثائق الثبوتية اللازمة والسواتر الجيّدة، فلابد من تدريب الأفراد تدريباً عالياً، ولابد من إيجاد مكاتب لتزوير الوثائق، إذاً يجب أن يعمل في المدن أفضل عناصر التنظيم تعليماً وثقافةً وتدريباً، لأن هذا الأمر سيساعد الأفراد على التحرك والعمل.

كما يحتاج العمل في المدن إلى دعم مادي كبير جداً، والسبب في ذلك: ارتفاع تكاليف المعيشة في المدن عما هو عليه في الجبال (المدن محرقة الأموال)، حتى الساتر يمكن أن يكون مكلف جداً، فإذا كان المنزل في حي راقي فلابد من اقتناء سيارة ملائمة تتكيف مع طبيعة المكان.

ملحوظة هامة: هناك خطأ وقعت فيه معظم الجماعات الجهادية، وهو أن الفرد في التنظيم يعرف كل شيء عن التنظيم وأموره السرية، أو تجدُ أن مجموعةً من مجموعات العمل تعرف طبيعةَ عملٍ معيّن أو عملية معيّنة من الألف إلى الياء، فتجدُ أنها تقوم بدور جامع المعلومات والمجهز والمنفّذ والقائد، ويجب على المجاهدين أنْ يستفيدوا من تجربة إخوانهم السابقين ويبدأوا من حيث انتهى أولئك، فجامع المعلومات يجب ألا يعلم الهدف من جمع المعلومات عن هذا الشخص أو المنشأة، ويجب ألا يعلم طريقة تنفيذ العملية ولا المواد المستخدمة في العملية ولا كيفية إحضارها إلى موقع العملية.. كذلك المُجهِّز يجب ألا يعرف لماذا جُمِعَ هذا السلاح ولا لم هو يُعدُّ هذه المتفجرات.

التشكيلات داخل المدن
يستخدم في المدن أكثر من تشكيل ومن ضمن هذه التشكيلات التنظيم الهرمي وتنظيم عقد السبحة وفي الأصل لابد لأي جماعة أن تقوم بعمل وترتيب أوراق التنظيم على حسب الوضع الذي تعيش فيه وهذه الأمور في الغالب تقدرها القيادة.

ومن ضمن هذه التشكيلات:
أولاً: مجموعة القيادة.
ثانياً: مجموعة جمع المعلومات.
ثالثاً: مجموعة التجهيز.
رابعاً: مجموعة التنفيذ.

وقد تُسمّى بطاقم القيادة وطاقم التنفيذ وهكذا..

مجموعة القيادة الميدانية:
تتكون من فردين إلى ثلاثة أفراد.
مهماتها: الإشراف على مهمات فريق العمل، وتوجيه وإدارة المجموعات الثلاث.
وتتلقى هذه المجموعة التعليمات في الغالب من القيادة العليا [1] عن طريق الصندوق الميت، أو بواسطة الاتصال غير المباشر.
الصندوق الميت: أي وسيلة يتم فيها اتصال غير مباشر بين الطرفين.
وترسل القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضاً.

أفراد هذه المجموعة (القيادة الميدانية) يجب أن يكون لديهم معرفةٌ تامة بالتخطيط للعمليات داخل المدن، ولذلك يتم اختيارهم من بين العناصر الممتازة داخل التنظيم، ويُقدم الأعرف والأعلم والذي له دراية بالعلوم العسكرية على من هو أفضل من ناحية العلم

الشرعي، ويتم اختيار أفراد هذه المجموعة على حسن تدبيرهم وذكاءهم وحسن إدارتهم للأمور.

ويتم تدريب هذه المجموعة على الآتي:
1- دراسة وتحليل المعلومات المُتحصَّل عليها بواسطة مجموعة جمع المعلومات، ولابد أن تكون لديهم قدرة على تحليل واستنتاج جميع الوقائع الممكن وقوعها قبل وقوعها.
2- دراسة وتحليل وتخطيط العمليات العسكرية، ووضع الخطط اللازمة للهجوم والانسحاب والطوارئ والدفاع، وتحليل الفوائد والمصالح والمفاسد المترتبة على العمل.
3- يجب أن يتدرب أفراد هذه المجموعة على الاتصالات السرية بجميع أشكالها (جميع أنواع أجهزة الاستقبال والإرسال) وأن يكون عندهم القدرة على إتقان طُرُق اللقاء وأمنيّات اللقاء السري وغيرها ككشف وكسر المراقبة.
4- إتقان عمل المجموعات الأخرى: جمع المعلومات – التجهيز – التنفيذ.

يحتاج المجاهدون إلى جهاز استخباراتٍ إسلاميٍّ قوي، وذلك لمواجهة الأخطار التي تحيط بالعمل السري في المدن، وغالباً ما يتكون جهاز استخبارات جماعة العمل في المدينة من أربعة أفراد، ويُدرّبون على ما يحتاجونه في باب الأمن والاستخبارات، كما يجبُ أن تقومَ هذه المجموعة بعملِ المجموعات الأخرى أيضاً: التجهيز – التنفيذ، وقد يكون أحد أفراد المخابرات من القيادة، ولذلك يجب اختيار أفرادها بعنايةٍ بالغَة.

<u>أولاً: مجموعة جمع المعلومات</u>
من الطرق المناسبة لعمل هذا الطاقم أن تتم عملية الجمع بواسطة زوج من الأفراد (شخصين)، وإذا كان الهدف كبيراً يتم الجمع بواسطة الطاقم كاملاً، وإذا كان الهدف أكبر يتم دعمهم بنصف طاقم يتم تدبيره من قبل القيادة.
ولابد من توزيع الأدوار بالنسبة لهذه المجموعة، وتُوزّع عليهم القطاعات والمنشآت مثلاً، ويتم تدريبهم على الآتي:
1- التخصصات الفردية، وذلك لكي لا يقف العمل، وتكون على النحو الآتي:

- فني كمبيوتر، يستطيع إدخال المعلومات وإخراجها بالشكل المطلوب، سواءً كانت هذه المعلومات صور أو أفلام أو وثائق سرية أو بيانات وتقارير كتابية، وفي الجملة يكون خبيراً في التعامل مع الكمبيوتر.
- فرد تصنيف معلومات (ويُقصد بها هنا المعلومات الخام)، ومهمته أن يقوم بتصنيف المعلومة الخام وتبويبها، ثم يقدمها إلى فني الكمبيوتر ليقوم بإدخالها وأرشفتها – إذا أمرت القيادة بعمل أرشيف كمبيوتري للمعلومات ولعل هذا الأمر يقودنا إلى أهمية الأرشيف وحفظ المعلومات المستقاة من مجموعة جمع المعلومات للاستفادة منها في وقت لاحق.
- فني معمل تصوير، ويجب التنبيه هنا على أن التصوير تطور كثيراً في أواخر التسعينات ومازال حتى بلغ حداً متقدماً جداً في تقنيات التصوير، وقد يتم الاستغناء بالكامل عن الطريقة القديمة في التصوير (التحميض) وذلك عن طريق الكاميرات الرقمية (Digital) الموصولة بالكمبيوتر، فهي أكثر أمناً وأسهل في التعامل معها وتكبيرها أو تصغيرها ولها بعض الميزات ليس هذا مجال حصرها.
- فرد اتصالات، ويتولى تهيئة الصناديق الميتة، وعمل اللقاءات والاتصالات السرية.
- طبعاً لابد لكل فردٍ منهم أن يتخصص في إحدى هذه التخصصات، ولكن لابد أيضاً من أن يكون كل أفراد الطاقم على دراية بجميع هذه العلوم.

2- لابد أن تُدَرّب هذه المجموعة على جمع المعلومات الميدانية الخام بكل الوسائل، وكتابة التقارير الاستخباراتية والتقاط الصور (فوتوغرافية - فيديو)، وعدم الاستهانة بأي معلومة يجدونها في ميدان العمل (موقع الترصد)، لأن القيادة ممكن أن تستفيد منها، لأنها قد تُتَّخذُ كساتر أو تفيدُ مجموعة التنفيذ في تنفيذ المهمة إذاً لابد من رصد كل المعلومات الموجودة في مكان الرصد ورفعها إلى فرد التصنيف والذي بدوره سيقوم برفعها إلى القيادة للاستفادة منها.

<u>ملحوظة هامة:</u> إن من أخطر ما يقتل التنظيمات ويقضي عليها عملية الاتصالات (سلكية – لاسلكية – مباشرة – غير مباشرة)، لذلك وجبَ التنبيهُ على هذهِ المسألة، ووضع الخطط لها، ومتابعة التقدم التكنولوجي لوسائل الاتصالات، لأنه إذا ثبتت الاتصالات بين الأفراد والقيادة واستقرت فيمكن حينها الإنتاج وسير العمل بطريقة صحيحة.

هنا فائدة واقعية: ما حدث في الأيام الماضية من إعلان آل سلول لأسماء ستةٍ وعشرين مجاهداً، من أهم أهداف آل سلول من ذلك زيادةً على عجزهم ونفاد ما في أيديهم وفشل أجهزتهم الأمنية في ملاحقة المجاهدين وسعيهم في تجميد الشعب وشراء ذمم الناس قاموا بنشر صور المطلوبين، من أهداف هذه الحركة قطع الاتصال بين هؤلاء وبين من يعملون تحت قيادتهم، لأنهم إذا نشروا صورهم فسيقل وتقل تحركاتهم واتصالهم بالعالم الخارجي، لذلك تعتبر الاتصالات من الأمور المهمة جداً ودائماً يحرص كل طرف على ضرب اتصالات الطرف الآخر.

<u>مجموعة أو طاقم التجهيز</u>

تتكون هذه المجموعة من فردين إلى أربعة أفراد، وفي الغالب تحتاج هذه المجموعة إلى الذين لديهم خبرةَ في طرُقِ التجهيز، ولديهم علاقات بالمافيا أو غيرها من المهربين، لأن هؤلاء لهم خبرة سابقة فيخدمونك كثيراً.

مهمة هذه المجموعة: تجهيز كل ما تحتاجه المجاميع الأخرى من سلاحٍ وأدوات ومعدات ووثائق وذخائر وبيوت آمنة وسياراتٍ وغيرها.

يتم تدريب هذه المجموعة تدريباً واسعاً ومتقدماً، وتُقام لهم دورةٌ خاصة تسمى بدورة (التجهيز)، ويتدربون فيها على الآتي:

- إحضار السيارات، يقصد بالسيارات هنا سيارات العدو وهي غنيمةٌ لا سرقة[2] واستئجار السيارات وشرائها وإحضار الزوارق البحرية والشراعية وغيرها من وسائل النقل المعروفة.
- التهريب، ولابد هنا من قوة القلب والإقدام، وحسن التصرف والذكاء، فلا يضطرب أمام نقاط التفتيش ولا غيرها.
- طرق شراء الأسلحة والذخائر وتوفيرها.
- التزوير، وطرق توفير احتياجات مكتب الوثائق الثبوتية بكامل أجهزتها ومعداتها.
- كما يُدرّبون على انتقاء واختيار الأغطية والسواتر المناسبة أثناء العمل، فكل منطقة لها غطائها الخاص، مثلاً: يتعاملون مع المهربين على ألا يُظهِرُوا أنهم من الإسلاميين.

وفي الحقيقة أن عمل هذه المجموعة جبارٌ جداً، ولئن نسينا فلن ننسى هنا ما قاله نبي الله صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه يوم أن جهَّز جيش العسرة: "ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم" يرددها مراراً. رواه أحمد والترمذي.

مجموعة أو طاقم التنفيذ
هي القوة الضاربة، واليد الباطشة للخلية، وهي التي يتمنى الكثيرُ الالتحاق بها، ولو ضَعُفت هذه المجموعة لَضَعُفَ التنظيم، لأنها هي الأداة العسكرية وهي جماعة الحماية والردع التابعة للتنظيم، وتتكون – بالنسبة للخلية الواحدة – من فردين إلى أربعة أفراد.

مهمة هذه المجموعة: التنفيذ الفعلي للعمليات، ويتم تدريبهم على كل ما يخص تنفيذ العمليات داخل المدن (اغتيالات – اختطاف – نسف وتخريب – الاقتحامات وتحرير الرهائن).

وقبل أن نتكلم عن وظائف هذه المجموعات سنتكلم عن طريقة نقل وتلقي المعلومات بين المجموعات المتواجدة في أرض الميدان.

اتجاه نقل الأوامر والمعلومات:

- أ – تصدر الأوامر من القيادة العليا إلى القيادة الميدانية بناءً على التقارير التي ترفعها القيادة الميدانية.
- ب – تتلقى مجموعة جمع المعلومات الأوامر من القيادة الميدانية بالترصد على هدف معين، فتجمع المعلومات ومن ثم ترفعها للقيادة الميدانية.
- ج – ترسل القيادة الميدانية أمر تجهيز المواد المستخدمة في العملية إلى مجموعة التجهيز، وعندما يتم تجهيز المواد ترفع مجموعة التجهيز تقريراً عن جاهزية المواد.
- د – ترسل القيادة الميدانية أمراً بالاستعداد والتدرب لمجموعة التنفيذ، وبعد إكمال التدريب يرفع طاقم التنفيذ تقريراً بجاهزيتهم لتنفيذ المهمة، وبالتالي ترسل القيادة الميدانية أمرها بالتنفيذ لمجموعة التنفيذ.

ملاحظات مهمة:

- من الأمور المهمة أن القيادة العليا لابد أن تكون في مكانٍ آمن تماماً، لأنها لو ضُرِبت فذلك يعني توجيه ضربة قوية للتنظيم.
- من المهم أيضاً استقطاب العلماء وحمايتهم، لأن لهم دوراً فعَّالا في تجنيد الشباب وجمعِ المال ولهم وزنهم الاجتماعي الهام، ولهم دورهم الهام في تحريض عموم الأمة أيضاً.

تقسيمات المدن الكبرى
تُقسَّم المدن الكبرى إلى عدة قطاعات على حسب مساحتها وأهميتها، وكل قطاع تعمل به خليةٌ واحدة (قيادة – جمع معلومات – تجهيز – تنفيذ)، ويحكم توزيع القطاعات شيئان:

- الأهداف.
- الاحتياطات الأمنية.

دور الأرض وطبيعتها في أقسام حرب العصابات

يتم استخدام هذه التقسيمات حسب الأرض التي يقوم عليها العمل وطبيعتها، فمن غير الممكن أن أقوم بحرب جبال في نجد مثلاً، ولكن هناك بعض الدول توجد فيها أنواع مختلفة من التضاريس (جبال – غابات وأحراش – مستنقعات – مدن) فيمكن في مثل هذه الدول أن يقوم العمل بقسمه الأول (جبال)، وقد حدث ذلك فعلياً في عدة دول منها: (الشيشان – أفغانستان – الفلبين).

أما إذا لم يكن لديك في هذه الدولة أماكن صالحة للعمل كالجبال والغابات فيُكتفى بقوات المدن والمتعاونون.

ملاحظة: المتعاونون قاسمٌ مشتركٌ بين الأقسام الثلاثة، وهي الورقة الرابحة للتنظيم كما ذكرنا سابقاً.

---

[1] ويقصد بالقيادة العليا هنا قيادة التنظيم العليا التي تعطي الأوامر للقيادات الميدانية المنتشرة في المناطق المختلفة.
[2] روى أحمد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والحكيم الترمذي عن ابن عمر يرفعه: "بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري" قال ابن القيم رحمه الله: أشرف المكاسب ما اختاره الله لنبيه..!

الأهداف داخل المدن

بقلم: عبد العزيز المقرن

مقدمة
الضربات داخل المدن تُعتبرُ نوعاً من الدبلوماسية العسكرية، وهذه النوع من الدبلوماسية عادةً ما يُكتب بالدماء ويُزخرف بالأشلاء ويُعطّر بالبارود.

وهي تحمل معنىً سياسياً يتعلق بطبيعة الصراع العقائدي، أي أنها تُعتبر بمثابة توجيه رسائل إلى عدة جهات، لذلك يُراعى اختيار الأهداف بدقة بالغة (كما في تفجيرات القاعدة)، ومن خير الأمثلة على ذلك ما تم على أيدي إخواننا الأربعة، فقد كان تفجير الأبطال (خالد السعيد – رياض الهاجري – عبد العزيز المعثم – مصلح الشمراني) رحمهم الله بمثابة طلقة البداية، وكان اختيارهم للهدف موفقاً أيما توفيق، فالمبنى كان يتبع لـ (C.I.A) وهو شرارة البدء وبداية الصحوة التي أيقظت الشباب المجاهد وبصرت الأمة بحقيقة التواجد الصهيوصليبي على أرض محمد صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً عملية شرق الرياض في عام 1424هـ كان لها مغزى كبير وهو توجيه رسالة للعدو مفادها: ها نحن قد ضربنا (فينيل) في عام 1416هـ وها نحن نضربها في عام 1424 هـ، فمهما تواريتم عن الأنظار فنحن وراءكم، والمغزى واضح: لن يحلم العدو بالاستقرار على أرض محمد صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً ما تم على أيدي إخواننا علي المعبدي وناصر السياري رحمهم الله من استهداف وكر المحيا الإستخباراتي، فهذا دليل على أن العمليات العسكرية هي رسائل دبلوماسية ممزوجة بالدماء والأشلاء ومزركشة ومعطرة بالبارود والرصاص.

أنواع الأهداف داخل المدن
أولاً: أهداف ذات صبغة عقائدية، في بداية أي عمل جهادي عسكري لا يُنصح باستخدام القوة ضد أهداف دينية عقائدية إلا في بعض الحالات المستثناة والتي منها:

- حالات التنصير في المجتمعات الإسلامية الصرفة كما حدث في اليمن من قتل المنصرين، وكما يحدث في العراق من تصفية المنصرين الذين ينصرون المسلمين، ويدعون إلى دينهم في أرجاء بلاد الرافدين، وكما يحدث في بلاد الحرمين وبالتحديد في الرياض عندما تم توزيع الأناجيل قبل فترة على البيوت، ففي هذه الحالة لو تم اصطياد من يفعل ذلك فهذا جيد وفي الحقيقة أمثال هؤلاء الذين يقومون بهذه الأعمال معروفين لدى المجاهدين نسال الله أن يسهل لهم اصطيادهم.
- عمليات التجسس المختفية تحت أي ستار - ولو كان دينياً -، أما من كان محسوباً على أهل العلم والدين من المسلمين فيجب عدم التعامل معهم حتى لا يُحدِث التعامل معهم ردة فعل عنيفة من المسلمين الذين غرر بهم هؤلاء العملاء، ولو كانوا جواسيس والله المستعان، فإن أي ضربة لهؤلاء المنتسبين إلى العلم والدين سوف تُمجّدهم وترفع ذكرهم وتجعلهم رموزاً عليهم غضب الله.
- ومن الحالات الاستثنائية في الأهداف العقائدية قيام بعض القساوسة والرهبان أو الحاخامات والشخصيات الدينية بهجوم دعائي ضد الإسلام أو المسلمين، كما حدث عندما قام القس الأمريكي اللعين بسب رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤخرًا نسأل الله أن يمكن سيوف الله من رقبته، وكما قام سيد نصير فك الله أسره بقتل الحاخام (كاهانا) لعنه الله الذي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- كذلك من هذه الحالات الاستثنائية قيام الشخصيات العقائدية (يهود – نصارى) بالتعبئة المالية أو العسكرية أو المعنوية ضد المسلمين، كما حدث في الحملات الصليبية السابقة.

ثانياً: أهداف اقتصادية، والهدف من ضرب هذه الأهداف: زعزعة الأمن وجو الاستقرار اللازم لنمو العمل ودوران العجلة الاقتصادية كضرب آبار البترول في العراق وأنابيبه مما أدى إلى إحجام الشركات الأجنبية عنه أو على الأقل عدم وجود الجو الآمن والاستقرار الضروري لنهب ثروات المسلمين، ومن الأهداف أيضاً: سحب أو انسحاب رؤوس الأموال الأجنبية من السوق المحلية، ومن المكاسب أيضاً تأثر القوى الاقتصادية بالعمليات القائمة في أرض الصراع كما حدث قبل فترة وجيزة بعد ضربات مدريد المباركة من تأثر الاقتصاد الأوربي بأكمله من هذه الضربة، وفي ذلك ضربة اقتصادية مزدوجة لنظام الدولة الصليبية أو اليهودية أو المرتدة، ومن الأمثلة العملية في هذا الجانب:

- ضرب عمليات الاستثمار اليهودي الصليبي في بلاد المسلمين.
- ضرب الشركات الدولية.
- ضرب الخبراء الاقتصاديين الدوليين.
- ضرب الواردات القادمة من الدول الصليبية المعادية إما بوسائل عسكرية (كما حدث من تفجير بعض المطاعم الأمريكية وحرقها) أو بوسائل سياسية كالمقاطعة.
- ضرب المواد الخام المسروقة من بلاد المسلمين، كما ضربت الناقلة الفرنسية حاملة النفط، وكضرب أنابيب البترول في العراق، وهذا النوع من الضربات الاقتصادية تحدد زمنه القيادة العليا لأنها هي التي تنظر للتوقيت والزمن المناسب.
- اغتيال اليهود العاملين في مجال الاقتصاد وتصفيتهم، وتأديب من يتعاون معهم اقتصادياً ولكن بعد تحذيره، ولا يُغتال إلا من ثبتت ردته من المتعاونين.

ثالثاً: أهداف بشرية، اليهود والنصارى علينا استهدافهم وقتلهم، فكل محارب لله ولرسوله وللمؤمنين نقول له: جئناك بالذبح، وفي واقعنا المعاصر يجب ألا تحدنا حدود ولا تفصلنا جغرافية، فكل ديار المسلمين هي ديارنا وأراضيهم أراضينا، ولابد من تحويل ديار الكفار إلى جحيم كما حولوا بلاد المسلمين إلى جحيم (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)، لذلك على جميع الخلايا العاملة في أرجاء المعمورة عدم الالتفات إلى الحدود الجغرافية الموضوعة من قبل الأعداء، بل السعي الجاد الحثيث إلى تحويل بلدان الكفر إلى جبهات وإشغال الدول الكافرة والعميلة بحالها، فكما حولت بلاد المسلمين إلى حقول لتجارب أسلحتهم واختراعاتهم؛ لابد أن تحول ديارهم إلى جحيم ودمار، وأبناء الأمة الإسلامية قادرون على ذلك بإذن الله.

وتُعطى الأولوية في هذه العمليات لليهود والنصارى ممن لهم صفةٌ رسمية في بلاد المسلمين، والهدف من ذلك منعهم من الاستقرار على أراضي المسلمين، ويُنصح في البداية باستهداف الأهداف السهلة غير المحمية، وتُعطى الأولوية لرعايا الدول الكافرة المتورطة مباشرةً في دعم المرتدين المحليين، فمثلاً في الحرمين يُستهدف الأمريكان أولاً، ثم الانجليز، والعراق: الأمريكان، وفي أفغانستان: الأمريكان، وفي الجزائر: الفرنسيين، وفي أندونيسيا: الأستراليين، وهكذا..

ترتيب الأهداف البشرية من حيث الأهمية:

1- اليهود: وهم ينقسمون من حيث الأهمية إلى درجات: فيستهدف يهود أمريكا وإسرائيل أولاً ثم يهود بريطانيا ثم فرنسا وهكذا.
2- النصارى: وهم يتدرجون من حيث الأهمية في المراتب التالية:

- الأمريكان.
- البريطانيين.
- الأسبان.
- الأستراليين.
- الكنديين.
- الإيطاليين.

وتقسم هذه الفئات من حيث أهميتها إلى أقسام:

- رجال المال والاقتصاد والأعمال، لما للمال من أهمية عالمية في هذا العصر.
- الدبلوماسيون والساسة والمفكرون والمحللون والبعثات السياسية.
- العلماء والكوادر والخبراء.
- القادة العسكريون والجنود.
- السواح والبعثات الترفيهية، وكل من وصله تحذير المجاهدين بعدم الدخول أو البقاء في أراضي المسلمين.

3- المرتدون: وترتيبهم من حيث الأهمية كالتالي:

- من كان قريباً إلى الحكومات اليهودية والنصرانية فُيعتبر من أهم الأهداف كحسني مبارك وحكام جزيرة العرب ومستشاريهم.
- الحداثيون والعلمانيون الذين يُشيعون الفاحشة في الذين آمنوا، ويستهزئون بالدين، وهؤلاء الزنادقة يُعتبرون منافقي القرن الخامس عشر.
- الجواسيس والمباحث، فهم دروع وسياج اليهود والنصارى وهم اليد الضاربة للحكام المرتدين.

الهدف من ضرب الأهداف البشرية

- توضيح طابع الصراع العقائدي، ففي استهدافنا لليهود والنصارى تبيين لعقائدية الصراع.
- إبراز العدو الرئيسي، وقد تدخل هذه في الهدف الأول.
- التخلص من عتاة المرتدين وتطهير الأرض وإراحة البلاد والعباد منهم وردع أمثالهم.
- نشر الرعب في صفوف العدو، وهذا مقصودٌ أصلي في شريعة الله وواجبٌ تفرضه الآية الكريمة: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ).
- رفع معنويات الأمة الإسلامية.
- تحطيم هيبة ذلك النظام الذي وُجِّهت الضربات ضده، فبعد ضربات نيويورك وواشنطن تمرغ أنف أمريكا في التراب.
- عرقلة المشروعات السياسية للكفار والمرتدين: كما حدث عندما أحجمت إيطاليا عن إرسال جنود للعراق بعد تفجير الإيطاليين في بغداد، وكما حدث مؤخراً عندما تعهد منافس رئيس الوزراء الأسباني بسحب قواته من العراق بسبب تفجيرات مدريد.
- القصاص من قتلهم للمسلمين، قال تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ).

مميزات العمليات الخاصة في المدن

- رفع الروح المعنوية عند الأمة، ورفع الروح المعنوية لدى المجاهدين، وخفض الروح المعنوية بل تحطيمها عند الأعداء بفضل الله.
- تأكيد مصداقية الجماعة لدى أفراد المجتمع: فكون العمليات في المدن هذا يجعل الناس يشاهدونها ويشاهدون الأهداف المضروبة وحينها لا يستطيع الإعلام أن يمارس التضليل عليهم.
- ردع النظام وإيقافه عند حده.
- إظهار معنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتحقيق التوحيد.
- خسائر هذه الدول والأنظمة لأفرادها ورموزها المؤثرين.
- التأثير على اقتصاد هذه الدول.
- اكتساب المجاهدين لمهارات وكفاءات تمكنهم من قيادة الأمة فيما بعد.
- دراسة وتحليل الأخطاء، واستدراكها في العمليات القادمة بإذن الله.
- تهيئة الأمة وأفراد الجماعة للمواجهات والملاحم التي أخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم.
- اكتساب المتعاونين مع كل عملية ناجحة موفقة، وزيادة شعبية المجاهدين.
- دفع النظام لتغيير سياسته.
- زعزعة الثقة بين أفراد النظام، كما أسلفنا من ذكر احتمالية تصادم الجناح العسكري مع السياسي أو ضرب الأحزاب السياسية بعضها ببعض، فلو ازدادت الضربات – بإذن الله – لن يجد رموز الدولة أي ثقة فيما بينهم.

سلبيات العمليات الخاصة داخل المدن

ونسأل الله تقليلها لدى الجماعات المجاهدة، وإنما ذكرناها هنا لتلافيها:

- قتل القيادات والكوادر الجهادية في حالة اكتشاف هذه العمليات.
- كثرة الخسائر المادية والبشرية.
- انخفاض الروح المعنوية لدى المجاهدين في حالات الفشل، ولذلك فإن القائد المحنك هو الذي يرفع روح أفراده المعنوية مهما يحدث لأنه كما هو معلوم أن الحرب سجال والأيام دول.
- إعطاء الفرصة للنظام لاستغلال العمليات ضد أناس أبرياء.
- رفع الروح المعنوية لدى النظام وأفراده عند انتصارهم في إحدى المواجهات أو المعارك، ولكن الأيام دول والحرب سجال.
- سقوط بعض الكوادر أو الأفراد في الأسر قد يكشف بعض أسرار العمل.
- ضعف الثقة بين أفراد الشعب و التنظيم في حالة تكرار حالات الفشل.

وبعد هذا السرد السابق للأهداف داخل المدن وأهميتها، وبعدما ذكرنا مميزات العمليات الخاصة داخل المدن، وكذلك ذكرنا سلبيات العمليات الخاصة داخل المدن، لابد لنا هنا قبل الحديث عن مجموعة التنفيذ أو طاقم التنفيذ أن نتكلم عن طريقة الاتصال الآمنة بين مجموعات العمل الأخرى، فنقول والله الموفق:

ذكرنا في السابق أن وسيلة الاتصال بين الخلايا داخل المدينة هي الصندوق الميت وتتلقى قيادة هذه الخلايا التعليمات من القيادة العليا عن طريق الصندوق الميت، أو بواسطة الاتصال غير المباشر، وترسل القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضاً.

والصندوق الميت: أي وسيلة يتم فيها اتصال غير مباشر بين الطرفين، وسنتكلم عنه بالتفصيل في الفصل التالي:

الصندوق الميت

تعريفه: مكان يصلح لأن تُترك فيه مواد أياً كانت طبيعة هذه المواد (تقارير استخباراتية – أسلحة – مواد تجهيزية – وقس على ذلك) ليأخذها شخص آخر بدون أن يحصل اتصال مباشر بين الطرفين.

شروط اختيار الصندوق الميت:

- يجب أن يتناسب هذا الصندوق مع الغطاء أو الساتر أي الأمنيات المناسبة المتخذة من قبل الشاحن والمُفَرِّغ، فلابد من تناسب الغطاء وملائمته لارتياد الطرفين دون أدنى شك أو ريبة.
- إمكانية الوصول إليه بسرعة، لأن طول أمد وجود المادة يسهل عملية انكشافها أو تلفها.
- سهولة التعرف عليه، لكي يتعرف عليه من يُفَرِّغ بسهولة.
- أن يكون محمياً من العوامل الجوية.
- أن يسمح بزمن كافٍ للأشخاص بحيث يستطيعون أن يقوموا بعملية الشحن والتفريغ.
- أن يسمح بوضع إشارات بالقرب منه للطرفين لأنها ستكون لغة التفاهم (الإشارات ممكن تكون إيميلات أو غيرها من وسائل التواصل والإشعار).
- صعوبة مراقبتها من القوى المعادية والأجهزة الأمنية، كالأماكن العامة التي يتواجد فيها الكثير من الناس.

أماكن اختيار الصندوق الميت

الحدائق - المتاحف - المساجد - المطاعم - المستشفيات - الأماكن العامة - دورات المياه.

مميزات النقطة الميتة

- عدم تعرّف الأشخاص (الشاحن والمفرغ) على بعضهم البعض، وهذه ميزة ممتازة في حرب المدن بحيث تقلل من حجم الخسائر.
- عدم ملاحظة الجهاز الأمني (المباحث مثلاً) لتلاقي الأشخاص المعروفين ببعضهم البعض.
- تقليل حجم الخسائر، ففي حالة سقوط أحد الطرفين سيتنبه الطرف الآخر بإذن الله وذلك عن طريق الإشارات التي سنشرحها لاحقاً بإذن الله.

سلبيات الصندوق الميت

- طول الوقت قد لا يحقق السرية التامة.
- طول وقت التفريغ والشحن.
- صعوبة إدارة النقطة الميتة في الظلام، ويقصد بهذا صعوبة إدارتها من خلف الكواليس.
- عدم إمكانية السيطرة عليها أحياناً، واحتمال فقدان المواد من طرف خارجي كأن يأخذها طفل مثلاً.

احتياطات الأمان

- التأكد من عدم وجود مراقبة للنقطة الميتة، فلابد من وجود الحس الأمني المرتفع، ولكن بدون المبالغة في الجانب الأمني إلى درجة الوسوسة.
- وجوب اتخاذ غطاء مناسب أثناء التوجه إلى منطقة الشحن والتفريغ (النقطة الميتة).
- إخفاء المواد أثناء عملية الشحن، بحيث لا تكون مثيرة أو ملفتة للأنظار.
- عليك أن تقدر الوقت الكافي لعملية الشحن والتفريغ، وذلك لتفادي مقابلة الإخوة لبعضهم البعض.
- عدم سلوك طريق واحد أو زمن واحد لفترات طويلة.
- عدم ترك المواد فترة طويلة بين الشحن والتفريغ.
- يجب إتباع نظام للإشارات في مكانٍ يحقق نسبة أمان عالية بعداً وقرباً.
- وهذه مهمة، وهي أنه يجب ألا تكونَ النقطة مظنة التواجد الأمني (أماكن ترويج مخدرات - دعارة - أو على سبيل المثال أماكن ما يسمى بالإسلاميين المتشددين) وعدم اقترابك من أماكن الدعاة المحرضين على الجهاد.

الشروط الواجب توفرها في المواد التي تُوضع في الصندوق الميّت

- إن كانت رسالة فلابد أن تكون مشفرة – لأنها معرضة للسقوط – ولابد أن تكون مغلقة بشكلٍ جيد.

- ألا تكون ملفتة للنظر ، أما إن كانت موادا عسكرية فيفضل أن تكون مغلقة، ويفضل ألا تكون على هيئتها، مثلا: إن كانت كلاشنات نقوم بتفكيكها.
- ألا تؤدي المواد إلى أي خطر بسبب تركها (متفجرات – صواعق) ولابد أن يكون هناك عزلٌ للصواعق والمتفجرات، وألا تحدث صوتاً عند وضعها في الصندوق، وأن تكون مهيأةً للشحن عدة مرات.

عملية الشحن والتفريغ

تعريف الشحن: وضع المواد في الصندوق الميت من قِبَل الشاحن.
تعريف التفريغ: أخذ المواد من الصندوق الميت من قبل المفرّغ.
مراحل الشحن:

- يتوجه الشاحن إلى مكان الصندوق الميت، ويضع إشارة التوجه (وهي إشارة يضعها الشاحن في مكان متفق عليه لكي يراها المفرغ ويعلم أنه قد توجه إلى الصندوق، وليس شرطاً أن تكون مرئية بل قد تكون هذه الإشارة صوتية أو إيميل أو أي شي آخر متفق عليه من قبل، ولكن لابد أن تكون بارزة وواضحة، وكل هذه الإشارات ترجع إلى الاختراع والابتكار) وهذه الإشارات لابد أن تكون متفقاً عليها بين الطرفين في مكان محدد، وتكون إشارة التوجه بعيدة نسبياً عن النقطة الميتة، حتى تتأكد أن القيادة أو المفرّغ قد استلمها واطّلع عليها.
- بعد أن يضع الشاحن إشارة التوجه، لابد أن يقوم بعملية كسر للمراقبة قبل توجهه لمنطقة الصندوق الميت.
- الدخول إلى منطقة الصندوق الميت للقيام بعملية الشحن.
- التوجه إلى الصندوق مباشرة.
- شحن المواد فيه.
- مغادرة المكان بعد الشحن، ووضع إشارة الشحن (وهي إشارة تدل على أنه قد وضع المواد في الصندوق وأتمّ عملية الشحن) في مكانها المحدد بين الطرفين، وغالباً تكون قريبة من الصندوق.
- الخروج من المنطقة نهائياً، والتأكد من عدم وجود مراقبة.
- وضع إشارة الأمان في مكانها المخصص للتأكيد على أمان المنطقة، وبهذا يكون دور الشاحن قد انتهى نسبياً.
- الذهاب والتأكد من إشارة التفريغ بعد انتهاء المفرغ من عمله، لأنه في حالة عدم تمكن المفرغ من إكمال مهمته، أو عدم استطاعته دخول المنطقة مثلاً، لابد أن يقوم الشاحن بالتوجه وأخذ الرسالة، أو المواد من الصندوق ولا يتركها. والآن نأتي إلى التفريغ.

مراحل التفريغ:

- يتوجه المفرّغ إلى مكان إشارة التوجه ويتأكد عن طريقها بأن الأخ الشاحن قد توجه لوضع المواد.
- يتوجه إلى منطقة إشارة الأمان ويستلمها – مع مراعاة كشف المراقبة - طبعاً يكون وقت توجهه محدداً من القيادة بدقة بحيث يأخذ الشاحن وقته الكافي لشحن الصندوق والخروج ووضع إشارة الأمان دون أن يقابل المفرّغ.
- بعد استلام إشارة الأمان يتوجه إلى مكان إشارة الشحن – وتكون قريبة من الصندوق عادةً – مع مراعاة عملية كسر المراقبة ويتأكد منها بأن المواد موجودة وقد شُحِنت.
- يتوجه إلى الصندوق الميت، ولا ينسى كسر المراقبة.
- يقوم بعملية التفريغ (أخذ المواد من الصندوق).
- يقوم بكسر المراقبة ثم يضع إشارة التفريغ.
- يغادر المكان نهائياً.

ملاحظات مهمة:

- إذا شَعَرَ أي طرفٍ منهما (الشاحن – المفرغ) بخطر فلا يكمل العملية، ولو كان الخطر سببه خارجياً، مثلاً حدوث مشاجرة حول مكان الصندوق وتدخل الشرطة لفض الاشتباك، ولذلك ذكرنا في شروط اختيار الصندوق ألا يكون في مناطق مشبوهة تكثر فيها المشاكل.
- لا تضع أي إشارة قبل الانتهاء من عملية تنفيذها، فمثلاً لا تضع إشارة التوجه أمس وتتوجه اليوم إلا إن كان متفقاً على ذلك.
- عدم الفضول والاستطلاع الزائد، وعدم البقاء في مكان الصندوق بعد عملية الشحن أو أي عملية (ربما يتغلب الفضول على الأخ الشاحن لكي يعرف من هو المفرغ، وهنا يكون دور القيادة في حسن الاختيار والتشديد على هذا الجانب).
- التأكد من عملية كشف أو كسر المراقبة بعد كل مرحلة من مراحل العملية، وعملية كشف المراقبة سنأخذها بالتفصيل بإذن الله في الأعداد القادمة.

الإشارات

الشروط الواجب توفرها في الإشارات:

- أن تكون بعيدة عن العبث والإتلاف، فمثلاً لا يصح أن تكون الإشارة كتابة عابرة على أحد الجدران، فربما – لكثرة العابثين وهواة الكتابة على الجدران – يأتي أحدهم ويمسحها أو يكتب عليها حواشي وزيادات !!.
- أن تكون عادية وغير ملفتة للأنظار.
- ألا تكون مثيرةً للآخرين، فقط تثير انتباه المعني بها.
- أن يسبق الاتفاق عليها من قبل الطرفين.

أنواع الإشارات

- إشارة التوجه: يضعها الشاحن، ومعناها أن الشاحن قد توجه إلى النقطة الميتة لكي يشحنها بالمواد، وتكون بعيدة عن المكان نسبياً.
- إشارة الشحن: يضعها الشاحن، وهي تعني أن عملية الشحن قد تمت، وهي أقرب الإشارات إلى الصندوق.
- إشارة الأمان: يضعها الشاحن، وتعني أن الشاحن يرى أن الوضع مناسب وآمن للمفرغ لكي يقوم بعملية التفريغ.
- إشارة التفريغ: يضعها المفرغ، ويقوم بوضعها بعد القيام بعملية التفريغ في مكانٍ آمن بعيداً عن الأجهزة الأمنية، وفائدتها إعلام المكلف باستلامها – سواءً الشاحن أو غيره ممن تكلفهم القيادة - بأن العمليًة قد تمت.

خطة الصندوق الميت

من أهم عوامل نجاح العمل الإستخباراتي: الخطة الجيدة، ويجب أن تشتمل أي خطة لمثل هذا النوع من العمليات على خطتين: الأولى للشاحن والثانية للمفرغ، ويجب أن تشمل الخطتان المعلومات التنسيقية التالية:

- 1- الغطاء - الساتر – المناسب أثناء التوجه إلى الصندوق الميت.
- 2- معاينة الطرق المؤدية إلى النقطة الميتة - رسم كروكي للمنطقة - وينبغي أن تكون هذه الطرق مختلفة بحيث لو حصل اعتقال أو سقوط - لا قدّر الله - لأي طرفٍ منهما: لا يُتابع كل من دخل إلى هذا المكان.
- 3- أماكن الإشارات والنقطة الميتة يتم وصفها وصفاً دقيقاً للأخ، ويجب أن يشتمل الوصف على المعلومات التالية:
  - وصف عام للمنطقة.
  - وصف محدد للمربع الموجود فيه مكان الإشارة أو الصندوق.
  - تحديد مكان الإشارة أو النقطة الميتة.
  - تحديد الإشارة بنفسها أو الصندوق والإشارة إليها مباشرة.
- 4- تحديد التوقيتات، وبالنسبة للشاحن فيجب تحديد التوقيتات الآتية:
  - تحديد وقت وضع إشارة التوجه.
  - تحديد وقت تعبئة أو شحن الصندوق الميت.
  - تحديد وقت وضع إشارة الشحن.
  - تحديد وقت وضع إشارة الأمان.
  - تحديد وقت التأكد من إشارة التفريغ – إن كان الشاحن هو المكلف باستلام هذه الإشارة -.
- 5- وبالنسبة للمفرغ فيجب تحديد التوقيتات الآتية:
- تحديد وقت التأكد من إشارة التوجه.
- تحديد وقت التأكد من إشارة الأمان.
- تحديد وقت التفريغ.
- تحديد وقت وضع علامة التفريغ.

ويفضل رسم كروكي للصندوق الميت وللإشارات والمنطقة عموماً - وتُعمل خطة لمعاينة الموقع قبل أي عمليةٍ تتم، هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مجموعة أو طاقم التنفيذ (داخل المدن)

بقلم: عبد العزيز المقرن
عددها: يتكون عددها على حسب حجم العملية، لكن يكون عدد الطاقم الواحد من أطقم العملية 4 أفراد، فقد تجد مجموعة تنفيذ عدد أفرادها 30 فرد ولكنهم مقسمون على عدة أطقم.

مهمتها: تنفيذ كل ما يُوكل إليها من أوامر ومهمات عسكرية (تنفيذ العمليات).

صفات هذه المجموعة:

- 1- الصبر وتحمّل المشاقّ والمتاعب، فالنَفَسُ الطويلُ بالنسبةِ لهؤلاء ضروري، لأنهم يتعرضون أكثر من غيرهم لعمليات الطلب والمطاردة، فإذا عَلِمَ جنود الطواغيت بأن هذا الأخ مشاركٌ في عمليات قتل أو اغتيال فقد يضغط على أقاربه أو يعتقلهم ويعذبهم، ومع اتفاقنا على خسة ودناءة هذا الفعل الساقط إلا أنه يجب على الأخ أن يتحمل هذه الضغوط، ويجب عليه أن يصبر ويصابر (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).
- 2- الشجاعة وعدم الخوف من المنون، والتوكل على الله.
- 3- الإقدام والفدائية، بحيث تكون لديه تلك الروح التي تدفعه لإزهاقها في سبيل الله.
- 4- روح التضحية في سبيل الله وفي سبيل دفع الأذى عن إخوانه وبذل نفسه فداءً لإخوته.
- 5- حسن التصرف وسرعة البديهة.
- 6- مهم: الانضباط والجدية، والحرص على السمع والطاعة في المنشط والمكره.
- 7- الحزم والعزم، فيكون حازماً في تنفيذ الأمر مقتنعاً بشرعيته، عازماً على تنفيذه بإذن الله ربه.
- 8- الاحتراف في استخدام الأسلحة الخفيفة، ويجب أن يتقن جميع الأسلحة الخفيفة (مسدسات – غدارات – رشاشات - بعض مضادات الدورع الخفيفة).
- 9- القدرة على القتال القريب، والقتل الصامت، والضربات بالسكين.
- 10- إجادة أعمال الهجوم من تقدم واشتباكٍ وانحياز.
- 11- إجادة قيادة الدراجات النارية، فلابد أن يكون على علمٍ ومعرفةٍ وقدرةٍ على قيادة الدراجات النارية، لأنها تفيد كثيراً وتدخل في كثيرٍ من العمليات.
- 12- إجادة قيادة السيارات بأحجامها المختلفة، ولابد من الاحتراف في قيادتها، والقدرة على السير بها بأقصى سرعة، والقدرة على المناورات السريعة أو مايسمى بالعامية (التفحيط) والقدرة على الاشتباك أثناء قيادة السيارة.
- 13- إجادة قيادة القوارب الشراعية – بالنسبة للإخوة الذين على السواحل -.
- 14- إجادة قيادة الطائرات الشراعية والمدنية، وهذا الأمر على حسب المستطاع، وقد انتشرت برامج كمبيوترية لتعليم الطيران، وهي مفيدةٌ جداً في هذا الباب، وقد استفاد منها الإخوة التسعة عشر الذين أسقطوا أبراج أمريكا نسأل الله أن يتقبلهم، كما تُوجد في بعض الدول أجهزة يسمى بعضها بالمحاكي، وهو عبارة عن كابينة قيادة طائرة، والتعلم فيه كالتعلم في طائرة حقيقية، وهذه الدورات متاحة للجميع وإن كانت قد تعرضت لبعض التشديدات والإلغاءات بعد الغزوات المباركة.

نصائح وتنبيهات:

- 1- يتم اختيار هذه المجموعة من قِبَلِ القيادة، ولايعرفُ أعضاءَهَا إلا القيادة.
- 2- فصل المجموعات بعضها عن بعض، بحيث أن الطاقم لا يعلم شيئاً عن الآخر.
- 3- يُنصح – بل يُشَدّد – على أن تكون الاتصالات بين القيادة وبين المجموعات، لا بين المجموعات نفسها.
- 4- من المهم أن يعيش أفراد هذه المجموعة حياتهم الطبيعية (وهذا في بعض الظروف) ويمارسون أعمالهم ويذهبون إلى سائر أعمالهم بصورة طبيعية.
- 5- كلما قلّ عدد أفراد الخلية كلما زاد نجاحها، لأن قلّة العدد تسهّل السيطرة على المجموعات.
- 6- كلما ضُبطَ توقيت نقل المعلومات داخل الخلية؛ تمكنت هذه الخلية من تنفيذ العمل بنجاح بإذن الله، ويجب التوسط في هذا الأمر، فلا يُعطى أفراد الخلية معلومات عن توقيت العملية قبلها بوقتٍ طويل، ولكن يُعطون معلومةً تفيد العمل ولا تنفع الطواغيت في حالة سقوط الأخ، بحيث تجعله هذه المعلومة يقوم بالاستعداد اللازم للمهمة.
- 7- الإقدام لدى أفراد هذه المجموعة يُعتبَرُ سهلاً، والتنفيذ أسهل، وذلك لأنهم موعودون بنصرٍ أو شهادةٍ بإذن الله، ولكن لابد من الانتباه إلى أمر الانسحاب، وهو من أصعب الأمور وأخطرها، فعلى القيادة أن تدبّر خطةَ الانسحاب لكل عملية وتحسبَ

لها حساباً جيدا، ولا يذهب في العملية إلا من لابد من دخوله، فيجب على القيادة أن تؤمن لهؤلاء الأفراد عملية الانسحاب وذلك لإستمرار العمل الجهادي وإدخالهم في عمليات أخرى بإذن الله.

- 8- إذا كُشِفَ أو عُرِفَ أي فردٍ من أفراد الطاقم، فعلى القيادة أن تقوم بالإجراءات الأمنية المناسبة، فمثلاً تقوم القيادة بإلحاقه بالإخوة في الجبال مثلاً، أو إرساله إلى منطقة أو مدينة أخرى.

الأسلحة المستخدمة في المدن

في الغالب أنها أسلحة خفيفة، وتبتدئ من (السكين – المسدس – البنادق – الرشاشات – الغدارات – مضادات الدروع والطائرات – الصواريخ).

وتُستخدم أيضاً السموم والمتفجرات، كما أن لدى مجموعة التنفيذ القدرة على تحويل أي وسيلة مدنية إلى وسيلة قتل فتّاكة، وذلك كمثل الشراك الخداعية مثلاً، وكمثل فكرة استخدام الطائرات المدنية في الحادي عشر من سبتمبر، وكمثل تجهيز قنابل المولوتوف من مواد مدنية بسيطة.

الاغتيالات

الاغتيالات سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج البخاري رحمه الله من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك..) وذكر الحديث وفيه أنهم اغتالوه ثم بشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، وفي صحيح البخاري أيضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله) محرضاً لأصحابه على اغتياله فقام بالمهمة محمد بن مسلمة رضي الله عنه، كما أرسل لاغتيال خالد الهذلي عبدالله بن أنيس رضي الله عنه كما في سنن أبي داود.

تعريفه: عملية قتل مفاجئ ضد هدف معيّن، للتخلص من أذاه وردع أمثاله.

أسباب الاغتيال:

- الدافع العقائدي، فمثلاً رجلٌ مرتدٌ أو كافر يعتدي على حرمات الدين أو يمس الذات الإلهية، أو يؤلب على قتال المسلمين ويؤازر من يقاتلهم فيجب اغتياله، كما اغتال سيد نصير فك الله أسره الحاخامَ اليهودي كاهانا، وكما اغتال أسودُ الإسلام الأربعة خالد الإسلامبولي وعطا طايل وحسين عباس وعبد الحميد عبد العال الطاغوتَ الهالكَ أنور اليهود، وكاغتيال الصحفي الخبيث فرج فودة قاتله الله، وقد تكون بعضٍ العمليات التي يقوم بها الإخوة في كتائب الحرمين من استهداف رؤوس العفن الاستخباراتي داخل بلاد الحرمين داخلةً في هذا الباب.
- الدافع السياسي، كاضطهاد فكر معيّن أو مذهب معيّن، أو نشر فكرٍ مضادٍ لفكر الدولة، أو كحلٍ أخير في لعبةٍ سياسية كما حدث في اغتيال عالم الذرة يحيى المشد الذي كان مسئولا عن البرنامج النووي العراقي.
- الدافع الاقتصادي، قد تحدث عملية اغتيالٍ من أجل الحصول على المال، أو أمور التنافس الاقتصادي بين الشركات الكبرى.
- دوافع نفسية، شخص مريض نفسياً، فمثلاً شخص لديه عقدة نفسية من النساء، أو من فئات معينة من الناس، وهذا الأمر يكثر في الدول الغربية الكافرة فتجدهم يكثر فيهم القتل لأجل هذه الأسباب.

الشروط التي يجب أن تتوفر في عناصر عملية الاغتيال (طاقم الاغتيال)

- القناعة التامة بشرعية العمل.
- لياقة بدنية ومهارة قتالية عالية.
- إتقان أسلحة الاغتيال والخطف.
- لابد أن تتوفر فيهم سرعة البديهة والذكاء للتعامل مع المتغيرات والمفاجآت.
- الحس الأمني المرتفع، فلابد من الحيطة والحذر، وعدم الحديث في أمور العمل العسكري مع الأقرباء أو الأصدقاء أو المجاهدين.
- النفسية القتالية (الروح القتالية) فتجد أن هذا الأخ يفرح ويحمد الله على أن أوكل إليه مثل هذا الأمر.
- الشجاعة وهدوء الأعصاب وعدم التسرع.

خصائص عملية الاغتيال

السرية التامة والتي عليها تبنى الخصيصة الثانية:

- المفاجأة والمباغتة.

- السرعة والهدوء في التنفيذ، سريع لكن هادئ في التنفيذ والتركيز.
- الردع لكل من حارب الله ورسوله.

مراحل عملية الاغتيال

المرحلة الأولى: تحديد الهدف بدقة (لابد عند تحديده من عرض جرائمه وحربه على الإسلام والمسلمين لكي يقتنع الطاقم بقتله).

المرحلة الثانية: جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف، وتجمع المعلومات الآتية:

- معلومات شخصية (إسمه - سنه - صورة فوتوغرافية له - عنوان إقامته - سيارته (نوعها ولونها ورقمها وموديلها) - برنامجه اليومي مثلاً: اعتياده الخروج من منزله 8 صباحاً وعودته في الثانية ظهراً ثم خروجه في الرابعة عصراً وهكذا - برنامجه الأسبوعي (فقد يكون له يوم في الأسبوع يتخفف فيه من حراسته ويهرب فيه من روتينه، أو يكون مثلاً صاحب خنا ومجون فيهرب من حراسته ومرافقيه ليتسنى له ارتكاب فواحشه، فيتم اصطياده حينها - أماكن قضاء العطلة - هل هو مدرب أم لا - وهل هو مسلح أم لا - هل عنده حراس أم لا - (وإن كان الجواب بنعم فكم عدد حراسه وكيف هي ورديّاتهم وهل هم مدربون أم مجرد مجموعة (أخويا) وما هو تسليحهم - وهناك بعض الأسئلة لابد من طرحها بخصوص مجموعة الحراسة التابعة للهدف:
    - ماذا يفعل طاقم الحراسة عند خروج الهدف من البيت ؟
    - ماذا يفعل الطاقم عند نزول الهدف من سيارته ؟
    - أثناء السير من البيت إلى السيارة راجلاً ما هو عمل طاقم الحراسة ؟
    - أثناء سير السيارة كيفية حركة موكب السيارة ؟
    - هل يقوم طاقم الحراسة بكسر للمراقبة أم لا ؟
    - هل يقوم طاقم الحراسة بتغير الطريق بصفة يومية ؟
    - كم هي عدد سيارات الحراسة ؟
    - هل الهدف يغير سيارته من سيارة إلى أخرى ؟
    - ماذا يفعل هذا الطاقم إذا اقتربت من سيارته دراجة نارية أو سيارة أخرى ؟
- معلومات عن البيت والمكان: (العنوان بدقة - الحي - مربع البيت - البيت أو العمارة – الطابق - الشقة - الغرفة - ثم بعد ذلك هناك بعض الأسئلة المهمة المتعلقة بالمنشأة أو المكان:
    - هل المكان له أسوار أم لا ؟
    - هل هي مرتفعة ؟
    - كم هي ارتفاعاتها ؟ هل الحراسة داخلية أو خارجية بالنسبة للمكان ؟
    - هل يوجد كاميرات للحراسة ؟
    - هل يوجد أسلاك شائكة وهل هي مكهربة ؟
    - كم عدد الحراسة وتسليحها وأنواع الأسلحة لديها ؟
    - هل لدى الحراس حس أمني مرتفع أم لا ؟
    - هل يفتش الحراس المكان بالقيام بالدورية عليه ؟
    - كيفية تعامل الحراس مع المارة ؟
    - كيفية تعامل الحراس مع الزوار ؟
    - هل يفتش الحراس الداخلين والخارجين ؟
    - ما هي الكثافة العددية حول المكان ؟
    - ما هي الكثافة السكانية حول المكان ؟
    - ما هي المراكز الأمنية القريبة من المكان وتحديد أماكن الخطر لكي يتم تحييدها ؟
    - ما هي الطرق المؤدية من البيت إلى المكتب أو العكس ؟

- معلومات خط السير: المسافة بين البيت وأماكن العمل أو المكان الذي سيتوجه إليه - الطرق المؤدية إلى البيت والعمل -تحديد أوقات الذهاب والإياب - الطرق الفرعية حتى التي لا يستخدمها الهدف لأن طاقم التنفيذ قد يستخدمها في عملية الاقتراب أو الانسحاب - هل تُقْفَل الطرق أثناء مروره أم لا ؟ - وما هي درجة الإقفال - ذكر الجسور التي يمر عليها - أماكن وقوف السيارات والأماكن المهجورة - أو التي ما تزال قيد الإنشاء - ازدحام الطرق وأوقات الذروة – ذكر كل ما هو موجود في المنطقة واعتباره من المعلومات الخام التي قد تستفيد منها القيادة أو طاقم التنفيذ في وضع الحطة.

المرحلة الثالثة: تحديد طريقة القتل أو تحديد طريقة التنفيذ، اختيار طريقة التصفية والاغتيال على حسب المعلومات المتوفرة من قبل مجموعة جمع المعلومات وقد تكون بواسطة (المتفجرات - القتل الصامت - القنص - السموم - الأسلحة الخفيفة - وغيرها).

المرحلة الرابعة: وضع الخطة من قبل القيادة وتلقينها للأفراد، لابد في هذه المرحلة على القيادة أن تقوم بتبسيط الشرح وتلقين أفراد الطاقم الخطة، ومراجعتها معهم حتى تتيقن القيادة أن الأفراد حفظوا الخطة على أكمل وجه، وكذلك لابد أن يراعى في وضع الخطة إمكانيات عناصر التنفيذ وقدرتهم البدنية والجسمانية في تنفيذ مثل هذه العمليات.

المرحلة الخامسة: التدريب على تنفيذ الخطة، أيضاً في هذه المرحلة ينبغي على القيادة توفير الجو والظروف والمكان المناسب المماثل لمكان تنفيذ المهمة الأصلي، حتى يتسنى لعناصر التنفيذ التأقلم على المبنى أو المكان المقرر تصفية العدو فيه.

المرحلة السادسة: تنفيذ المهمة، ويراعى فيها الانتباه لأي طارئ يحدث، وكذلك يراعى فيها حسن الأداء، والسرعة في تنفيذ المهمة مع الدقة في التنفيذ.

المرحلة السابعة: عملية الانسحاب، ولابد من التأكد من طريقة الانسحاب والتدرب عليها.

وسائل الاغتيال

- القنص.
- المتفجرات.
- سلاح المسافة القريبة (السلاح الأبيض).
- المسدسات.
- الرشيشات (الغدارات).

أفضل أوقات الاغتيال

- إذا كان العدو وحيداً وبعيداً عن المراقبة فهذا يعتبر من أفضل الأوقات لتصفيته واغتياله.
- الوقت الذي يكون فيه عند منزله أو مكتبه لحالات الضعف التي يكون بها.
- وقت تأديته برنامجه الرياضي.
- عند خروج الهدف من مكتبه أو منزله (فرج فودة كان خارجاً من مكتبه حين تم اغتياله – وعدو الله نزار الحلبي كان اغتياله قريباً من بيته).
- نزوله من سيارته، فإن نقاط الضعف في هذه الحالة تكون واضحة.
- عندما يُعلن الهدف عن تحركاته اليومية أو الأسبوعية (الروتين)، مثلاً جدوله لزيارة المنشئات أو افتتاح المؤسسات أو إقامة وإحياء الأمسيات.
- إذا كان الهدف لا يتقيد بنظام الحماية المكلف بحمايته.

أمنيات عملية الاغتيال

- اختيار الأشخاص الذين تكون لهم تلك القدرات التي تؤهلهم لأداء المهمات التي كُلِّفوا بها.
- تقسيم العملية إلى عدة مراحل، ويُعيّن أفراد كل مرحلة.
- تحديد سواتر كل مرحلة (سواتر لمجموعة جمع المعلومات – سواتر لمجموعة التنفيذ) والمقصود بالسواتر في حرب المدن: الغطاء الأمني الذي يناسب الشخص ويخول له التواجد في ذلك المكان.
- التدريب الجيد الحازم على كل مرحلة من مِراحل المهمة، وتراعى هنا قاعدة (المعرفة على قدر الحاجة).
- تحديد طُرُق التقدم ونقاط التجمّع، وتحديد طُرُق الانسحاب وأخذ التمام، ومعنى أخذ التمام: أي بعد تنفيذ الأفراد للمهمة لابد للقيادة أن تقوم بالتأكد من سلامة الجميع وذلك بأخذ إشارة معينة منهم قد تكون مرئية أو مسموعة أو خلاف ذلك المهم أنه أمر متفق عليه من قَبْل تنفيذ المهمة بين أعضاء المجموعة وبين القيادة ويستفاد منه بالنسبة للقيادة: معرفة مصير الأفراد بعد العملية.
- الأخذ بجميع الأسباب المواتية والمتوفرة، والتوكل على الله سبحانه وتعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم).

ملحوظات مهمة

- ذكرنا في أفضل أوقات الاغتيال: خلو الهدف من حراسته أو قلة عدد الحراس حوله، ونحن نعلم أن الهدف قد يكون خالياً من الحراسة في أوقات مختلفة ترصد بواسطة مجموعة جمع المعلومات، فلذلك لابد أن تكون مجموعة التنفيذ دائماً على أهبة الاستعداد، وتكون على جاهزية قصوى ودائمة.
- إذا كان الهدف بدون حراسة وغير مسلح فينصح أن تقوم مجموعة التنفيذ بالإجهاز عليه مباشرة.
- عند تنفيذ أي عملية – ومنها عمليات الاغتيال – لابد من ضرب أقوى وأخطر قوة لدى العدو، التي قد تشكل خطراً على طاقم التنفيذ، فمثلاً: بعض حراس الهدف قد يكونون قريبين من الطاقم وقد يعيقون تنفيذ المهمة، فنبدأ بالأقرب فالأقرب أولاً لأنهم أخطر.
- لابد من التأكد من الإجهاز على الهدف (برمي عدة طلقات وتكون في الرأس).
- إذا كان التنفيذ باستخدام السيارة، فالوقوف والنزول من السيارة لا يتم إلا بعد اعتراض سيارة الهدف وإيقافها، فلا ينزل أفراد التنفيذ من السيارة إلا بعد اعتراض سيارة الهدف.
- لابد من أخذ الاحتياط والحذر في إيقاف سيارة الهدف، بحيث تجعل بينك وبين سيارة الهدف 5 أمتار وهذا أقلّ تقدير، لأنك عندما تقتل السائق أو تضرب الإطارات فستفقد السيارة توازنها وربما تصطدم بسيارتك أو دراجتك.
- عدم الرماية حتى تأخذ مجموعة التنفيذ أماكنها جيداً (لئلا يحدث تعارض في النيران).

وفي الختام نود أن نذكّر الإخوة الكرام بأن التمارين والتدريبات الخاصة بعمل مجموعة التنفيذ (اغتيالات – خطف – تحرير رهائن واقتحام سجون) إلى آخره من التدريبات الخاصة؛ سيتم شرحها في مواضعها ثم سَتُلْحَقُ بإذن الله – اختصاراً - على شكل جدول للتمارين موضحٌ فيه كلّ من (عدد الطلقات – قدر المسافة – الكيفية – الملاحظات الرئيسية.. الخ) بإذن الله تعالى.

وأيضاً نود أن ننبه على موضوع مهم وهو تذكير الإخوة الذين يودون أن يطبقوا هذه البرامج ويتابعوها معنا على أرض الواقع أن يقوموا بكتابة مشاريعهم وخططهم (التخطيط للعمليات) وإرسالها لنا لكي نقوم بفرزها واختيار الأصلح منها للنشر والتعقيب عليه وإبداء الملاحظات، وهذا على البريد التالي:

hostnow.biz@sout

مع ملاحظة عدم تسمية الأماكن التي سيقوم الأخ باستهدافها في خطته، وذلك للمحافظة على سرية العمل وضمان نجاحه بإذن الله تعالى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الاغتيالات

بقلم: عبد العزيز المقرن
أمثلة على عمليات اغتيال قد تمت من قبل:

عملية اغتيال السادات
من الأخطاء التي حدثت فيها:

- عدم التعامل مع الحراسات الموجودة، ولذلك أصيب خالد وعطا.
- عدم وضع خطة للانسحاب (حسين عباس استطاع أن يخرج وينسحب، ولكن بقية الإخوة أصيبوا فلم يتمكنوا من الانسحاب).

عملية اغتيال كاهانا والتي قام بها سيد نصير
من الأخطاء التي حدثت فيها:

- عدم وضع حلول بديلة للانسحاب، فالتاكسي الذي كان فيه أحد الإخوة بالخارج ينتظر انتهاء العملية لكي يتم الانسحاب فيه: أمره المرور بالتحرك من أمام بوابة الفندق، ومرت سيارة أجرة أخرى فركب فيها سيد، ولكنها توقفت بعد قليل، فترجّل منها وواجهه أحد أفراد الشرطة، عندها تبادلا طلقتين، وحينها حدث الخطأ التالي:
- عدم الإجهاز على الجندي، حيثُ أن الجندي قد أصابته الرصاصة الأولى وسقط، وعندما تعدّاه سيد قام الجندي برميه من الخلف بطلقة في ظهره فسقط وأسِر، ومازال في السجن حتى الآن.

عملية اغتيال فرج فودة (الصحفي المصري)
من الأخطاء التي حدثت فيها:

- الأخ الآخر ذهب لكي يفطر وفي أثناء ذلك خرج فودة، وكان الذي ذهب للإفطار هو المنفذ – افتراضياً وعند وضع الخطة – ولكن الله يسر للأخ الآخر أن يغتال فودة.

محاولة اغتيال عدو الله حسني مبارك في أديس أبابا
من الأخطاء التي أدت إلى فشلها – وكل ذلك بأمر الله -:

- صاحب السيارة الفولفو التي كان مخصص لها أن تعترض الموكب أطفأ السيارة فلم تشتغل مرة أخرى.
- الآر بي جي الذي كان سيُطلق على السيارة كانت إبرته ضعيفة فلم ينطلق والله المستعان.
- إذاً، نستفيد من ذلك: لابد من سيارة قوية وجديدة، أو تكون بحالة جيدة.
- ولابد من وضع طرق بديله للآر بي جي، فمثلاً وضع (5) كيلو غرامات مثلاً للاحتياط، فإن لم ينطلق الآر بي جي توضع المتفجرات تحت السيارة أو فوقها.

اغتيال عدو الله نزار الحلبي اللبناني

- اغتاله أسود الإسلام (أحمد الحسم – منير عبود – أبو عبيدة – وأحد الإخوة).
- جمعوا المعلومات عن الهدف، واستغلوا ثغرة خروجه من منزله وأثناء ركوبه لسيارته، أطلقوا عليه الرصاص، وكان لديهم موتور سيكل حماية، وليس لدينا أي معلومات عن سبب اعتقالهم ومن ثم قتلهم رحمهم الله.

عملية اغتيال أحمد شاه مسعود

- تم جمع المعلومات وأخذ الساتر المناسب (صحافة أجنبية).
- قام بالعملية أخوين تونسيين يجيدان اللغة الفرنسية، واستخرجا أوراقاً ثبوتية بلجيكية، وصورا بعض زعماء القبائل الأفغانية قبل توجههم إلى مسعود، فزكى هؤلاء الزعماء الأخوينِ عندَ مسعود، وقابلوه في بنشير لأول مرة، ولم يكن في كاميراتهم

شيء أول مرة – وذلك لكي يثق فيهم وتخف عنهم إجراءات الحراسة في المرة القادمة – وفي اليوم الثاني فجروه بالكاميرا في جمع من أصحابه.

عملية اغتيال الشيخ المجاهد أنور شعبان والقادة معه (أبو الحارث الليبي – أبو زياد الهاجري أمير العرب – أبو همام النجاشي أمير الجبهة – أبو حمزة الجزائري حارس الشيخ أنور رحمهم الله جميعاً)

ومن الأخطاء التي حدثت من جانب الإخوة:

- وضع أربعة من القيادات في سيارة واحدة، ومع ذلك عدد الحراس حارس واحد فقط وزيادةً على ذلك كان هو السائق لهم.
- عدم وجود سيارات لحمايتهم.
- دخولهم في أراضي العدو بدون أن يكون لديهم الاتصال المباشر مع الأخوة.

عملية اغتيال بوضياف الرئيس الجزائري الهالك

- أحد الإخوة من حراسات القاعة التي كان عدو الله سيلقي فيها محاضرته وخطابه هو الذي اغتاله، فقد كان هذا الحارس من الإخوة المجاهدين – اختراق كبير – وكان قريباً جداً منه: خلفه مباشرة، وعندما كانٍ بوضياف يتكلم ويلقي خطابه كان بالخلف منه مباشرةً ستارةٌ يكون الحرس وراءها، فرمى الأخ من تحت الستار قنبلةً يدوية تدحرجت لتستقر بين الحاضرين، فلما انشغلوا بها أطلق عليه طلقتين في رأسه، وكل ذلك في ثوانٍ سريعة.

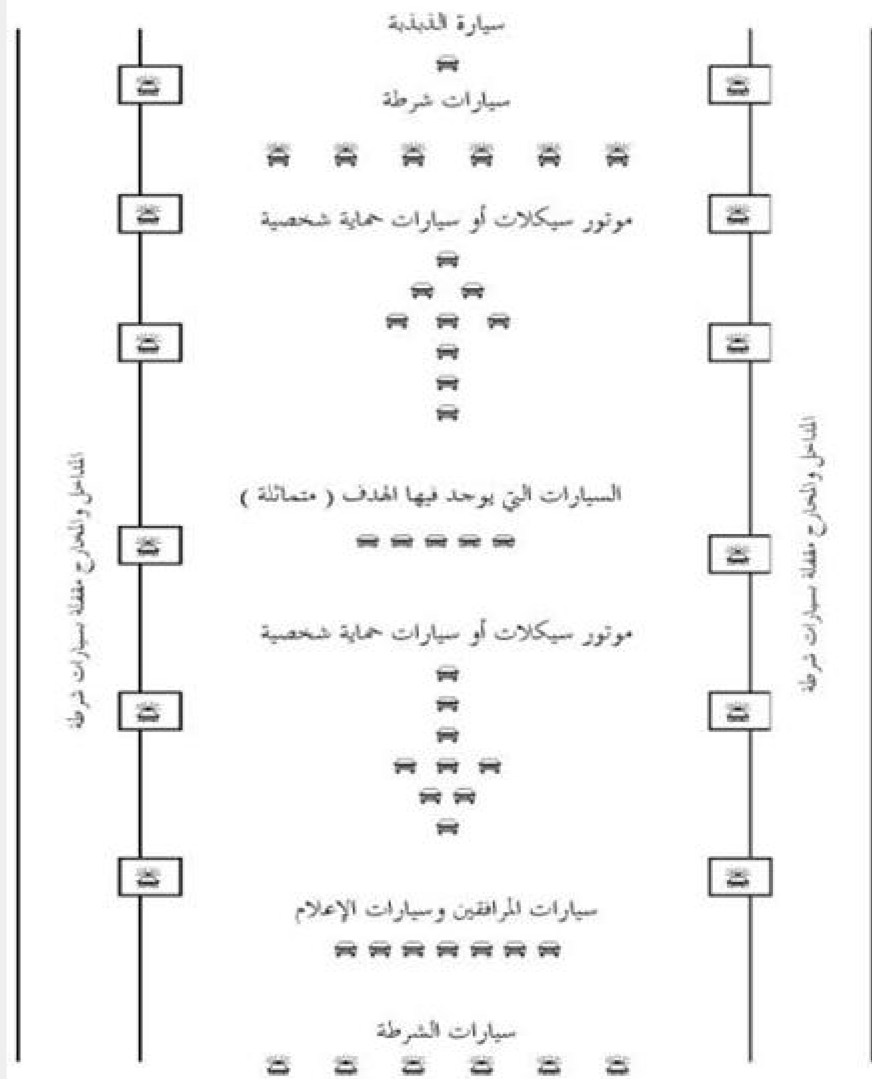
المواكب الشخصية الرسمية للشخصيات المهمة

يتغير الموكب على حسب أهميته:

- إذا كان الموكب غير رسمي (ليس حاكم دولة أو من ينوبه أو ليس شخصيةً كبيرةً في النظام)، فإن المواكب في هذه الحالة تتكون في الغالب على النحو التالي:
- سيارتين، تسير سيارة الهدف في الأمام والمرافقين تكون سيارتهم في الخلف، وأحياناً يكون العكس.
- هناك مواكب تتكون من ثلاث سيارات، فتجد سيارة الهدف في الوسط والطرفين يكونان حماية، وكان هذا حال كثيرٍ من آل سعود قبل اشتعال الأحداث.
- هناك مواكب تتكون من أربعة سيارات، الأولى دورية تفتح الطريق، والثانية سيارة الهدف، والثالثة حماية، والأخيرة في نهاية الموكب.

أما إذا كان الموكب رسمياً:

- في البداية سيارات الشرطة تتقدم الموكب بمسافة كافية (لا تحديد لعدد سيارات الشرطة هنا ولكن من 10 فما فوق) وتكون مهمتها: فتح الطريق، وتكون على مسافة عدة كيلومترات من سيارة الهدف، وإذا كان الهدف مهماً فتتقدم سياراتِ الشرطة سيارةُ كشف الذبذبة، ومهمتها: إرسال ذبذبات تفجّر أي حشوة موجودة – إلا إن كانت الذبذبة مشفّرة – ثم تجد سيارات الحماية وتسد هذه السيارات المداخل والمخارج المؤدية إلى طريق الهدف.
- بعد الدوريات يأتي – غالباً – موتور سيكلات، وفي الجزيرة تكون هناك سيارات حماية شخصية بدل الموتور سيكلات، ثم تأتي السياراٍت التي يتواجد فيها الهدف، وفي الغالب تكون متشابهة من جهة اللون والموديل والأرقام وقد لا يكون هناك أرقام أصلاً.
- ثم خلف سيارات العدو تجد سيارات الحماية أو الموتور سيكلات ثم الدوريات التي تغلق الموكب..



ملحوظة: في بعض الأحيان تجد الموكب يسير بدون الهدف !! وهذا لغرض الإيهام، وتجد الهدف ينتقل في موكب صغير في طرق فرعية.

تعليمات خاصة لقادة المواكب

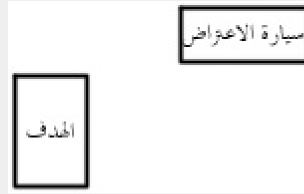
- يُلزم قائد المركبة في الموكب بأن يرى الطريق أمامه جيداً ولا يشتغل بشيء آخر، وينتبه للأخطار التي قد يتعرّض لها.
- يُلزم باستخدام إشارات الانعطاف والوقوف كي يعرف زملاؤه وجهتَه.
- سائقي سيارات المقدمة عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار السيارات التي تتبعهم، وعليهم دائماً أن يشكوا في أي سيارة تحاول تجاوز الموكب.
- على فريق الأمن الذي يضع خطة السير أن يغيّر الطريق دوماً وبصفة مستمرة ومتكررة.
- لابد من تحضير وسائل الدفاع والهجوم، ففي حالة حدوث أي هجوم مفاجئ لابد أن يكون السلاح قريباً منك وفي متناول يدك، لأن الثانية التي تفصلك عن سلاحك قد تنقلب ضدك إلا أن يشاء الله.
- لا تسمح لأي سيارة بالتجاوز أو المرور بين سيارات الأمن والحماية وبين الموكب.
- التدريب والتعليم على طرق الاغتيال ووسائلها لكي تتفاداها.

بعض طرق الهجوم والاعتراض على المواكب

الطريقة الأولى: بواسطة سيارتين، السيارة الأولى تُقِلُّ طاقماً كاملاً (أربعة مجاهدين)، والثانية فيها نصف طاقم ومهمتها الاعتراض فقط.

وسنشرح طريقة الاعتراض هذه بالصور..

المرحلة الأولى: الكمون وانتظار الهدف..



المرحلة الثانية: الاعتراض..



المرحلة الثالثة: دخول سيارة التنفيذ (طاقم)

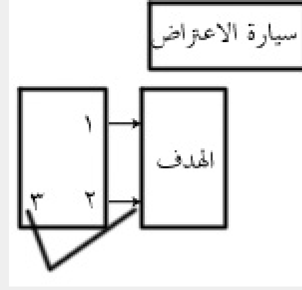


صورة توضيحية لسيارة طاقم التنفيذ



المرحلة الرابعة: التنفيذ

ينزل رقم 1 ورقم 2 فوراً (لأنهما من جهة الهدف) ورقم 3 يأتي من الخلف، لأن سيارة التنفيذ لن تقف، فربما يُدهس الأخ لو أتى من الأمام..

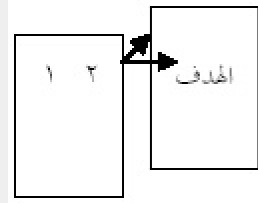


ملحوظة: لو عكسنا ترتيب السيارات فأتت سيارة طاقم التنفيذ من يمين سيارة الهدف فسيكون هناك محاذير، منها:

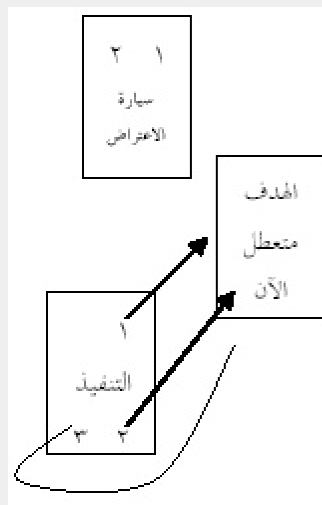
- الأخ رقم 1 ورقم 2 سيأتون من خلف السيارة وهذا سيؤخرهم.
- الأخ رقم 3 سيكون في جهة مرمى نيرانهم.
- على الأخ قائد السيارة أن يأخذ مسافة الأمان اللازمة بينه وبين سيارة الهدف على أن تكون لا تقل عن خمسة متر.

الطريقة الثانية: بواسطة سيارتين أيضاً (نصف طاقم في سيارة الاعتراض، وطاقم كامل في سيارة التنفيذ)

المرحلة الأولى: تأتي سيارة الاعتراض من يسار سيارة الهدف، وعندما تحاذيها يقوم الأخ 2 بإطلاق النار على السائق والعجلة الأمامية.



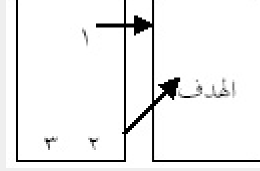
المرحلة الثانية: سيارة الهدف الآن متوقفة فتتقدم سيارة الاعتراض لتخلي المكان لسيارة التنفيذ، تتقدم سيارة التنفيذ وتأتي من خلف الهدف ويترجل الإخوة ويطلقون النار..



يترجل الإخوة المنفذون وينفذون العملية.

الطريقة الثالثة: بواسطة سيارة واحدة (طاقم واحد من 4 مجاهدين)
مهمة هذه المجموعة مزدوجة (اعتراض وقتل)، ولا ينزل أفراد الطاقم في هذه العملية من سيارتهم.

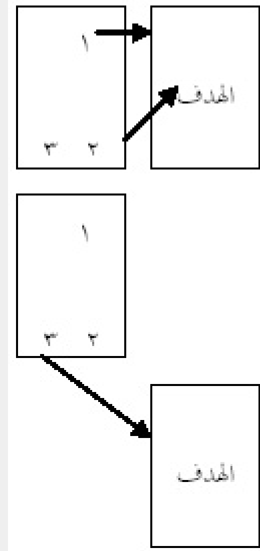
- المرحلة الأولى: يخرج كلاً منهم جذعه من النوافذ.
- المرحلة الثانية: الأخ رقم 1 يرمي السائق والإطار الأمامي.
- المرحلة الثالثة: الأخ 2 و3 يصفّون الهدف.



الطريقة الرابعة: بواسطة سيارة وموتور سيكل (دراجة نارية)

الطريقة: الدراجة تعترض سيارة الهدف، ويرمي الراكب الخلفي في الدراجة على السائق والإطار الأمامي، ثم تأتي السيارة من اليسار وتنفّذ.

ملحوظة: في الطريقة الثالثة والرابعة لا ينزل المجاهدون من سيارتهم، ولهم في الرماية طريقة وهي أن يرمي رقم 1 ورقم 2 ثم تمشي السيارة قليلاً حتى تتجاوز الهدف، ثم يرمي 3 على سيارة الهدف التي ستكون خلفه، والهدف من هذه الطريقة: عدم تداخل نيران 3 مع نيران 2 و1. رسم توضيحي:



- على جميع الأخوة قادة السيارات والموترسيكلات (الدراجات النارية) أن يأخذوا دائماً في الحسبان المسافة الكافية اللازمة لتامين السلامة له ولمركبته.
- على أطقم التنفيذ التقيد بالتعليمات والأوامر في تنفيذ المهمة، ويراعى في عمليات الاعتراض السرعة والدقة في التنفيذ.

هذه بعض الطرق التي يمكن للمرء أن يستفيد منها ونعد الإخوة بإذن الله أن نحاول جاهدين أن نذكر في نهاية هذه الدورة التمارين الخاصة.

مجموعة أو طاقم التنفيذ (الاغتيالات)

بقلم: عبد العزيز المقرن

الخطف

تعريفه: احتجاز شخص أو عدة أشخاص من جهة معادية، لأسبابٍ منها:

- إرغام الحكومة أو الجهة المعادية على تنفيذ بعض المطالب.
- إيقاع الحكومة في مأزق وحرج سياسي يحدث بينها وبين دول الرعايا المخطوفين.
- الحصول على معلومات مهمة من المخطوف.
- الحصول على أموال (فدية) كما حدث من الإخوة في الفلبين والشيشان والجزائر، وكما فعل إخواننا في جيش محمد في كشمير حيث خرجوا بمليوني دولار كفدية، وتكون دعمًا ماليًّا للتنظيم.
- تسليط الأضواء على قضية معيّنة، كما حدث في بداية قضية الشيشان والجزائر عندما اختطف الإخوة في الجزائر الطائرة الفرنسية، وعمليات الخطف التي قام بها الأخوة الشيشانيين، وعمليات خطف الرهائن في الفلبين.

الشروط الواجب توفرها في طاقم أو مجموعة الخطف

- القدرة على تحمل الضغوط النفسية والظروف الصعبة، والسبب: أنهم سيتعرضون لضغوطٍ شديدة إذا كان الاختطاف علنياً.
- الذكاء وسرعة البديهة، لأنه قد يحدث أي طارئ للمجموعة، فعلى الأخ أن يكون قادراً على التعامل معه بإذن الله.
- القدرة على السيطرة على الخصم، والمطلوب هنا أن يجيد الأخ القتال القريب بحيث يتمكن من شلّ حركة الخصم بسرعة، ويستطيع السيطرة عليه.
- اللياقة البدنية والمهارات القتالية العالية.
- الحس الأمني المرتفع، قبل تنفيذ العملية وأثناءها وبعدها.
- إتقان الأسلحة الخفيفة المستعملة في الخطف بجميع أنواعها.

أنواع الخطف

- الخطف السري: يخطف الهدف ويُنقل إلى مكان آمن، دون أن تشعر بذلك السلطات. وهو أقل النوعين خطرًا، كما حدث لدانيال بيرل الصحفي اليهودي الأمريكي حيث خُطفَ من مكان عامّ، ثم نُقل إلى مكانٍ آخر، وكما يخطف إخواننا في الشيشان اليهود من موسكو وكعمليات خطف السواح في اليمن.
- الخطف العلني: أن يقوم المختطفون باحتجاز الرهائن علناً وفي مكان معلوم، وتقوم الحكومة بمحاصرة المكان، وتجري المفاوضات، وفي الغالب تقوم السلطات بمحاولة الاحتيال ومهاجمة الخاطفين، كما حدث في مسرح موسكو، وكما حدث في عملية احتجاز الضباط الروس من قبل شامل باسييف والإخوة المجاهدين.
- يقول أحد العسكريين الذين يتدربون في الدورات الخاصة في مكافحة الإرهاب نقلاً عن أحد الضباط أنه يقول: إنه لم تتم في العالم عملية خطف ناجحةٍ، والمقصود بذلك أن يُحبطوا عند من يسمونهم بالإرهابيين أي نيةٍ محتملة مستقبلاً للخطف، وطبعاً هذا الكلام مردودٌ عليه، لأن التاريخ مليء بالحقائق والوقائع التي تثبت عكس كلامه، فقد أثبتت العمليات نجاح هذا الأمر، سواءً من المافيا أو من المجاهدين، ومن الأمثلة على ذلك: عملية جيش محمد، عملية شامل في موسكو، وغيرها كثير، وتمّت بعض الأهداف منها وإن لم تتم جميع الأهداف، كما حدث في عملية القائد شامل باسييف في موسكو فهي عملية ناجحة 100% لأنها نقلت القضية وأرجعتها إلى مسرح الأحداث العالمي، وكذلك رجع المجاهدون بالأجر والغنيمة بإذن الله.

مراحل الخطف العلني

- تحديد الهدف، لا بد من اختيار الهدف المناسب، الذي تُرْغِمُ الدولة من طريقه على تحقيق أهدافك، وذلك بالتأكد من كون العناصر المخطوفة مهمة ولها تأثيرها.
- جمع المعلومات الكافية عن المكان (مسرح العملية) والأشخاص الموجودين فيه، فمثلا:

إذا كانوا داخل مبنى:

- لا بد من دراسة طبيعة الأسوار وارتفاعها، والحراسة والأمنيات فيها.
- المباني الداخلية: لا بد من معرفة تقسيماتها وعددها، بحيث تعرف كل مدخل ومخرج في عملية الخطف، فربما تدخل ويخرجون من باب آخر، فتكون أنت المخطوف في الداخل.
- الحراسة الخارجية والداخلية، عدد الحراس، ونوع التسليح، وأماكن وجودهم.
- نظام الحراسة المتّبع (الورديات).
- كيفية تعامل الحراس مع الوافدين ومدى الحس الأمني لديهم.
- السيارات الداخلة إلى المكان بدون تفتيش (معرفة أنواعها، أرقامها، موديلاتها، وألوانها، وأوقات دخولها)، فيعلم الحراس أن السيارات التي من صفتها كذا وكذا تمر بدون تفتيش، فيمكن أن تستفيد مجموعة الخطف من هذه السيارة، وقد تدخل المجموعة كامل معداتها على هذه السيارة.
- معرفة العناصر العاملة داخل المكان التي لا يُفتّش أفرادها.
- هل هناك إشارات متفق عليها بين الحراسة وبين السيارات الداخلة ؟.
- أماكن وقوف السيارات خارج هذه المباني، فيمكن خطف الباص عند وقوفه مثلاً، أو الشخصيات عندما تدخل، ومن جهة أخرى يمكن إدخال بعض المواد عن طريق السيارة.
- الأماكن المشرفة على المكان (المرتفعة)، فقد يُستفاد منها في عمل طوق أمني خارجي أو قنّاصة أو تشريكها بحيث لا يستفيد منها العدو.

إذا كانوا داخل باص:

- معرفة جنسية الركاب، لأن قوة العملية وأثرها ستكون بحسب الجنسية.
- الأماكن التي ينطلق منها الباص، والأماكن التي يتوقف فيها (خط السير).
- أماكن الراحة والتزوّد بالوقود، لأنه قد ينطلق إلى مدينة بعيدة، فيمكن أن تكون العملية في أحد نقاط الاستراحة.
- الحراسة المكلفة، في بعض الدول كمصر تجد مجموعاتٍ مكلفةً بالحراسة والمطلوب معرفته: عددهم، تسليحهم، أماكنهم، طرق تعاملهم، حسهم الأمني.
- ما هي الاحتياطات الأمنية المتبعة من السائق ؟ (هل يتوقف عند نقاط التفتيش؟).
- ما هو برنامج الفوج السياحي، أو الشركة المتكفلة بهذا الفوج، والشركات تتنافس فيما بينها، فتجد برامجها معلنة وتُعرض على السائح وهو في بلده، وأوقاتها محددة بدقة، فيمكنني اختيار المنطقة ذات الاحتياطات الأضعف، وبالتالي إمكانية السيطرة على الفوج بسهولة.

إذا كان الهدف داخل طائرة:

- تحديد وجهة الطائرة، وعندما تكون ترانزيت فهو أفضل، ففي الغالب صالات الترانزيت في بعض الدول تجدها أضعف تفتيشًا والثغرات فيها أكثر، كما استغلها الإخوة في نيبال، حيث أدخلوا الأسلحة في نيبال واختطفوا الطائرة الهندية.
- معرفة طرق التفتيش داخل المطار.
- إمكانية إدخال سلاح أو متفجرات إلى الطائرة، الابتكار مهم في هذا الجانب.

إذا كان الهدف في موكب:

يُرجع إلى ما تقدم عن المواكب، وهناك أيضًا خصائص مشتركة مع الحافلة.

وبعد ما ذكرنا المرحلة الأولى وهي تحديد الهدف والمرحلة الثانية جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف نأتي الآن إلى المرحلة الثالثة وهي:

- وضع خطة مناسبة والتدريب عليها، وقد تكلمنا عن وضع الخطة عند الحديث عن عملية الاغتيال، مع التنبيه على القائد أو واضع الخطة بأن يحسب حساب أضعف العناصر عنده، وقد قيل: القافلة تسيرُ بقدرِ احتمالِ أضعفها.
- التنفيذ: مع دعاء الله، واستحضار النية، والتوكل على الله، وتختلف أدوار المنفذين بِحسب المكان الذي تتم فيه علمية الخطف، وكلها عمومًا لا تخرج عن ثلاث مجموعات:

    - الأولى: مجموعة الحماية: مهمتها حماية المنفذين والإنذار المبكر لهم من أي محاولة اقتحام (حماية وقطع طريق).

- الثانية: مجموعة الحراسة والسيطرة: مهمة هذه المجموعة الأساسية هي السيطرة على الرهائن، وإحكام القبض على المخطوفين، والتخلص منهم في حالة فشل العملية (إذا كانوا أهلاً لذلك)، واعلم يقينًا أن الحكومات كلها في الغالب لا ترضخ لمطالبك كمجاهد، وإن رضخت لشيءٍ من مطالبك في الظاهر فإنَّه يكون حيلةً وخديعةً في الغالب.
- الثالثة: مجموعة التفاوض أو المفاوض، وهو عنصر مهم وخطير وحساس في نفس الوقت، مهمته التفاوض مع العنصر المكلف بالتفاوض مع المجاهدين وإبلاغه بمطالب المجاهدين، وفي الغالب يكون قائد المجموعة، ومن صفاته التي يجب أن يتصف بها أن يكون ذكياً حازماً قوي العزيمة.

- المفاوضات: ولابد من الانتباه لعنصر المفاوضات المعادي، وهو عنصر خطير وحساس، ودائمًا تجد أن أطقم مكافحة الإرهاب (كما يسمونها) أفضل عنصر لديهم هو المفاوض، ويكون لديه دراية بعلم النفس ويكون صاحب مكرٍ وذكاء، وغالباً ما يكون قائد العملية لأنه هو من يستطيع أن يعطي مجموعة الاقتحام الأمر بالاقتحام دون المساس بسلامة الرهائن عندك، ويمكنه أن يزرع في قلب الخاطفين الخوف أو الإحباط، فيعمل على معرفة شخصيتك والتعرف على الحالة النفسية للخاطفين ومعنوياتهم، ويحاول كسب الوقت والمماطلة بحيث تتمكن الأجهزة الأمنية من إعداد خطة الاقتحام وتنفيذ عملية المداهمة، فيعلم هل أنت محبط، أم حازم عازم على تنفيذ تهديدك، لذا لا بد أن يكون عنصر المفاوضات لديك هادئ الطباع، حازم الشخصية، لا يظهر عليه أي توتر وتكون لديه القدرة على التعبير عن مطالبه وشرح القضية التي من أجلها قام بهذا العمل، وتُمنع إطالة مدة الاحتجاز؛ لأن قدرة الأطقم تضعف والتوتر يزيد ومجهود الحراسة يزيد كذلك، وكذلك ستصعب مهمة طاقم الحماية والسيطرة على الرهائن، وهذه من الأخطاء التي حدثت في ليما عاصمة البيرو، عندما اختطف بعض عناصر الجيش الأحمر عدداً من المسؤولين في سفارة اليابان وكان فيها الكثير من الدبلوماسيين، وأطالوا مدة الاحتجاز لأكثر من شهر، استطاع فيها عناصر الاقتحام حفر أنفاق من تحت السفارة تمكنوا عن طريقها من تحرير الرهائن وإنهاء اختطافهم، ولا بد من البدء في إعدام الرهائن – ويكونون بالطبع ممن دماؤهم مباحة - في حالة أي مماطلة حتى تعرف السلطات جدّيَّة المختطفين، فعندما تنفذ عملية أخرى يُعلم أنك إذا قلت فعلت، وعندك جدّيَّة، ولديك مصداقية.
- عملية الاستلام والتسليم: وهي مرحلة خطيرة جدًّا فإذا رضخ العدو ونفذ المطالب لا بد من التأكد من عملية استلام المبدل بهم (إخواننا الأسرى) إذا كان المقصود بالعملية مبادلة أسرانا برهائنهم، فلابد من التأكد من سلامة إخواننا وأنهم في حالة صحية جيّدة، وهذا حدث في عملية "بارقة أمل" في البوسنة، عندما اختطف الكروات الإخوة وأسروهم، فاختطف الإخوة وزير الدفاع الكرواتي، وأخرجوا إخوانهم من الأسر والإخوة الذين خرجوا كانوا بصحة جيدة وفي حالةٍ طيبة، ولا بد من التأكد من العدد وصحّته، وكذا لا بد من التأكد من سلامة النقود وأنها غير مزوّرة وغير جديدة، والتأكد من عدم وضع أي أجهزة تصنت أو تحديد مواقع، ولابد من إجراء عملية كشف مراقبة (في البوسنة وضعت الأمم الملحدة كميناً للإخوة بعد استلامهم إخوتهم، ولكن الإخوة قد تفطنوا لذلك مسبقاً ووضعوا كميناً لذلك الكمين !! فعندما علم العدو جاهزية الإخوة وحسهم الأمني المرتفع ما كان منهم إلا أن تركوا الإخوة يمرون من دون أن يعترضوهم).
- وثبت لدينا من واقع العمليات الجهادية؛ أن الأجهزة الأمنية غير قادرة على إحكام السيطرة داخل المدن، فيمكن للإخوة أن يقوموا بطرق معينة تعين على نقل الإخوة المحررين بخطوات أمنية مشددة حتى تخرج من منطقة المراقبة، ويستحسن نقل الرهائن إلى منطقة آمنة، للبعد عن عمليات التفتيش.
- عملية الإخلاء، ويجب أن ينتبه الأخوة لمسألة عدم تسليم أي فرد من المخطوفين حتى تستلم أفرادك، ولا بد من الصدق في الوعود كما يوجب ديننا الحنيف، فلا أقتل المخطوفين بعد أن قبل العدو بشروطي ونفذها.
- عندما تأتي عملية الانسحاب لا بد من احتجاز بعض الرهائن، ويفضل أن يكونوا من أكثر المخطوفين أهميةً حتى يمكن الانسحاب بأمان، فالعدو قد يداهم في أي مرحلة من المراحل.

أمنيَّات الخطف العلني

- عدم إطالة أمد الاحتجاز.
- البدء بإعدام الرهائن في حالة المماطلة، حتى يعرف العدو أننا جادون فيما نقول، مما يؤدي بعد ذلك إلى اكتساب مصداقية لهذه الجماعة لدى العدو.
- الانتباه للمفرج عنهم من الرهائن مثل الأطفال والنساء، فقد ينقلون بعض المعلومات التي تفيد العدو.
- الانتباه من الطعام المنقول، فلا بد أن يأكل منه الناقلون له ثم الرهائن حتى تتأكد من سلامته، ويفضل أن يكون إدخاله بواسطة العجائز وصغار السن، لأن عناصر المكافحة قد تستغل عملية إدخال الطعام.
- الانتباه من عنصر المفاوضات.
- المماطلة من العدو تعني أنه يدبِّر لعمليّة اقتحام.
- الانتباه للهجوم المباغت، لأنه أثناء الهجوم قد يستعملون قنابل ارتجاجية تفقدك التوازن، أو صوتية أو ما شابهها، أو يستخدمون طائرات هليوكوبتر أو يفتعلون حريقاً أو تفجيراً والمقصود من ذلك كله: تشتيت انتباهك لوقتٍ يسمح لهم بالسيطرة على المكان.
- مجموعات المكافحة عادةً ما تستخدم هجومين: هجوم ثانوي لشد الانتباه إليه، وهجوم رئيسي من مكان آخر.
- في حالة تلبية المطالب لا تترك المخطوفين إلا في مكان آمنٍ لك.

- الانتباه لفتحات التهوية (التكييف)، أو أي فتحات أخرى، لاحتمال زرع أجهزة تصنت وتصوير من خلالها لمعرفة عدد الخاطفين وأماكن وجودهم، أو إدخال الغازات من طريقها، فتُغطّى جيدًا.
- الانتباه من العاطفة، وعدم الالتفات للآهات والدموع.
- مراعاة القواعد الشرعية، لأن عملك قد يكون دعوة أيضًا.
- عدم النظر إلى النساء.

مراحل الخطف السري

بداية كما هو الحال في الخطف العلني، وفي كل أمر لا بد من:

- تحديد الهدف، فلا بد من أن يكون متناسبًا مع حجم العملية التي تريد أن تقوم بها.
- جمع المعلومات الكافية عن الهدف: وتكون كما تقدم في الاغتيال.
- وضع الخطة والتدرب عليها.
- التنفيذ، وتقسم مجموعة التنفيذ التقسيم التالي:
  - مجموعة الإنذار المبكر: تبلغ مجموعة الخطف عن تحرك الهدف، أو عن وجوده في نفس المكان المطلوب.
  - مجموعة الحماية: وظيفتها حماية الخاطفين من أي تدخل خارجي أو دعم أو إسناد، وتأمين ظهورهم.
  - مجموعة الخطف: وظيفتها خطف الرهينة، وتسليمه لمجموعة الإيواء والتأمين.
  - مجموعة الإيواء والتأمين: دورها المحافظة على الرهينة لحين التبديل به أو التخلص منه، ولا تعلم أي مجموعة أخرى غير هذه المجموعة عن مكان المخطوف.
  - مجموعة قطع المطاردة: مهمتها الأساسية هي القيام بعملية تأمين مجموعة الإيواء والتأمين من أي عنصر يحاول أن يطاردها أو يراقبها.
- نقل الهدف إلى مكان آمن، ولا بد من أن تتوفر بعض الشروط في المكان المنقول إليه:
  - أن تكون المنطقة آمنة، لا تكثر فيها أعين الدولة، وبعيدة عن الأهداف الحيوية للدولة.
  - أن يكون بيتًا بعيدًا عن الأحياء أو المناطق سيئة السمعة، كمناطق المخدرات والفساد، لأن التواجد الأمني في هذه المناطق مكثف.
  - أن يكون بعيدًا عن الأماكن الشعبية التي يظهر فيها أي غريب، بسبب معرفة الناس بعضهم لبعض.
  - أن يكون غير ملفتٍ للأنظار، ويتناسب مع من يقيمون فيه وتكون سواترهم مناسبة للمكان.
  - أن يكون هذا المأوى صعبًا مراقبتُه مراقبةً ثابتةً.
  - أن يكون للمنزل عدة مخارج، وكذلك الحيّ.
  - أن تسهل عملية المناورة والاشتباك فيه.
  - لا بد أن تكون عملية النقل غير لافتة للنظر، ولا تثير شكوك العامة.
- التخلص من الهدف بعد الحصول على المطلوب، وذلك بنقله من المكان الآمن إلى مكان يسهل منه التحرك إلى حيث يُريد، مع مراعاة تضليل المخطوف بحيث لا يعرف المكان الذي انتقل منه.

أمنيّات الخطف السرّي

- المكان الذي يُنقل إليه المخطوف لا بدّ أن يكون آمنًا.
- عند نقل المخطوف لا بد من الانتباه إلى الدوريات الأمنية المتحركة في المنطقة بحيث تعرف التواجد الأمني فلا تتعرض لعملية تفتيش مفاجئ أو نحو ذلك.
- الانتباه من وضع أجهزة تصنّت أو تحديد موقع سواء مع الشخصيات أو الأموال التي يأخذها المجاهدون، فغالباً ما يكون مع بعض كبار الشخصيات ساعات أو نحوها تحدد مكانه، وكبار الشخصيات في الغرب يوجد على أذنه سماعة يكون بها على اتصال وترابط مع مجموعة الحماية ومستشاريه.
- يُنصح بلفّ ما يؤخذ من العدو في غلافٍ معدني، ولا يُفكّ إلاّ في مكان بعيدٍ عن مجموعة الإيواء والتأمين.
- عدم الاتصال من المكان الموجود فيه الرهينة والمجموعات، أو التحدث عنه بالهاتف.
- لا بد من أن يكون هناك ساتر أو غطاء مناسب لنقل الرهينة إلى المكان الآمن أو إخراجه منه، حزب اللات في وقت من الأوقات كانوا يخدرون الرهينة وينقلونه في سيارة إسعاف.
- لا بد من تضليل الرهينة حتى لا يستطيع معرفة المكان الذي هو فيه، ويفضّل في هذه الحالة أن يُعطى إبرةً مخدرة، أو يُضرب بحيث يفقد الوعي.

كيفية التعامل مع الرهائن (في حالتي الخطف العلني والسري):

- تفتيش الرهائن، وأخذ أي سلاح أو أي شيءٍ يُمكن أن تُوضع فيه أجهزة تصنت أو كشف وتعيين للمكان.
- إجراء عملية فرز والقضاء على عناصر الأمن، وفصل الشباب عن الشيوخ وعن النساء والأطفال، لأن الشباب في الغالب هم القوة التي قد تقاوم فلا بد من الانتباه إليهم، وقتل رجال الأمن مباشرة يردع غيرهم عن المقاومة.
- التعامل مع الرهائن وفق الضوابط الشرعية.
- عدم الاقتراب من الرهائن إلا في حالات الضرورة مع وجود حماية لك عندما تقترب ويجب ألا تقل المسافة بينك وبين الرهائن عن متر ونصف.
- التحدث بلغة أو بلهجة غير اللغة أو اللهجة الأصلية للخاطفين، لعدم تحديدهم بعد أن يفرجوا عن الرهائن.
- تغطية عيون الرهائن لكي لا يتم التعرف على الخاطفين، وكذلك تغطية وجوه الإخوة الخاطفين.
- تشريك المكان الذي فيه الرهائن، لاحتمالية الاقتحام من قبل العدو.

مهارات التحرك داخل المدن

بقلم: عبد العزيز المقرن
اليوم لدينا درس مهم سنكمل فيه الجواب عن بعض الاستفسارات حول بعض المسائل المهمة، وهو مناقشة مخطط وعمل سري داخل المدينة، ولكن كما ذكرنا في البداية بسبب أمنيات العمل وسلامته نجد أنفسنا مضطرين لتجاوز بعض الأسئلة لحين نجاح أو تمام بعض العمليات الخاصة التي ينوي الإخوة القيام بها، لذلك نعد الجميع أنه على حسب الإمكان سنقوم بذكر ما نستطيع، وسنؤجل ما قد يتسبب على العمل بخطورة إلى حين.

هنا تساؤل يطرحه بعض الشباب وهو كيفية الحركة والقتال داخل المدن وطريقة فك الحصار والانسحاب بأقل الخسائر، وسنورد هنا كلاماً نفيساً للشيخ يوسف العييري رحمة الله بخصوص القتال وطريقة الحركة داخل المدينة، وهو منقول بشي من التصرف، قال البتار رحمه الله: (إن الأخطار المحيطة بالمجاهد في المدن هي أضعاف الأخطار في الجبال والأدغال، وفي هذه الإجابة أدناه سننبه على عدد من المهارات في المدن يتضح من خلالها حجم المشقة في هذا الميدان، وأن مهارات القتال في المدن تختلف عن مهارات القتال في الجبال والأدغال، مع العلم أن أكثر وأصعب المهارات القتالية هي مهارات المدن.

ولابد أن يعرف المجاهد بأن التحرك الجماعي أثناء القتال في المدن يكون عن طريق الوثبات، وذلك بأن تتمركز مجموعة أو شخص للتغطية أثناء تحرك مجموعة أو فرد، ومن ثم يتخذ الفرد أو المجموعة المتحركة ساتراً وتبدأ التغطية على مجموعة التغطية السابقة، وهكذا يكون الأمر بالتناوب، ولابد للمجاهد أن يتقن الرماية من أي كتف سواء كان الأيمن أو الأيسر لأن زاوية المبنى هي التي تفرض عليه الرماية بأي كتف، كما يجب عليه أن يراعي عدم ظهوره أثناء الرماية أو ظهور ظله.

كيفية التحرك داخل المناطق المبنية:
لتقليل التعرض لنيران العدو أثناء التحرك في المناطق المبنية؛ على المجاهد ألا يظهر بنفسه كهدف، وعليه أن يقوم بكل ما يستطيعه من عمليات الإخفاء واتخاذ السواتر، وعليه تجنب المرور في الأماكن المفتوحة كالشوارع والحدائق والأزقة عديمة المنافذ، وإذا أجبر على المرور فعليه بالمرور تحت غطاء ناري (رماية تغطية من إخوانه أو من رمايته هو) أو دخاني أو بشكل متعرج أو زاحفاً، وعليه أن يختار بالنظر المجرد الموقع التالي الذي يوفر له الساتر المناسب قبل أن يتحرك من موقعه إليه، وعليه أن يخفي تحركاته بكافة الوسائل، ولابد أن يكون تحركه من موقع لآخر بكل سرعة وحذر، وإذا كان يتوقع تعرضه للنيران عند التحرك من موقع لآخر فعليه أن يغطي تحركه باستخدام نيران سلاحه الشخصي ضد المواقع المتوقع وجود أحد ينتظر ظهوره فيها، وعليه إذا أراد تسور الجدران أن يقوم باستطلاع الجانب الآخر الذي سينتقل إليه، ويجب عليه قبل ذلك أن يحدد أسهل منطقة لتسور الجدار عن طريقها، كما يجب عليه أن يتجه بسرعة نحو الجدار، وعليه إذا تسور أن يخفض جسمه ويلصقه بالجدار أثناء القفز والنزول بسرعة إلى الطرف الآخر، وعلى المجاهد إذا أراد مراقبة أحد الشوارع ألا يُظهر جسمه أو رأسه كله من زاوية الشارع أو زاوية الباب، بل عليه الانبطاح وإظهار جزء يسير من رأسه مما يمكنه من استطلاع الشارع، كما يمكنه استخدام المرآة من الاستطلاع بعكس صورة الشارع دون الحاجة لإظهار شيء من رأسه.

النوافذ في المدن:
ومن أكثر المخاطر التي يتعرض لها المجاهد في المدن المرور أمام النوافذ التي عادةً ما تكون هي نقاط تمركز أفراد العدو، والنوافذ على نوعين: نوافذ للدور الأرضي، ونوافذ الأقبية، وعلى المجاهد أن يكون حذراً من هذه النوافذ، وعليه أن يحسن العبور من أمام هذه النوافذ فنوافذ الدور الأرضي عبورها يلزم منه الانحناء تحت مستوى النافذة والالتصاق بالجدار والعبور بسرعة وهدوء، والأقبية يلزم المجاهد لعبورها أن يقفز فوق مستوى النافذة للعبور دون أن يعرض ساقيه للخطر بمرورها أمام النافذة، فإذا كانت النافذة ذات سعة يصعب القفز فوقها والعبور فعليه أن يتخذ ساتراً يحول بينه وبينها للعبور، وعلى المجاهد أن يتنبه ويبتعد عن استخدام الأبواب كمداخل ومخارج للعبور، فغالباً ما يكون العدو قد وضع هذه الأبواب تحت نيرانه أو يكون استخدم الشراك الخداعية والألغام لقتل كل من أراد العبور منها، فعلى المجاهد استخدام النوافذ للدخول أو الخروج، (وهذه الأمور إن تمكن الأخ من فعلها فجيد، وإلا يقوم الأخ برماية قنبلة أو اثنتين هجومية أو دخانية حتى تغطي عملية انكشافه للعدو حتى يتمكن من الوصول إلى أقرب ساتر ملائم) أو يقوم بفتح فتحات جديدة خاصة به، أو يحاول دخول المباني بالتسلق فوقها أو الخروج منها بالنزول من أعلاها، وعليه ألا يعبر في مناطق مكشوفة دون غطاء ناري أو دخاني أو من خلال سواتر، وإذا اضطر لذلك فعليه ألا يعبر بشكل مستقيم ويجب عليه التحرك وبكل سرعة بشكل متعرج، وأثناء التحرك داخل المبنى يجب عليه أن يتجنب الالتصاق بالأبواب والنوافذ لتجنب طلقات العدو من الداخل أو الخارج والذي عادة ما يركز عليها، على الأفراد أن يتركوا بينهم مسافة من 3-5 أمتار أثناء التحرك داخل المدن.

كيفية تطهير المباني والغرف:
على المجاهد أن يختار نقطة دخوله قبل التحرك إلى المبنى، وعليه تجنب الدخول من النوافذ والأبواب، وعليه أن يستخدم الدخان أو قوة النيران للتغطية على تقدمه إلى المبنى، وعليه أن يفتح فتحات للدخول إلى المبنى باستخدام المتفجرات أو الصواريخ لتجنب استخدام النوافذ والأبواب، كما يجب عليه أن يستخدم القنابل اليدوية للدخول إلى أي فناء في المبنى، ولابد أن يكون دخوله بعد انفجار القنبلة اليدوية مباشرة حتى لا يعطي العدو الفرصة كي يلتقط أنفاسه، ولابد من إيجاد حماية من أحد الزملاء أثناء الدخول لتطهير الغرفة، وأفضل أسلوب لتطهير المباني هو التطهير من أعلى إلى أسفل، ويتم الصعود إلى أعلى المباني بأي أسلوب، سواء بالتسلق بالحبال أو عبر أنابيب المياه أو السلالم أو الأشجار أو من خلال أسطح المباني المجاورة أو بأي أسلوب آخر، ولابد للمقاتل أن يتقن التسلق بالحبال ذات الخطاف، فعليه أن يتدرب على صناعة الخطّاف وربطه بالحبل ورميه على سطح المبنى والتسلق من خلاله، ويستحسن وضع عُقَد على الحبل بينها متر تقريباً لتساعد على التسلق، كما يجب على المقاتل التدرب على النزول بالحبال من أعلى المبنى عن طريق حبال التسلق الخاصة (الهرنز) فهذه الحبال تمكن من النزول من أعلى المبنى وتمشيط الغرف المطلة على الخارج بكل سهولة.

كيفية استخدام القنابل اليدوية في المناطق المبنية والغرف:
يجب على المجاهد أن يتقن استخدام القنابل اليدوية لأنها تستخدم بشكل مكثف في قتال المدن، فيلزم المجاهد أن يستخدم القنبلة في تطهير كل غرفة أو فتحة أو درج، وعليه أن يعرف طرق إلقاء القنبلة على كافة الأوضاع، وأن يتقن عن طريق التدرب كيف يصوب ويرمي القنبلة بدقة على المكان المطلوب، كما يجب عليه أن يتدرب على توقيت صاعق القنبلة ومتى يرميها لمنع إعطاء العدو الفرصة بأن يعيدها عليه قبل الانفجار، ويجب عليه أن يعرف طرق سحب مسمار أمان القنبلة إذا كان يحمل سلاحاً باليد الأخرى وإذا كان منبطحاً وعلى جميع الأوضاع، وعليه أن يعرف كيف يحتفظ بذراع الأمان بعد رمي القنبلة خشية أخذ البصمات أو معرفة نوع القنبلة والتوصل إلى معلومات تفيد العدو، وعلى المجاهد أن يعرف مدى تأثير شظايا القنبلة وقوة تدميرها ليتمكن من أخذ الحيطة والسواتر أثناء تطهير المباني.

كيف يختار مواقع الرماية لأي سلاح يستخدمه:
كما أن نجاح العمليات داخل المباني متوقف على إتقان الفرد للمهارات القتالية، إلا أن هذه المهارات لن تؤدي غرضها سواء في الدفاع أو الهجوم أو الانسحاب أو التحرك للفرد أو للجماعة؛ لن تؤدي غرضها حتى يحسن المقاتل توجيه نيرانه على العدو وإسكاته، فالقوة النارية لدى المقاتل في المدن هي رأس ماله ومن الخطأ أن يفرط فيها أو يرميها دون فائدة، وعليه أن يعرف كيف يرمي ؟ ومتى يرمي ؟ وأين يرمي ؟ ولماذا يرمي ؟ وبماذا يرمي ؟ ومن أين يرمي ؟، هذه هي مطالب ملحة على المجاهد، ولابد أن يكون لديه من الذكاء والبديهة والحزم والشجاعة ما يمكنه من التفاعل مع هذه المطالب بكل سرعة أثناء القتال، ومن ضمن هذه المطالب: من أين يرمي ؟ فعليه أن يبحث دائماً عن الموقع الملائم للرماية بحيث لا يتعرض لنيران العدو، ويستفيد هو من نيرانه بشكل كامل ويحاول تجنب الزوايا الميتة التي يستفيد منها العدو في تحركه، فيختار زوايا المباني أو الرماية من خلف الجدران أو من أطراف النوافذ أو من فوق الأسطح، أو من فتحات صغيرة يُعدها الرامي، أو من وراء سواتر رملية مجهزة أو من داخل فتحات شبكة المياه في وسط الشوارع أو من داخل أحواض الزراعة فوق الأرصفة، وعليه أن في حال استخدام الأسلحة المضادة للدروع أن يبتعد عن الحائط الخلفي حتى لا يرتد اللهب عليه، وعليه أن يختار المواقع المطلة على الشوارع الرئيسة، ويجب أن يعرف أن الدبابات في حال اقترابها من المبنى فإنها لا تستطيع أن ترفع المدفع بزاوية تفوق 45 درجة لتصوب القذيفة إلى سطح المبنى وهذا ما يتيح للرامي أن يستخدم أسطح المنازل المطلة على الشوارع الرئيسة لضرب الآليات، ولابد من تنبيه المجاهد أن زجاج النوافذ تشكل خطراً عليه فيجب عليه قبل أن يتخذ النوافذ مكاناً للرماية أن يزيل جميع الزجاج لمنع إصابته بها في حال حصول انفجار قريب منه، وعليه أيضاً أن يغطي النافذة بشبك حديدي صغير الفتحات لمنع دخول القنابل اليدوية عليه والتي يمكن أن يرميها أفراد العدو من خارج المبنى.

كيفية التحرك والتمويه والإخفاء واتخاذ السواتر:
للتمكن من إنهاك العدو وتحقيق الأمن للأفراد يجب استخدام التمويه والإخفاء والسواتر بمهارة، أول خطوات التمويه لابد من دراسة المنطقة بعناية، ليتم التركيز على جعل المعدات والأسلحة والأفراد والآليات بنفس المظاهر الطبيعية للمنطقة، لا تحاول إحداث فتحات في المباني للرماية إذا لم يكن هناك تدمير وشقوق في المباني من جراء الحرب، لا تحاول المبالغة في التمويه فهو غالباً ما يكشف المكان، لا تستخدم المواد المضيئة واللامعة في موقعك فيعرضك للكشف أو للقصف العشوائي، والظلام ساتر طبيعي ممتاز للتخفي والحركة، ظل الجدران والمباني مناسب لإخفاء الآليات والمعدات لأن البعيد لا يمكن أن يميز من تحت الظل إلا بعد الاقتراب، حاول إخفاء لمعان جسمك أو معداتك أو أسلحتك باستخدام الفحم أو الطين أو الفلين المحروق، ضع الأقمشة المبللة تحت فوهة السلاح من أين نوع أثناء الرماية لمنع إثارة الغبار، حاول الرماية من داخل الغرف في الليل، وإذا كانت المباني المجاورة والغرف الأخرى في المبنى مضاءة الأنوار فحاول الرماية والأنوار مضاءة لإخفاء لهب البندقية، ويجب عليك إخفاء فوهة البندقية أثناء الرماية حتى لا يظهر وميضها مع الإطلاق ليكشف مكانك، من المناسب افتعال أهداف وهمية للعدو لاستنزافه وتشتيت انتباهه وإفقاده الثقة باستطلاعه.

عندما يتم حصار المجاهدين ومحاولة عزلهم والقضاء عليهم بعد ذلك، على المجاهدين في هذه الحال كسر الحصار المفروض عليهم

بالقوة في نقطة واحدة وفتح ثغرة فيها، أو توزيع المجموعة إلى عدة مجموعات، ومن بعد ذلك الانسحاب إلى عدة اتجاهات، مع مراعاة التركيز عند الهجوم على أضعف النقاط الموجودة لدى العدو لفتح الثغرات فيها، ومن المهم أثناء الهجوم واقتحام القوات المحاصرة على المجاهدين أن تكون الرماية بكثافة مع رمي القنابل وأيضًا مضادات الدروع، وإذا فشل هذان الأسلوبان يقوم المجاهدون بمحاولة الاختلاط بالسكان، والاندماج معهم حتى يتمكنوا من الخروج من المنطقة.

ومحاولة الاستفادة من الحركة والتنقل داخل المناطق المكشوفة والبنايات السكنية أعلاه والله الهادي إلى سواء السبيل.

نداء النفير من الشيخ أسامة بن لادن

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله وحده، نصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، أمّا بعد:

جاءت كلمة شيخنا إمام المجاهدين أسامة بن لادن نصره الله في هذه المرحلة متضمنّة كثيراً من المعاني، ومحققًّة كثيراً من الأهداف كغيرها من كلمات هذا الرجل المسدّد التي يوافينا بها بين الفينة والأخرى فهي تجدّد العزائم، وتذكّر بالأهداف، وتوجّه المسلمين والمجاهدين في شتى بقاع المعمورة، ولا عجب فإن شيخنا وإخوانه من قادة الجهاد هم اليوم الرموز التي تقف وحدها في ساحة المعركة، وفي مقدّمة الصفوف، تعطّل مساعي الكفار التي تهدف إلى الاستيلاء على بلاد الإسلام، ولا سيما منطقة الخليج وبلاد الحرمين..

رسالة الشيخ في هذا التوقيت تعدّ استمراراً في إثبات الهزيمة التي تعيشها أمريكا أعتى دولة في هذا العالم، حيث تمرّ الأيام بفضل الله دون أن تستطيع هذه القوة الشريرة أن تقبض على قادة المجاهدين، ودون أن توقف مدّ العمليات الجهادية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر المباركة والتي طالت المصالح الأمريكية في بقاع العالم كله ولا سيما في بلاد الإسلام (بلاد الحرمين والكويت والمغرب وتركيا...)

كما تأتي هذه الرسالة بعد أسر الرئيس العراقي صدام حسين، ليبقى الصف الجهادي نقياً واضح الراية، مؤكدة سقوط جميع الشعارات الزائفة الباطلة التي خدعت المسلمين في يوم من الأيام، وليبقى الإسلام الحل الذي يستحق وحده أن تبذل فيه النفوس والدماء والأموال، والحل الذي لا قيمة للقتال والمقاومة بدونه.

كثيرةٌ هي المعاني التي تضمنتها كلمة الشيخ الأخيرة، والتي خصصت منطقتنا بجزء كبير لما تحمله هذه المنطقة من أهميةٍ دينيةٍ وعسكريةٍ واقتصاديةٍ، فقد حرص الشيخ على التذكير بحقيقة الصراع الدائر في جزيرة العرب بين المجاهدين وبين الصليبيين وأذنابهم من المرتدين، وأنها حلقة في سلسلة الحرب الصليبية التي تدور رحاها في طول الأرض وعرضها، فالفريقان متمايزان:

دول كافرة صليبية حاقدة تقتل المسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان، وتتمركز قواتها في قواعد الخليج وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وغيرها من بلاد الإسلام.

وطائفة مجاهدة محتسبة للأجر تذود عن حمى الإسلام وتدافع عن قضايا المسلمين وتنتقم للحرمات المستباحة وتنتصر للمستضعفين من المسلمين.

وهذا المحور في الصراع هو ما نلتزمه ونسير عليه في جهادنا في جزيرة العرب مستهدفين القوات الصليبية، ومراكزها العسكرية والاستخباراتية والسياسية، وكل من وقف في صفها وحمل السلاح دفاعاً عنها فهو في حكمها وإن كنّا لا نستقصده أصلاً.

ولهذا شدّد الشيخ على الحملة الإعلامية الخبيثة التي يشنها المبطلون على الحركة الجهادية ويتهمون المجاهدين بتكفير المسلمين وسلوك مسلك الخوارج.

كما أشار حفظه الله إلى دور النظام السلولي في حرب المجاهدين وتنفيذ الخطط الأمريكية والقيام بالمهمات بدلاً عنها حتى قبل غزوة شرق الرياض، وأن المواجهات بينه وبين المجاهدين لم تكن إلا في هذا السياق وتحت مظلة العمالة التي يستظل بها آل سلول متبرعين بجنودهم وجيوشهم وأموالهم لتكون ردءاً لجنود الصليب.

من أبرز المعاني التي تضمنتها الكلمة الأخيرة للشيخ أسامة هي استشراف المستقبل في جزيرة العرب ومنطقة الخليج والأطماع الصليبية التي لم تعد تتحمل التستر خلف هذه الأنظمة العميلة حيث لم تعد تثق في قدراتها على وقف الجهاد ضد الصليبيين ولا على حماية مصالح أمريكا وتحقيق مطالبها، فقد أشار الشيخ إلى الخيار العسكري لدى الإدارة الأمريكية والذي يجعلها تحتل بلاد الحرمين بشكل أوضح، وبطريقةٍ مباشرة، وبوجودٍ مكثف يمكنها من تحقيق الأهداف الجديدة التي يأتي في مقدمتها ضمان أمن الدولة اليهودية الصهيونية، وأطماعها التوسعية.

إن مشروع الاستيلاء على ما يسمى منطقة الشرق الأوسط يبدو أنه في المراحل الأخيرة بعد أن أوجدت أمريكا لها موطىء قدمٍ في العراق يسهل لها عملية الاستيلاء بالقوة على منطقة الخليج بشكل مفضوح فـ((بغداد اليوم وغداً الرياض !))

ومن هنا كانت رسالة الشيخ واضحة إلى أهل الجزيرة بأن استعدّوا للمستقبل قبل أن تتفاجؤوا بما لم تعدوا له العدة، وأن هذه المحنة لن يكون علاجها إلا في الجهاد في سبيل الله، ينتصب له العلماء والوجهاء والتجار وأهل الحل والعقد بعيداً عن هذه الأنظمة المرتدة الخائنة فإنها فوق عمالتها للصليبيين وتضييعها مصالح الأمة وتفريطها فيها عاجزةً أشد العجز عن عمل أي شيءٍ يقي الأمة من شرور المستقبل، ويضمن وقوفها في وجه المطامع الصليبية الصهيونية، ومن هنا نستغرب أشد الاستغراب ممن لا يكتفي بقعوده عن الجهاد في سبيل الله، وتفريطه في مصالح البلاد والعباد حتى يجمع إلى ذلك الركون إلى الذين ظلموا من الحكام المرتدين، والتواطؤ معهم على إيقاع الضرر بالأمة ونهب خيراتها وإفساد دينها عبر صورٍ متعددة كان آخرها التجمع الجاهلي المعقود على راية الوطنية الوثنية (مؤتمر الحوار الوطني) والذي اجتمع فيه الحكام المرتدون، مع الحثالة من المنافقين والعلمانيين، مع دعاة الشرك الصوفية القبوريين، بالإضافة إلى من يسب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيوخ الرافضة والمكارمة، ليجلس معهم بعض المنتكسين من المنسبين إلى العلم والدعوة لا ليردّوا خلافهم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ليلزموا المخالفين بأحكام الإسلام، أو يكشفوا الشبهات عن المعترضين ولكن ليحسموا أمورهم بما تقتضيه مصلحة الوطن، وبما لا يعكر صفو وحدة الوطن، وبما ينشر ثقافة التسامح التي تحبها أمريكا، وتلغي مبادىء الولاء والبراء التي تكرهها أمريكا.

إنّ الأمل معقودٌ على الصادقين من المسلمين في هذه الجزيرة وغيرها من بلاد الإسلام ليتحمّلوا المسؤولية، ويدركوا خطورة الوضع، ويصدقوا مع الله، ويكونوا مع المجاهدين الصادقين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ).

عشر ذي الحجة.... والجهاد في سبيل الله

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ المسلمين يعيشون هذه الأيام موسماً عظيماً من مواسم الطاعات، يتقربون فيه إلى ربهم، وهي أيام عشر ذي الحجة، تلك الأيام الفاضلة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها: "ما من أيامٍ العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر" متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

فهنيئاً فيها للقوم المتنافسين بالطاعات، المتزلفين إلى الله بالقربات، ويا حسرة المفرطين المعرضين، كم تمر عليهم الأيام وهم غافلون، وفي ميادين شهوات الدنيا منشغلون.

ونصيحتي لنفسي ولإخواني المسلمين أن يعمروا في هذه الأيام آخرتهم، وينظروا لمستقبلهم، ويتزودوا من الطاعات على اختلافها: فالصلاة، والصيام، والصدقة، والذكر ولا سيما التكبير ورفع الصوت به في مجامع الناس، وذبح الأضحية، وغيرها مما ينور القلب المؤمن ويرفعه درجات فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه سبحانه قال في الحديث القدسي: (وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه).

وإنَّ مما يأتي في مقدمة هذه الأعمال الصالحة التي تبدأ في هذه الأيام العشر هو حج بيت الله الحرام، تلك العبادة العظيمة التي مدارها على تحقيق التوحيد في نفوس الناس والتخلص من كل العلائق، والتحرر من شوائب الشرك والبدعة (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

ولكنّ ذروة السنام هو الجهاد في سبيل الله، فالجهاد المتعين أوجب الواجبات بعد إقامة التوحيد، قيل يا رسول الله: أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله، قيل: ثم أي ؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم أي ؟ قال: حج مبرور، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فدفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس شيء بعد الإيمان أوجب من دفعه" كما أن النافلة منه أفضل النوافل كما تقرر عند الصحابة حيث استغربوا أن يكون العمل في الأيام العشر خيراً من الجهاد خارجها لما رسخ عندهم من أن الجهاد أفضل العمل، فبين لهم صلى الله عليه وسلم أن العمل الصالح غير الجهاد في هذه الأيام العشر خير من كل عمل خارجها حتى ولو كان هو الجهاد في سبيل الله.

ثم استثنى صلى الله عليه وسلم صورةً من الجهاد إذا عملها المسلم خارج العشر لم يعدل عملَه شيءٌ حتى العمل في أيام العشر، ألا وهي الخروج بنفسه وماله ثم عدم الرجوع منها بشيء فقال: (إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء). ففي هذا الموضع إشعارٌ بقيمة التضحية والفداء في باب الجهاد، وعظيم الأجر لمن باع نفسه لله، وهو ما ننطلق منه - اليوم وكل يوم - لنذكر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعظيم الواجب الملقى على عواتقهم من الجهاد المتحتم ضد الكفار المعتدين، من الصليبيين واليهود.

فيا أيها المسلمون: تذكروا نعمة الله عليكم أن هداكم للإيمان، ويسر لكم الأمور، فاشكروه على نعمه، وجاهدوا في سبيله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). وإنَّ من تيسير الله وفضله أن هيأ للأمة مجاهدين في سبيله سخرهم لخدمة دينه فهم من عشرات السنين يبذلون دماءهم رخيصة في سبيل الله، ويبيعون أرواحهم فداءً لدين الله، ونصرة للمستضعفين، فسيروا على ما ساروا عليه، والحقوا بهم قبل فوات الأوان، قبل أن تقول نفس: يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله، وقبل أن يأتي الفتح فيصبح قوم على تقصيرهم نادمين، ولا تتواكلوا وتكتفوا بالكلام مع قدرتكم على النهوض، فإن لكم في الأجر لحاجة و(إن الله لغني عن العالمين).

أيها المسلمون: إنّ إخوانكم المجاهدين في جزيرة العرب خاصة قد رفعوا راية الجهاد في سبيل الله، وهم ماضون في طريقهم، مقتفين سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم، وهم يتطلعون للنصر، ويتمنون الشهادة، وهم بين ذلك التطلع وتلك الأمنية لا يكتفون بالأمنيات، ولا يعيشون الأحلام المثاليات، ولا يستعجلون قطف الثمار، بل يسعون جاهدين إلى القيام بحق الله، موقنين بنصره، ومصدقين بوعده، غير آبهين بكثرة عدوهم، وقوة عتاده، ولا بخذلان بني قومهم، بل يزيدهم ذلك إيماناً وتصديقاً لما صح عنه صلى الله عليه وسلم من وصفه للطائفة المنصورة على الحق: بأنهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، وهم يدركون تماماً ما تعنيه دماء الشهداء،

وجهود المخلصين وأنها لا تضيع سدى مهما ظن الأغرار ذلك، وأنها تثمر ولو بعد حين، حتى ولو كان ذلك الحين هو يوم القيامة، متسلين بما سلى الله به نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم: (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ).

تهنئة بالعيد

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم بإحسانه، أما بعد:

فيطيب لنا أن نهنيء الأمة الإسلامية بعيد الأضحى المبارك ونخص منها نجومها وسادتها ومنارات العزة فيها من أمراء الجهاد وقياداته ومشايخه في كل مكان وعلى رأسهم شيخنا أبو عبد الله أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري حفظهما الله، ونسأل الله سبحانه أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال وأن يتقبل من الحجيج حجهم ويعطيهم سؤلهم إنه سميع مجيب.

أيها المسلمون في كل مكان: لقد حدثت حادثتان في الأيام القليلة الماضية كان لهما دلالة وفيهما ذكرى وتبصرة لمن أراد الله له الهداية، أولهما مقتل أخينا الفاضل حمود الجوير الفراج رحمه الله على يد الفئة الخاسرة جنود الحكومة السلولية العميلة في مداهمة (حي الفيحاء بالسلي)، وثانيهما وفاة مائتين وواحد وخمسين حاجاً في جسر الجمرات بمنى، وكان القاسم المشترك بين هاتين الحادثتين هو أنه ليس شيء على آل سلول أرخص من دماء المسلمين ففي الحادثة الأولى يقوم جهاز المباحث العامة باقتياد الأخ حمود الفراج رحمه الله إلى حيث المنزل المراد تفتيشه ثم لا يتورع عن قتله تشويهاً لصورة الجهاد في أذهان الناس ومحاولةً يائسةً لحفظ ما تبقى من ماء الوجه - إن كان لوجوههم ماء - حيث منيت قواتهم بهزيمة منكرة على يد الإخوة المجاهدين الأبطال المدافعين عن أنفسهم وحرماتهم ودينهم فلم يعد بإمكانهم إلا إفتعال هذه الكذبة الشنيعة بعد أن أصبح إخفاء عدد قتلاهم أو التستر على الحادثة مستحيلاً بسبب ما من الله به من الجهد الإعلامي الموجه من المجاهدين.

وفي الحادثة الثانية تتكرر المأساة التي أصبحت شبه معتادة كل موسم بموت عدد من الحجاج بسبب عوامل مختلفة منها:

المواكب الرسمية التي تضايق المسلمين في طرقاتهم وطوافهم ومبيتهم في المشاعر وتخلق أحداث الزحام، وكذلك الإهمال وسوء التخطيط والترتيب وإهدار أموال كثيرة لا يرى لها أثر في حل مشاكل الحج ونحو ذلك من الأسباب، والرابط بين هاتين الحادثتين اللتين وقعتا في هذه الأيام الفاضلة هو الاستهانة بدماء المسلمين، وعدم احترامها، وتأريخ هذه الدولة مع دماء المسلمين تأريخ أسود كسواد ظلمة الليل البهيم، ولو قارناه بموقفها من دماء الصليبيين لاتضح لكل ذي رؤية سليمة مدى عمالة هؤلاء الحكام المرتدين للغرب الصليبي ومدى الولاء الذي يملأ قلوبهم للكفار، والخوف والجبن الذي يملأ جوانحهم: يقتل في تفجير العليا خمسة من الجنود الأمريكان فيقدم النظام الفاسد رقاب أربعة من الموحدين فداءً لهم فضلاً عن المئات من الشباب الذي سجنوا وعذبوا وطوردوا انتقاماً لتلك الدماء النجسة، بينما يموت في كل عام من حجاج بيت الله عددٌ من المسلمين وقبل أشهر قليلة مات من أبناء المسلمين المسجونين في أوضاع متردية عددٌ كبير بسبب الحريق الذي شب في سجن الحائر، وفي الفترة الأخيرة تكررت حوادث إطلاق النار من قبل قوات الأمن على المواطنين لمجرد الاشتباه الذي يتبين فيما بعد أنه لم يكن إلا أوهاماً سقيمة في عقول مريضة، ثم لا تجد من هذه الحكومة اهتماماً جدِّياً بمثل هذه المسائل سوى التصريحات الفارغة، ولا تجد محاسبة للمتسببين، أو معاقبة للمقصرين، وكيف يكون ذلك والأمر بأيديهم ومنتهاه الدنيوي إليهم وفضيحته آخر الأمر هي بسببهم واستهانتهم بدماء المسلمين، وغير غائب في هذا السياق جهود هذه الحكومة الخبيثة في إعانة الكفار على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في أفغانستان والعراق وغيرهما رغم تظاهرها بخدمتهم ومساعدتهم بالمساعدات المالية والغذاء والدواء أحياناً فهي تمدهم بإحدى يديها بنزر يسير من الصدقة المكيلة بمكاييل المن والأذى ثم تطعنهم من الخلف بيد أنكى وأوجع وأكثر وحشيةً ونجاسةً ودموية.

إننا حين نذكر بهذه القضية نلفت أنظار المسلمين إلى حقيقة الواقع، ونأمل أن يكون لدى الناس من الوعي الكافي ما يستطيعون به تمييز الغث من السمين من أخبار هذه الحكومة العميلة لا سيما ما يتعلق بجهاد المجاهدين وعملياتهم وذلك ليفوتوا الفرصة عليها في تلبيس الحق بالباطل حيث لم يبق معها إلا ورقة الإعلام كورقة أخيرة بعد أن ثبت لديها فشل أجهزتها الأمنية في وقف المد الجهادي رغم الحملات الشرسة والمستمرة على الجهاد كما تؤكده المصادر المطلعة القريبة من وزارة الداخلية، لذا لا نستبعد أن تقوم وزارة الداخلية أو غيرها بإحداث أعمال تخريبية في البلاد تنسبها للمجاهدين بغية التشويه الإعلامي لصورة الجهاد النقية وذلك باستهداف تجمعات المسلمين أو أسواقهم ولكن يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، وقد صارت مثل هذه المحاولات التشويهية محل شك من الناس الذين يدركون تعظيمنا لحرمات المسلمين ودمائهم وغيرتنا عليها وعلى أديانهم كما يدركون سياستنا في القتال والتي تركزت على قتال الصليبيين مع أن قتال المرتدين أسهل واستهدافهم أيسر وانتشار مواقعهم أكثر وأوضح، فالمجاهدون ما زالوا يتجنبون جنود الطاغوت قدر طاقتهم إلا دفاعاً عن أنفسهم وردعاً لمن تجرأ منهم فكيف يطمعون في دماء المسلمين من عامة الشعب الذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلا، لا شك أنَّ المسلمين بحمد الله سوف يتذكرون هذه

الحقائق ويستطيعون بعد ذلك أن يعرفوا حجم الجريمة التي يرتكبها الطواغيت بشناعة لتحقيق مآربهم الخسيسة، نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم وأن ينصرنا على من بغى علينا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عام جديد وصحوة أمة

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه، أما بعد:

فإننا نستقبل مع إطلالة هذا العدد الجديد من صوت الجهاد عاماً جديداً نسأل الله سبحانه أن يكون عام عز وتمكين للإسلام والمسلمين...

ولقد كان العام الماضي حافلاً بالأحداث العظيمة في بلاد الحرمين حيث انطلقت كتائب المجاهدين لتقاتل الصليبيين وتزيدهم من الضربات الموجعة التي أقضت مضاجعهم، وأفسدت عليهم أمنهم وراحتهم، وأذاقتهم شيئاً يسيراً مما يذوقه المسلمون في كل مكان على أيدي الكفرة المجرمين سواء في فلسطين أو الشيشان أو أفغانستان أو الفلبين أو العراق أو كشمير.

وكانت البداية في غزوة شرق الرياض حيث ضُرِبَ الأمريكان وحلفاؤهم في ثلاثة مواقع أحدها كان لشركة فينيل الأمريكية الاستخباراتية، والآخرين مجمعات سكنية لضباطٍ وخبراء عسكريين من الأمريكان والبريطانيين، ثم بعد ستة أشهر تم توجيه الضربة الثانية في غزوة بدر الرياض بتفجير مجمع المحيا والذي كان مقرًّا لعملاء أمريكا وموظفي الـ CIA ومجموعة من الضباط الأمريكان، فكانتا ضربتين موجعتين تم توجيههما للصليبيين المحتلين لجزيرة العرب في عام واحد، وهذا الأمر يشكل نقلة كبيرة في تأريخ الجهاد في بلاد الحرمين فرغم قلة عدد تلك الضربات إلا أن نوعية تلك الضربات وحجمها الواقعي والإعلامي كان كبيراً جداً أربك حسابات الصليبيين وعملائهم في المنطقة، كما أن دقة الأهداف وخطورتها أكسبها أهميةً أكبر.

هذا إذا أخذنا بالاعتبار المعوقات الضخمة التي اعترضت طريق الجهاد في المنطقة والتي تمثلت في النشاط الإعلامي المكثف من قبل النظام الحاكم، وكذلك في غياب عدد من رموز التيار الجهادي عن الساحة إما لمقتلهم كما حصل للشيخ يوسف العييري رحمه الله، أو لأسرهم من قبل النظام السلولي المرتد بالإضافة إلى ضعف الفهم المطلوب توفره لدى الشعب تجاه قضية الجهاد في أول الأمر وعدم تعودهم على جو الجهاد والقتال بل إن الجو من حولهم متشبع حتى الاختناق بالدعوة إلى الراحة والسكون، والإخلاد إلى الدنيا، والتزام كل طريق إلا طريق الجهاد في سبيل الله... ولكنَّ فضل الله أولاً وآخرا ساعد على تخطي تلك العوائق وغيرها بما يَسَّرَ من الجهد الإعلامي المضاد من قبل المجاهدين والذي شمل مجلة صوت الجهاد ومعسكر البتار والأشرطة التحريضية، ووصايا الشهداء والتي كان آخرها شريط بدر الرياض ذائع الصيت..كما أن صمود المجاهدين وثباتهم على مطالبهم ومبدأهم عزز من نشر قضيتهم وجذب الناس لتأييدها عاطفياً وعملياً باعتبارها قضية الأمة كلها وليست قضية فئة لوحدها، كما أن توالي الضربات على الصليبيين أثبت قدرة المجاهدين وقوتهم وأن جهود النظام السعودي العميل لا يمكن أن تحمي مصالح الصليبيين في البلد وأنها من الهشاشة بمكان لا تقدر معه على الوقوف في وجه المجاهدين.

ولقد تخلل تلك الضربات مواجهات كبيرة بين الجنود السعوديين وبين المجاهدين في محاولة يائسة من الحكومة المرتدة للحد من نشاط المجاهدين إلا أن الله جل وعلا ألقى الرعب في قلوبهم وخذلهم وكان التفوق العسكري حليف المجاهدين واستطاع المجاهدون الخروج من هذه المواجهات بأقل الخسائر، بل رزقنا الله الإثخان في هؤلاء الذين رضوا بأن يكونوا طليعة لجنود الصليب، ويدا للطاغوت يوردهم موارد الهلكة، ويزج بهم في معركة خاسرة، لذا فإننا لا نمل من تذكيرهم بالله، ودعوتهم إلى التوبة من البقاء في صف الطواغيت المرتدين ضد المجاهدين فإن ذلك من الرغبة عن ملة إبراهيم (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) (البقرة: من الآية130) ونؤكد لهم أننا مع ذلك نتجنبهم ولا نتقصدهم رغم شناعة جرائمهم تركيزاً لجهدنا على الصليبيين الغاصبين ورعاياهم، فأما إذا أبوا إلا المخاطرة بأنفسهم في نصرة الصليب والطاغوت فليس أهون علينا منهم ولا أسهل هزيمة من جموعهم ولقد رأوا منا – وسيرون بإذن الله – ما يسوؤهم حينما سولت لهم أنفسهم شرا وتجرؤوا على قتالنا في هذه البلاد الطاهرة التي أبيحت لكل عربيد فاجر، وخبيث كافر، ومُنِعها أهل الخير والصلاح، وضيق عليهم فيها.. وإننا نعد أمتنا المتشوقة إلى عهد المجد والكرامة والسؤدد بأننا ماضون على هذا الطريق حتى يتم الله هذا الأمر أو نهلك دونه، ونموت على ما مات عليه أئمتنا وأشياخنا وقادتنا وسلفنا الصالح، وسوف نبذل جهدنا في قتال الصليبيين لرفع راية الدين وتحكيم شريعة رب العالمين، فقوموا أيها المسلمون بواجبكم، واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

أسرانا أمانة في أعناقنا

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه، أما بعد:

فإن قضية أسرى المسلمين في الأرض كلّها تؤرّق أصحاب القلوب الحيّة، وتثير في نفوسهم نزعات الحميّة لهؤلاء الأطهار الشرفاء المؤمنين، الذين أكرمهم الله بمعرفته وعبادته فتسلّط عليهم عبّاد الأوثان والصلبان، وإخوان القردة والخنازير من شذّاذ البشر وسقطة العالم، فأثقلوا نفوسهم بقيود الإهانة والإذلال، وحبسوهم عن حقّهم في العيش بأمان في هذه الحياة التي ما خلقوا إلا لأجل شغلها بطاعة الله وتوحيده.

في أمريكا الصليبية مرّت السنون الطوال على الشيخ عمر عبد الرحمن وهو في القيد حبيس، لم ترع لشيبته مكانة، ولا لعلمه حرمة، وفي كوبا ثمانمائة أسير من المجاهدين الأبطال، وفي كابل والقدس وبغداد رجالٌ صادقون حبستهم يد الغدر والخيانة، وفي جزيرة العرب البلد الطاهر تكتظّ السجون بالشباب المجاهد، والصالحين من المسلمين ويتسلّط عليهم عبيد أمريكا وجند الطاغوت.

إنّ هؤلاء الأسرى على حظّ عظيم من الأجر ما داموا صابرين فقد قال الله تعالى (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) وهم قد بذلوا ما في وسعهم فسقطت عنهم ًالتبعة التي بقيت على القاعدين، وتحمّلها المجاهدون.

لقد علم هؤلاء الأسرى طبيعة الجهاد الذي سلكوه، وأنّ المشاقّ والمكاره هي من لوازمه، ولقد استرخصوا أنفسهم في سبيل الله فلن يصعب عليهم بإذن الله تحمّل هذه المصيبة مصيبة الأسر، ولكنَّ الشأن فينا نحن المسلمين؛ ماذا عملنا لدين الله ؟ وماذا قدمنا لهؤلاء الأسرى الذين تحركوا لنصرتنا ؟ وهبّوا للدفاع عن ديننا ومصالحنا الدينية والدنيوية؟

إنّ المسلمين جميعاً عليهم حقٌ لهؤلاء الأسرى ولِأُسَرِهم ينبغي أن ينشغلوا به بدلاً من الخوض في أودية اللهو والعبث، والانغماس في دروب المتعة والشهوة، وبدلاً من التشويش على قضايا الجهاد ومحاولة تعويق جهود المجاهدين المباركة التي لولاها لفسدت الأرض ولامتلأت بالشنائع والمنكرات، والكفر والشركيات.

وأمّا الجنود والضباط والمسؤولون عن أسر الشباب المجاهد لا سيما في بلاد الحرمين فلنا ولإخواننا عندهم ثأر لن ننساه، وجرحٌ ما زال يسقي دمُه رغبةَ الانتصار لله ولدينه وللمستضعفين من المؤمنين، تلك الرغبة التي مدح الله بها عباده في كتابه فقال سبحانه: (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ).

فهؤلاء الجنود والضباط قد أدخلوا أنفسهم في معركةٍ خاسرةٍ مع المجاهدين في سبيل الله، وجنّدوا أنفسهم لخدمة أمريكا ومصالحها، والتمكين لعروش عملائها الحاكمين بالطاغوت الكافرين بالله، وإنّ المعركة بين الصليبيين ومن ورائهم الأذناب من آل سعود وبين المجاهدين في سبيل الله محسومة النتائج، قدّر الله فيها النصر للمجاهدين في سبيله قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة فكيف بعد ذلك يغترّ جند الطواغيت، ويتجرؤون على حرمات أسرانا الذين قرب فرجهم بإذن الله.

إنّ أمر النبي صلى الله عليه وسلم: "فكّوا العاني" أمرٌ عزيزٌ على نفوسنا، وسيأتي – بإذن الله – اليوم الذي نرى تطبيقه على أرض الواقع، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

رحمك الله يا أبا حازم

بقلم: عبد العزيز المقرن
فراق الأحباب شديدٌ على النفس، وأشده ما يكون فراقاً لإخوان الشدائد، ورفقاء درب الجهاد، فرحم الله أبا حازم وأسكنه في عليين، ومكّننا من الثأر لدمه ودماء جميع إخواننا ومشايخنا وقادتنا ممن اصطفاهم الله واتخذهم شهداء.

لقد كان الأخ خالد بن علي حاج من الأبطال الذين أفنوا أعمارهم في قتال الكفار، وهذا الصنف من الناس موعودون وعداً إلهياً كريماً قاله تعالى في سورة النساء: (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) (النساء: من الآية74) فهذه البشرى من الله تسلّي نفوس المؤمنين عند فقد المجاهدين ورحيلهم إلى حيث الكرامة والزلفى لدى الرب الكريم سبحانه وتعالى.

فالموت لا يدع بشراً إلا زاره وأذاقه من كأسه، ولكن الشأن في حال العبد الميت كيف كان قبل الوفاة ؟ وكيف مرّ عليه الموت ؟ وما حاله بعده ؟

أمّا الموفقون فهم الذين هداهم لله لدينه، وتحقيق توحيده، والكفر بكل طاغوتٍ من دونه، ثم اصطفاهم للجهاد في سبيل الله ونصرة الدين والمستضعفين من المسلمين.

والسعداء جداً هم الذين اتخذهم الله شهداء، أولئك الذين لا يجدون من ألم الموت إلا كمس القرصة كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الذين يموتون أشرف الميتات وأعزها عند أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم، إنها الميتة في ساحات المعارك، وتحت الألوية والرايات، وبين طعن القنا وضرب السيوف، وأما بعد الموت فلهم الحياة الطيبة، والنعيم المقيم، والدرجات العلى من الجنة، فارزقنا اللهم شهادة في سبيلك، تكرمنا بها في قتالٍ ترضاه وتمكّن به للإسلام والسنة.

إنّ مقتل الأخ المجاهد خالد حاج وأخيه إبراهيم المزيني رحمهما الله إنما يدفعنا إلى مزيدٍ من الإصرار والعزم على مواصلة الطريق والاستمرار على نفس الدرب حتى يبلغنا الله نصر دينه أو نلحق بإخواننا الذين سبقونا بالإيمان والجهاد، وإنه لحدثٌ يكشف بعمقٍ مدى الخيانة والعمالة والكفر الذي تلبست به هذه الحكومة المرتدة، وسعيها المكشوف لخدمة الصليبيين واليهود من الأمريكان والبريطانيين الذين لم يخفوا فرحهم واستبشارهم بهذا الحادث الإجرامي الشنيع، كيف لا يفرحون وهم يرون سقوط بطلٍ من أبطال الإسلام طالما صمد في وجه جنودهم، وحرس أعدى أعدائهم في هذا الزمان وهو الشيخ أسامة حفظه الله ونصره، لا سيّما وأنهم في بلاد الحرمين لا يخسرون جنوداً في قتال المجاهدين فقد كفاهم هذه المهمة آل سلول بتجنيد عساكرهم وشرطهم وقواتهم الأمنية لمثل هذه المهام الحقيرة التي سيندمون كثيراً على توليها نيابة عن الصليبيين، لذا فإننا لا نمل من تكرار التحذير والإنذار لهؤلاء الجنود والضباط الذين يبيعون دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل، ونخوفهم من أليم عقاب الله وبطشه الذي يجريه على أيدينا وأيدي المؤمنين وكيف شاء سبحانه وتعالى، ونعدهمً بأن جرائمهم في حق الإسلام والجهاد والمجاهدين لن تنسى وستبقى إلى أن نوفيهم جزاءها أشد ما يكون الجزاء وأنكاه بحول الله وقوته.

إنّ من نعمة الله وفضله على المجاهدين أن ثبت للناس صدقُ وعودِهم، وأنّ أقوالَهم لم تخذلها قط أفعالُهم، وأما طول الطريق، وتأخر النصر نوعاً ما فمحطة الامتحان، وفرصة التمحيص.. (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ).

وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنّ ممّا يسرُّ المسلم أن يرى الأمريكان في العراق وهم في حال بئيس، يتخطفهم أسود أهل السنة بالتفجيرات المتوالية، والهجمات المرعبة، والعمليات النوعية الموفقة التي أذاقتهم الويلات، وملأت قلوبهم رعباً، وحطّمت كبرياءهم، وأضعفت اقتصادهم، وأخذت بثأر المسلمين منهم، متزامنةً مع الحرب المتصاعدة غير المتوازية التي يشنها المجاهدون على أمريكا في أنحاء العالم سواءً في أفغانستان ؛ حيث يتأزم موقف أمريكا هناك يوماً بعد يوم أو بالعمليات المتفرقة في كل مكان، ومتزامنة كذلك مع استهداف حلفاء أمريكا في حربها على الإسلام وكان آخر تلك العمليات الموفقة عملية مدريد التي اضطرت أسبانيا للعزم على الانسحاب من العراق بحلول موعد نقل السلطة لمجلس الحكم الانتقالي المرتد، ورغم أن أسبانيا مازالت بحاجة لضربة أخرى تجبرها على الانسحاب الفوري من العراق إلا أن قرارها الحالي يعد مكسباً للمجاهدين لا يستهان به والحمد لله على فضله وكرمه، وقد كانت أستراليا أكثر استفادةً من هذا الدرس فاتخذت نفس القرار الأسباني وعزمت على الانسحاب من العراق أيضاً قبل أن تتكرر لها (بالي) جديدة ولكن في عقر دارها هذه المرة، وينبغي أن تكون أستراليا أذكى قليلاً فتعرف أن وجودها في أفغانستان أيضاً له نفس التبعات المدمرة والمروعة، نسأل الله أن يمكن المجاهدين وييسر لهم أمورهم.

أيها المسلمون..

إنَّ من نعمة الله علينا أن أحيانا إلى هذا اليوم الذي نرى فيه الأمريكان يقتلون كل يوم ويروعون، وهم في متناول أيدينا وأسلحتنا، بل ويمثل بجثثهم ويسحلون في شوارع الفلوجة وتشوى لحومهم جزاء ما فعلوا بالمسلمين من الجرائم الشنيعة التي يصعب حصرها، ومع أن المثلة منهي عنها في دين الإسلام في الأصل كما في صحيح البخاري: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلة إلا أنها مباحة فيما إذا استخدمها العدو ضد المسلمين إيقافاً له عند حده وزجراً وردعاً عن إجرامه، قال تعالى: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وهذه الآية نزلت في المثلة.

وفعل إخواننا في الفلوجة – نصرهم الله – يكشف مدى الإجرام البشع الذي قاسوه في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من جنود الصليب قبحهم الله، وتلك المشاهد التي شاهدناها من صلبهم للأمريكان دلالة واضحة على إباء الشعب المسلم الحر، وتفسير واضح لثمرةٍ من ثمرات الجهاد والتي قال الله تعالى فيها (وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ).

وتأريخ أمريكا في حربها مع المسلمين مليء بالنماذج الوحشية الإجرامية سواءً ما باشرته هي بنفسها أو باشره حلفاؤها وأولهم دولة اليهود في فلسطين التي كلنا يعرف مذابحها المتكررة ومجازرها المروعة وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني عقيل بجريرة حلفائه ثقيف ولا زلت أذكر مشهد ذلك المسلم الصومالي الذي أمسك به جنديان إيطاليان وشوياه على النار وهو حيٌّ يومَ أن دخلت تلك القوات الصومال قبل نحو عشر سنوات ضمن المشروع الأمريكي الصليبـي المسمى (إعادة الأمل) فأمريكا هي التي اخترعت ذلك المشروع وروجت له في الأمم الملحدة..

وهي لا تعرف إلا لغة القوة والرد بالمثل حيث خرجت من الصومال تجر أذيال الهزيمة بعد أن سُحب ذلك الجندي الأمريكي في شوارع الصومال على مرأى من قنوات العالم..

وجرائم أمريكا لا توصف فالقنابل العنقودية التي أمطرتها على أفغانستان، والقنابل المشبعة باليورانيم المنضب ونحوها من الأسلحة الفتاكة تفعل ما لا يدانيه شيء مما حصل للكلاب الأمريكية في الفلوجة، وقد دبرت القوات الأمريكية والبريطانية مثلاً، مجزرة بشعة لأكثر من ثمانية آلاف جندي عراقي، وكان ذلك في يومي (24-25 فبراير 1991) حيث قامت الدبابات الأمريكية من طراز (لبرامزو برادلي) وعربات أخرى مزودة بجرافات بدفن أكثر من ثمانية آلاف جندي عراقي أحياء في مواقعهم وكانوا قد التزموا خنادقهم بعد حصار القوات لهم، وفي كتاب الشيخ (الحرب الصليبية) للشيخ يوسف العييري رحمه الله كلام طيب حول هذا الموضوع.

أيها المسلمون..

اجتهدوا رحمكم الله في جهاد أعداء الدين وقاتلوا المشركين فإن الله أنعم عليكم وأراكم من بشائر نصره ما عسى أن يحرضكم ويحيي الأمل في قلوبكم فاجتهدوا وأبشروا وسيأتي بإذن الله اليوم الذي تسحل فيه جثث الأمريكان واليهود وتهان وتداس بالأرجل في جزيرة العرب هم وأذنابهم من الطواغيت وأنصارهم، وسيأتي بإذن الله اليوم الذي نهدم فيه قواعدهم على رؤوسهم، ونطردهم من بلادنا شر طردة بعد أن نثخن فيهم وننتقم، ولعلّ الله يكرم أهل الجزيرة بسحل الجنود الأمريكان في شوارع الخبر وخميس مشيط وفي الجوف وعرعر والحجاز ونجد وطردهم عن جزيرة العرب وتطهير بلادنا من دنسهم ودنس أذنابهم، والله أعلى وأجل وهو المستعان وعليه التكلان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نهاية الفائزين

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن طريق الجهاد له نهاية معلومة ولكنها ليست كأي نهاية، بل نهايته الفوز الكبير والدرجات العلى من الجنة إذا ثبت الله العبد على هذا الطريق ورزقه فيه الإخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واتباع السلف الصالح.

وسواء أمات المجاهد على فراشه كما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه، أو اجتمعت له شهادة القتل مع شهادة الغرق كأبي عبيدة البنشيري رحمه الله، أو حصلت له شهادة الطاعون كأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، أو قتل شهيداً في معترك النزال ككثير من الأولين في أمتنا المعطاء وكثير من المتأخرين من أبطال الأمة وشجعانها كالشيخ أحمد ياسين والقائد عبد العزيز الرنتيسي والقائد أبي الوليد الغامدي الذين فجعنا بهم أخيراً، ورزقهم الله ما سعوا له سعياً حثيثاً، وبلغهم مناهم برحمته وفضله – نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً –

إنَّ هذه القوافل العزيزة من الشهداء تستحث نفوساً طالما عبث بها الأمل، وغرها تأخر الأجل فهامت في أودية الدنيا وهمومها..تستحثها هذه القوافل للانتباه والنظر والتأمل لتعلم حقارة الدنيا وسرعة انقضائها.. تستحثها هذه القوافل وتصيح بأصحابها: ماذا تصنعون بالحياة بعد هؤلاء ؟؟!! وماذا تنتظرون ؟ وأي معنى من معاني الصدق مع الله يبقى في قلب الرجل وهو يرى الأرض من حوله فلا يجد فيها أصحاب مبدأ إلا وقد تداعت عليهم الأمم وتكالبت عليهم طوائف الشر والكفر..وهو مع ذلك خامل قاعد يبكي كما تبكي النساء، كلا، بل والله إن في زماننا نساء هن أعلى همة وأكثر حمية وغيرة على الدين عرفنا صدقهن وثباتهن على درب الجهاد في كل مكان وفي جزيرة العرب خصوصا.. فيا رجال.. أدركوا رجولتكم وقوموا بحق دينكم ودافعوا عن الحرمات..

يا أهل الجزيرة هؤلاء الرجال والقادة العظام من بلدكم وبلاد المسلمين الأخرى يقدمون النفوس والأموال ويفارقون الأهل والإخوان والأوطان في سبيل مرضاة الله وطلباً للجنان وصداً للعدوان وإباء للضيم وأنفة من الذل والهوان وهم ما بين مثخن في العدو أو أسير في أيديهم أو شهيد منغمس في نعيم ربه أو مطارد شريد وكل ذلك من قضاء الله وقدره واختياره لعباده وهو الذي أمرهم بالجهاد وهو الذي يختار لهم العواقب (كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) فيا حسرتى على أناس عرفوا الحق وهم يخذلون أهل الإسلام كحال المنافقين الذين قال الله عنهم: (وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً) اللهم استعملنا في طاعتك وبلغنا رضاك وثبتنا على الحق حتى نلقاك غير مبدلين ولا مغيرين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ربح البيعُ يا شَباب ينبع

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإننا نحمد الله كثيراً على ما منّ به على أمتنا من بقاء الخير فيها، وبقاء الثابتين على الحق الذين يقاتلون دونه رغم قلتهم وكثرة عدوهم وخذلان الناس لهم، وإنَّ قيام المسلم بواجبه تجاه ربه من التمسك بالتوحيد والكفر بالطاغوت وإعلان البراءة من المشركين والجهاد في سبيل الله ليس مستغرباً بل هو مقتضى الفطرة والعقل، وإنما نراه اليوم غريباً لقلة المتمسكين بهذا الدين على وجهه الذي يريد الله، ويزيد من غربة المجاهد قلة الأنصار فليس كل من يعرف الحق اليوم يعينك عليه بل كثير من هؤلاء الذين فيهم بقية خير يشتغل بنفسه وهم دنياه، وحسبه إن اجتهد أن يدعو لك كأنك في أقصى الأرض لا يعرف لنصرتك طريقاً ولا يهتدي سبيلاً، بل وأشد من ذلك أن تجد اللوم والتخذيل والتيئيس والنظر بعين الإشفاق الإشفاق والرحمة وكأنك تسوق نفسك إلى هلكتها وما علم أولئك أنهم هم والله الهالكون بخذلانهم دين الله، قال الله تعالى (وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) وفسرها أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم بترك الجهاد والإقبال على الدنيا.

ومن هنا أجدني أنظر بإكبار واعتزاز إلى شهداء ينبع رحمهم الله ورفع درجاتهم في عليين وألحقنا بهم في جنات النعيم، حيث قام هؤلاء الأبطال الأربعة بتجهيز أنفسهم والتخطيط للعملية ثم تنفيذها بدقة وإحكام، وصدقوا فيما وعدونا به، فأحسنوا اختيار الهدف فقد كان مقراً لكثير من شركات النفط الغربية التي تحتل البلاد اقتصادياً وتنهب الأموال، وترصدوا لأبرز العاملين في مجالهم من الكفار الأمريكان وحلفائهم ثم استخدموا أسلوباً مربكاً للوضع الأمني اضطر الإعلام لتناول عمليتهم وعدم التكتم عليهم وأحدثوا قدراً كبيراً من النكاية في أعداء الله ثم لم يتورعوا عن دماء الخونة من جنود الطاغوت الذين باعوا دينهم بدنياهم وقدموا أرواحهم فداءً للطاغوت والصليب.

لقد ربح هؤلاء الأبطال وما خسروا، فحياتهم في الجنان – إن شاء الله – خيرٌ لهم من البقاء في ظل حكم المرتدين الذين يفتنون الناس عن الدين ويضلونهم عن سواء السبيل، وهي خيرٌ لهم من البقاء مع الخوالف والقعدة في ذل وهوانٍ وعجزٍ عن قول كلمة الحق حيث أضحى الموحد يستخفي بإيمانه وكفره بالطاغوت حتى لا يُرى بين الناس تكفيرياً، وهي خير لهم من الركون إلى الدنيا والتمتع بالمال والأهل والولد بينما يجزر المسلمون في أندونيسيا وتايلاند، ويقتلون كل يوم في فلسطين، وتصورهم بغايا الروم عرايا في سجون العراق.

إنَّ هؤلاء الأبطال (شهداء ينبع) يذكرونني بالشهداء الأربعة الذين فجروا الأمريكان في العليا، ويذكرونني بشهداء جدة الذين منهم أربعة من المطلوبين، فكلهم أبناء هذه الجزيرة المباركة عرفوا الحق فاتبعوه، وأنفوا الذل وعافوه، وفتحوا الطريق أمامهم للسالكين ممن يريد الحياة الآخرة وكرامتها.

إنني أدعو شباب الأمة إلى الاقتداء بهؤلاء الأبطال، والإقدام على الجهاد بنفوس أبية شجاعة مهما قل عددهم، ولا يستقلوا أعمالهم فسيبارك الله فيها، ولكني أحث الشباب على الإعداد والتجهيز الذي لا بد منه، والحرص على التنظيم والتخطيط، وحسن اختيار الأهداف والأوقات، وعلى إتقان العمل، والحرص على دماء المسلمين الغالية المحرّمة والبعد عنها قدر المستطاع، وليخلصوا عملهم لله وليجتهدوا في اتباع السنة عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً.

الأسرى أحق بالسعي من الطلقاء

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله ولي الصالحين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بأمر عظيم هو فك الأسير فقال صلى الله عليه وسلم: "فكوا العاني" وهذا الأمر العظيم حقيق بالامتثال وجدير بأن ينشغل به المسلمون ليفكوا أسراهم بما يقدرون عليه سواء الأسرى لدى الأمريكان واليهود أو لدى الحكومات المرتدة الطاغوتية

وهذا الواجب يفرض نفسه على المسلمين لا سيما في جزيرة العرب نظراً لكثرة المعتقلين الذين يعتقلون بالجملة والأعداد الضخمة وأكثرهم يعتقل بالشبهة الواهية لما عجز الطاغوت عن القبض على المجاهدين فرأى في اعتقال المستضعفين من أقارب المجاهدين ومعارفهم وأصدقائهم ما يرضي به كبرياءه ويثبت وجوده، وهؤلاء أحق الناس بأن تبذل في سبيل تخليصهم الجهود، وأن يتحمس لقضيتهم بعض من نراهم اليوم يتسابقون ويتنافسون على تسليم المجاهدين بل ويتخاصمون ويتنازعون حتى إن بعضهم ليقسّم المجاهدين إلى فئات فإذا سمع بأحد له علاقة بالمجاهدين الستة والعشرين طار إليه وإذا كان المجاهد من غير الستة والعشرين أرسل رسوله ونائبه وإذا علم بمن يسعى مثل سعيه غضب عليه أن لم يكن عنده من خبره شيء فتعساً لهذه النفوس الحقيرة ما أشقاها !! ألا انشغلوا بخير من ذلك إن كانوا صادقين في دعوى الإصلاح ؟؟ أو كانوا ناصحين للأمة فعلاً ؟؟ ألا يسعون في فك الأسرى المستضعفين الذين يسومهم أعداء الدين سوء العذاب، وسجون جزيرة العرب تشهد بأن سجن أبي غريب وسجون غوانتانامو ليست إلا نماذج مصغرة نظراً لما يحدث في سجوننا من أنواع العذاب والظلم والإجرام يشرف عليها الطواغيت بأنفسهم (وزير الداخلية وابنه) ويعلمون تفاصيل ما يحدث فيها وهم يعلمون كما نعلم أن الضباط السابقين (الزقزوق والدباغ وغيرهما) ما زالوا يمارسون أعمالهم الشنيعة وما زالوا على رأس العمل وكون بقائهم خفياً لا يعني عدم وجوده وإن كان يعني بضرورة الحال غفلة الراكنين إلى الذين ظلموا وسذاجة القوم الذين يتلعب بهم (محمد بن نايف) الذي يظهر أن جرائمه وجرائم أبيه وجنوده وضباطه ليست إلا (تجاوزات!!) من قبل بعض الضباط في فترة انقضت وليس لها وجود الآن !!.

ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، وكم سيشفي الله الصدور حين تدور الدوائر على الباغي وأعوانه، والله يمهل ولا يهمل، وما علينا وعلى الصادقين من المسلمين إلا بذل الجهد والسعي في التمكين لهذا الدين حتى يعم العدل ويقتص للمظلوم من الظالم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله ولي الصالحين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن ما يكرم الله به عباده المؤمنين، والمجاهدين على وجه الخصوص، هو محض فضله ورحمته، يُفرح به الناس، ويشفي الصدور، ويذهب غيظ القلوب (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)، وأما العباد فهم ضعفاء فقراء إلى الله مهما كانت قوتهم، لأن الله سبحانه قادر على أن يعطل قوتهم مهما عظمت، وأن يديل عليهم عدوهم مهما ضعف، فالأمور كلها بيده يصرفها كيف يشاء.

فواجب المسلمين أن يعترفوا بفضل الله عليهم، ويذكروا نعمة الله عليهم (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) وأن يحذروا من الاغترار والعجب فإن ذلك سبب من أسباب الفشل والخذلان (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ).

لقد كانت عملية سرية القدس في الخبر فتحاً جديداً أكرم الله به المجاهدين، وأوقع الحكومة السعودية في مآزق كبيرة: فمنها ارتفاع أسعار النفط مجدداً إلى أعلى رقم في تأريخ النفط فتجاوز الـ 42 دولاراً وهذا يؤرق الحكومة الخبيثة التي هي ملتزمة بضمان رفاهية أمريكا وتدفق استمرار النفط لها بأرخص الأسعار، ورغم هذا المأزق الكبير يخرج علينا الإعلام السلولي ليردد سفاهات عبد الله بن عبد العزيز بأن المجاهدين يسعون إلى إضعاف اقتصاد المسلمين، إن ارتفاع أسعار النفط هو في مصلحة الشعب المسلم ولا يخفى هذا على عاقل، ولكن الذي ينهب ثروات المسلمين ويسرقها هم هؤلاء الطواغيت الذين برغم ارتفاع أسعار النفط لا يجد المسلمون بسببهم إلا ضيقاً في المعيشة وغلاءً في الأسعار وزيادة في الرسوم والضرائب والمكوس، فأينا إذاً هو الذي يسعى إلى الإضرار بالمسلمين إلا إذا كان المسلمون الذين يقصدهم الطواغيت هم الأمريكيين والعياذ بالله.

ومن مآزق الحكومة في هذه العملية المباركة الفشل الذريع الذي منيت به رغم استعانتها بقوات المارينز الأمريكية، فلجأت بعد ذلك إلى الكذب والافتراء على المجاهدين فكذبت حين ادعت أن المجاهدين قتلوا الطفل المصري رامي رحمه الله والذي قتله جنود الطاغوت برميهم العشوائي المتخبط، في حين أن كثيراً من وسائل الإعلام المحلية والعالمية، الحكومية وغير الحكومية، نقلت قصصاً كثيرة عن شهود عيان بأن المجاهدين كانوا يسألون كل من يلقونه عن دينه، وما إن يعلموا بإسلامه إلا ويعتذرون له وينصحونه ويذكرونه بالبعد عن سكن الكفار وأماكنهم، ثم كذبت حين ادعت أن المجاهدين لم يستطيعوا الانسحاب إلا بالاحتماء بالرهائن أي أن قوات الطاغوت الفاشلة كانت قادرة على المجاهدين لولا حرصها على عدم إراقة دم الرهائن وهذا باطل صريح، فإن المجاهدين لم يتركوا أحداً من الرهائن الكفار إلا وقتلوه وما بقي في المبنى إلا المسلمون الذين لم يتعرض لهم المجاهدون بسوء والذين كانوا يتواصلون مع الحكومة بالهاتف ويعلمونها أنهم غير مستهدفين، ثم انسحب المجاهدون بعد ذلك بعد أن أثخنوا في جند الطاغوت وأربكوهم بهجوم احترافي موفق – ولله وحده الحمد والفضل والثناء الحسن -، ثم كذبت حكومة آل سلول مرة أخرى حين ادعت أن المجاهدَين الذين قَتلا عدداً من جنود الطاغوت ثم استُشهدا في الطائف بعد أيام من العملية كانت لهم علاقة بعملية الخبر، ستراً لفضيحتها التأريخية، مع أن هذا الكذب كان في حد ذاته فشلاً آخر لو كان صحيحاً إذ كيف يتسنى لهم أن يخترقوا الطوق الأمني على المجمع ثم الأطواق الأمنية في منطقة الشرقية ثم ينتقلوا من شرق البلاد إلى غربها وبمسافة تتعدى الألف وخمسمائة كيلو متر من دون أن تكتشفهم هذه الحكومة الغبية.

إنَّ هذه الأحداث الأخيرة (في ينبع، وفي الخبر، وقتل الألماني وقتل الضباط الأمريكيين في الرياض) إن هذه الأحداث هي محطة تمحيص وتمييز بين الناس، فالشرع يوجب على الناس أن يناصروا المجاهدين وأن يكونوا معهم كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) وكما أمر رسول الهدى صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" وأما الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز فقد أفتى بفتوى فرعونية تلقاها أحبار السوء بالقبول مضمونها أن السكوت في هذه الأيام غير مقبول وجريمة وخيانة كحال الفاعل، وقال كما قال فرعون الأكبر (بوش): إما معنا وإما مع الإرهاب "أي إما معنا (وهم المرتدون) أو مع المسلمين والمجاهدين الذين هم أبرز الداخلين في وصف الطائفة المنصورة التي وعد النبي صلى الله عليه وسلم باستمرار وجودها: "(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم)" فبهذه الفتوى تسابق أحبار السوء ليقولوا: إن شجب هذه الأعمال الجهادية المباركة واستنكارها فرض عين لا يكتفى فيه بحصول الكفاية، فيا سبحان الله! دارت الأيام لنرى كيف أن أولئك الذين يضيقون ذرعاً بفرضية العين في واجب الجهاد سوف لن يجدوا ملاذاً اليوم من أن يقولوا بفرضية العين في إنكار

الجهاد وذم أهله، اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

السابق	**من توجيهات القائد أبو هاجر**	التالي

فشرد بهم من خلفهم

بقلم: عبد العزيز المقرن
الحمد لله، و الصلاة و السلام على رسول الله، نبينا محمد و على آله و صحبه و من والاه، أما بعد:

فإن حال أمتنا عجيب جد عجيب، و مواقف كثير من أبنائها تبعث على الشفقة أكثر مما تبعث على الاستغراب، و الحوادث اليومية و الأحوال المتعاقبة تكشف لنا كل يوم وجها جديدا من وجوه الجهل، ووجها جديدا من وجوه النفاق، ووجها جديدا من وجوه الذل وهكذا في تعاقب سريع و تغير مذهل يذكر بحديث النبي صلى الله عليه و سلم الذي يفسر به شيئا من هذا الجو الذي نعيشه: بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا و يمسي كافرا، و يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا.

و إن في عملية اختطاف العسكري الأمريكي بول مارشال انكشاف أقنعة، و تعرفا على همم منحطة، و نفوس ذليلة خائرة تنتصر الظالم على المظلوم، و تفزع للأعداء و تتعامى عن الأقرباء، و إلا فبأي شيء تفسر المطالبات الساقطة من قبل عدد من المتكلمين بالإفراج عن هذا المختطف مع علمهم بحاله و أنه رجل كافر محارب، عسكري بلغة أهل الزمان، يعمل في مجال الطيران العسكري، و هو من منظومة الجيش الأمريكي الذي يقتل المسلمين و يعذبهم ويؤذيهم في كل مكان ويناصر أعداءهم في فلسطين و الفلبين وكشمير وغيرها، أي شبهة تبقى في قتل رجل عسكري محارب يدخل بلاد المسلمين ليعمل في سبيل الحرب على الإسلام و يتنعم بخيرات المسلمين و يعطى أجرا على هذه الجريمة البشعة، هل يريد هؤلاء أن يروا هذا العلج يباشر قتل الأطفال واغتصاب النساء في بغداد أو كابل لتطيب نفوسهم بقتله؟ أظنهم والله حتى لو رأوا ذلك لبحثوا له عن أعذار ما داموا في حكم ابن سعود وهو يحملهم على القول بما يشتهيه، لأن مقتضى هذا الفهم المعوج أن يكون بوش، ورامسفيلد، و كولن باول، وغيرهم أبرياء مسالمين لأنهم بنفس حال هذا المختطف فجميعهم لا يلبس لبسة الحرب العسكرية، و غالب أوقاتهم يقضونها في بلادهم أو بعيدا عن ميدان الحرب و لم يمس جسد طفل ولا امرأة ولم يحمل سلاحا في المعركة!!

لا شك أننا نعرف الأسباب التي تدفع إلى مثل هذه المواقف، و خلاصتها حب الدنيا و كراهية الموت، والهوان والذل الذي أصاب الأمة وليس هذا تحليلا سياسيا من عند أنفسنا أو فكرا أنتجته عقولنا بل هو نص الهدى الذي جاء به محمد صلى الله عليه و سلم في قوله: إذا تبايعتم بالعينة و رضيتم بالزرع و أخذتم أذناب البقر و تركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه منكم حتى تراجعوا دينكم، وفي قوله صلى الله عليه و سلم: أنتم يومئذ كثير، و لكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم، و ليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا وما الوهن يارسول الله؟، قال: حب الدنيا و كراهية الموت.

و لقد كنا نحسن الظن ببعض من يورد الشبهات على جهادنا و لكن تبين لنا أن كثيرا منهم ليس له هم إلا إيقاف الجهاد بأي وسيلة بدليل منازعته لنا في الواضحات المحكمات مما يدل على أنه لم يرد حقا بما يعترض به فيما يظنه من الشبهات. إني أدعو كل منصف إلى قراءة هذا الحديث وتعليق الشيخ القائد المجاهد الشهيد بإذن الله يوسف العييري رحمه الله، فقد روى مسلم في صحيحه عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسر أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم رجلا من بني عقيل و أصابوا معه العضباء، فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو في الوثاق، قال يا محمد، فأتاه فقال ما شأنك؟ فقال بم أخذتني و بم أخذت سابقة الحاج؟ فقال إعظاما لذلك: أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف. وهذا الحديث ورد في شأن رجل غير مقاتل بالفعل بل بالقوة، أي في عرف المعاصرين هو مدني ومع ذلك أخذه النبي صلى الله عليه و سلم بجريرة حلفائه وليس بذنب قومه فضلا عن ذنبه هو!

قال الشيخ يوسف العييري رحمه الله: وبعد عرض بعض أقوال العلماء في ذلك يتبين للمستنكر أن قتلنا للأسرى لم يكن عن هوى في أنفسنا، بل إننا رأينا المصلحة في قتلهم مقابل المطالبة برجل واحد، ولو قال أحد لنا فما ذنب الأسرى التسعة إذا كان ذاك المجرم و الله يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى؟ نقول إن الأسير بوزره استحق القتل فإذا كان الله سبحانه وتعالى أجاز لنا قتل الأسير فقط لأنه أسير، أي لم تكن هناك مؤثرات أخرى ترجح قتله، فكيف والحال هذه بعدما كان قتله بجريرة غيره أعظم مصلحة؟، ونعاملهم بقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فنعاقب بعضهم بجريرة بعضهم أردع لهم و أنكى، وقد عامل الرسول صلى الله عليه و سلم رجلا بجريرة قومه، وقد روى ذلك الحديث مسلم عن عمران بن حصين... فلم يكن الرسول صلى الله عليه و سلم متجاوزا بهذا الفعل فحال الحرب تقتضي مثل هذه الأفعال لضمان سلامة جند الإسلام، بل إننا لا يمكن أن نحفظ أعراض المسلمين إلا بمثل هذه الأفعال، ولنا مبررات أخرى قد لا تتبين لغيرنا أن في قتل الأسرى مصلحة راجحة متضحة لنا، فإن مننا عليهم وقد فعلنا لبعضهم، فهذا ما نراه يصلح لبعض الأشخاص، وإن قتلنا فهي مصلحة تقتضي ذلك، وإن فادينا فالفداء لبعضهم أصلح، ولم نكن

مقيدين بفعل واحد تجاه الأسرى، بل إننا نتحرى الأصلح لحالنا وحال المسلمين في الأسرى، ونعمل ما نراه أرجح من الأدلة لحال الأسير، فلِم تحمر أنوف بعض الناس قبل أن ينظروا في دليلنا واستدلالنا؟، ونسأل الله أن نكون ممن عرف الحق وأحسن اتباعه "هداية الحيارى".

اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين.

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب



الموضوع: استشهاد أبو هاجر
التأريخ: 2 / 5 / 1425 هـ

التقرير الإخباري الخامس عشر بشأن استشهاد القائد أبي هاجر المقرن و إخوانه

الحمد لله المحمود على كل حال وفي كل حين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المجاهدين، أما بعد:

هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين . ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين . إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين . وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

استشهد يوم الجمعة غرة جمادى الأولى كل من القائد المجاهد عبد العزيز بن عيسى المقرن، والمجاهد فيصل بن عبد الرحمان الدخيل، والمجاهد إبراهيم بن عبد الله الدريهم، والمجاهد تركي بن فهيد المطيري، وذلك في كمين نصبه لهم جنود الطواغيت بحي الملز في الرياض، حيث بادروا بإطلاق النار على المجاهدين من الأسلحة المختلفة بصورة مفاجئة أدت إلى مقتلهم رحمهم الله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها.

وهذه سنة الله عز وجل التي لا تتبدل من إدالة المؤمنين يوما والإدالة عليهم يوما، حتى يكتب الله النصر من عنده، هزم المسلمون في أحد والخندق ومعركة الجسر وكثر فيهم القتل والجراحات **فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين . وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.**
ولم يكن القائد أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى المقرن رحمه الله بعيدا عن الشهادة ولا إخوانه، ولم يختبئ في بيته أو يتوقف عن العمل منذ أعلن اسمه أول مرة، بل استمر في جهاده تحت سمع الطاغوت وبصره مقاتلا في الصف الأول حاميا إخوانه بصدره ويده،

وما لقي ربه إلا بعد أن أعد رجال صدق من المجاهدين، يقومون مقامه وينوبونه في جهاده، قد أبقى الله بهم ما يسوء أمريكا وعملاءها من الطواغيت بإذن الله، وقد أخذوا على عواتقهم الثأر للشريعة المعطلة، ودماء المسلمين المستباحة، ودماء المجاهدين المهدرة.

والمجاهدون في جزيرة العرب ماضون على ما عاهدوا الله عليه من الجهاد في سبيله حتى ينالوا إحدى الحسنيين، ولن يوهن عزائمهم مقتل من قُتل من إخوانهم، بل إن ذلك لممّا يزيدهم ثباتا وعزيمة ومضيا على الدرب بحول الله وتوفيقه، ومن كان يعبد القائد عبد العزيز المقرن فإنه قد لقي ربه، ومن كان يعبد الله ويجاهد في سبيله فإن الله حي لا يموت.

علما بأنه لم يصدر عن المجاهدين أي بيان متعلق بالحادثة قبل هذا البيان، وما أشيع منسوبا إلى المجاهدين من نفي لمقتل عبد العزيز المقرن لا أساس له من الصحة ولا يعرف مصدره، وقد بلغ المجاهدين خبر استشهاده ومن معه خلال الساعات الأولى لمقتله غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جناته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

*   *   *

ملاحظة: المزيد من التفاصيل و الإصدارات تجدونها في العدد التاسع عشر من مجلة صوت الجهاد التي تنشر على موقع صوت الجهاد





السابق	**أبو هاجر المقرن**	التالي

رســالة إلى من ترك السلاح

(ننصحكم بالاطلاع عليها ـضع السماعات لتستطيع الانصات إلى مقدمة الشريط-)



مكونات الكتاب

أبو هاجـر المقـرن